السنة الثامنة، العدد(٩٥) شعبان ١٤١٣هـ- فبراير ١٩٩٣م، الجهاد

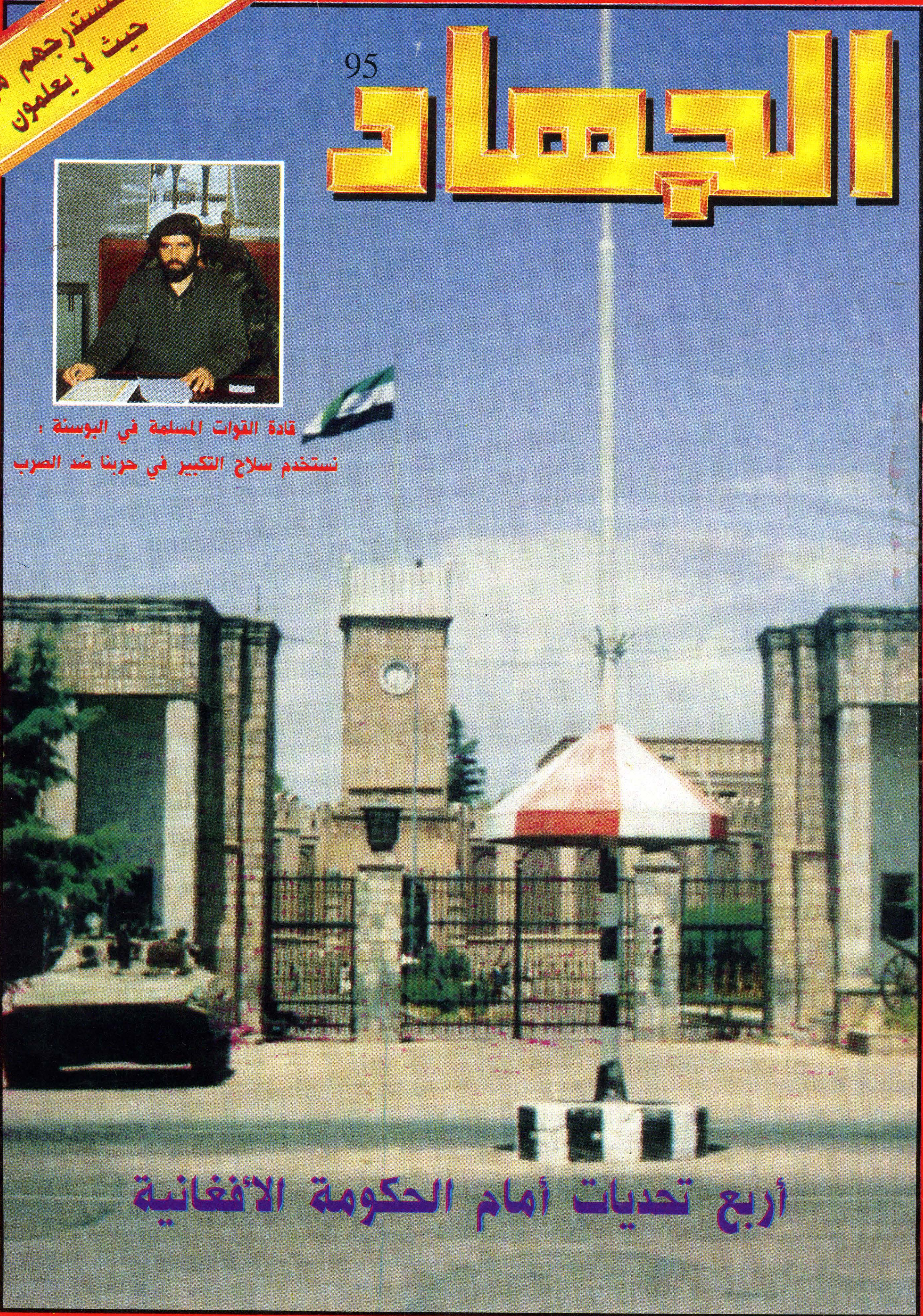
AL- JIHAD. NO.95.FEB 1993

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون

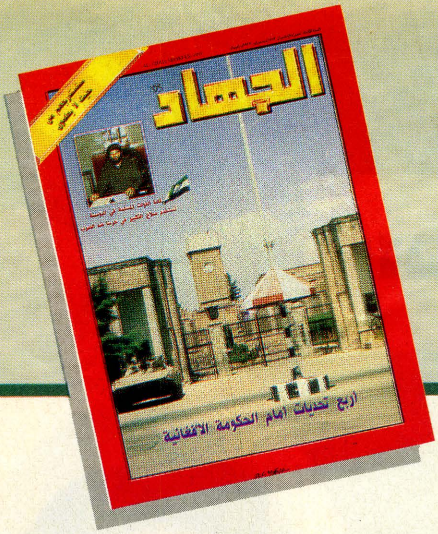
الجهاد

95

قادة القوات المسلمة في البوسنة :
نستخدم سلاح التكبير في حربنا ضد الصرب



أربع تحديات أمام الحكومة الأفغانية





الشيخ عباس مدني رئيس الجبهة

عضو سابق بمجلس شورى الجبهة الإسلامية للأنقاذ: - الجهاد في الجزائر خرج من نقطة الخطر ص ٥٠

في هذا العدد

وكلاء التوزيع

الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص ب ٣٧٥ عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

الامارات - العين
مكتبة دار السعادة، ت/٦٦١٠٢٨ ص.ب./١٧٢٦٣

السودان - دار اقرأ للنشر والتوزيع
، ص.ب ٨٨ البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

سلطنة عُمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ - صلالة - ظفار - هاتف/٢٩٢٦٨٧

قطر - الدوحة
تسجيلات ومكتبة الأقصى الإسلامية - هاتف/٤٣٧٤٠٩

السعودية
الشركة السعودية للتوزيع، جدة، ت/٦٥٣٣٠٩٣، الرياض، ت/ ٤٩١٦٧٤١ - ٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

البحرين
جمعية الإصلاح - ص ب٢٢٢٨٢/ المحرق
هاتف/٢٢٣٩٩٠ - فاكس ميل/٣٢٢١٥٦

الكويت
مكتبة البشرى الإسلامية
تلفون 2514180
فاكس 2521826 أو 2560524

الجمهورية اليمنية
دار العلم للجماهير صنعاء - ص.ب: ٤٩٠
هاتف وفاكس ميل ٢٦٣٠٧٧

أمريكا
AL-KEFAH REFUGEE CENTER
P.O. BOX (294)
BROOKLYN, NY 11217, U.S.A.
(718) 797-9207

بريطانيا
جمعية الطلبة المسلمين
P.O.BOX59 MANCHESTER
M2O - 9EP - FAX2561033

المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف: ٢٤٥٧٤٥

سعر النسخة: الأردن 500 فلس - الإمارات 8 دراهم - أمريكا 3 دولارات - باكستان 25 روبية - البحرين 500 فلس - السعودية 7 ريالات - السودان 35 جنيهاً - المغرب 8 دراهم - عُمان 500 بيسة - قطر 8 ريالات - اليمن 15 ريالاً -الكويت 500 فلس

الافتتاحية

سنستدرجهم من حيث لا يعلمون



بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس
رئيس مكتب خدمات المجاهدين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد،

تمر علينا ذكرى غزو الاتحاد السوفيايتي لأفغانستان يوم ٢٧ ديسمبر من كل عام لتوقف العقل يفكر، وتلفت صاحب القلب ليكشف سنة الله في الجماعة البشرية. فالاتحاد السوفيتي الدولة العظمى التي ملأت القلوب رعباً بما ملكت من آلة التدمير وبما عرفت من قسوة القلب، وعدم رحمة للناس، وعتو واستكبار في الأرض. هذه الدولة الملحدة التي آمنت بالمادة فحسب وكفرت بالغيب، وظنت أنها ستصل إلى ما تريد وتحقق ما تخطط له.

الدولة الملحدة القوية العاتية المستكبرة غزت بجيوشها الجرارة، الدولة المسلمة الضعيفة الفقيرة التي لا تملك من أسباب المادة شيئاً، ظانة حسب تصورها أنها ستجتاح أفغانستان ثم باكستان في فترة وجيزة، أذ ليس هناك من القوة العسكرية ما يستطيع الصمود أمام جحافلها الجوية والبرية.

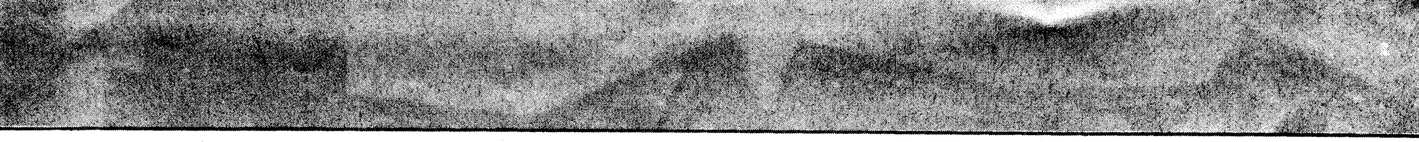
فمرت عليها الأسابيع والشهور، بل السنوات، وخسرت جيوشها واقتصادها، وامتلأت قلوب جنودها رعباً من أصوات تكبير المجاهدين، وعادوا يحدثون ما رأوا من أعاجيب تذهل العاقل وتحير اللبيب، من عجز القوة العسكرية الروسية عن قهر المجاهدين الذين لا يملكون شيئاً مما يملك السوفييت، وعاد التفكير لدى القيادة الشيوعية في روسيا (التي قررت غزو أفغانستان لتصل إلى بحر العرب) إلى الانسحاب، عادوا يفكرون كيف ينسحبون من أفغانستان بما هم عليه من الخسارة المادية، فإن أفغانستان لم تنضج في جبالها الفكرة الشيوعية ولن تخضعها القوة العسكرية الروسية، واقتنعت القيادة بالانسحاب على أن يتم بأيسر وأقل التكاليف، ورغم انسحابهم من أفغانستان سنة ١٩٨٩م إلاّ أن إمدادهم للنظام الأفغاني بقي مستمراً، بالأموال والخبراء والسلاح، فهم إن وفّروا على أنفسهم خسارة الجيش إلاّ أن نزيف الاقتصاد الروسي بقي مستمراً وعادت الجيوش الروسية إلى بلادها تتحدث عن هزيمتها أمام المسلمين في أفغانستان مما أوجد غلياناً في الشعوب السوفيتية ضد النظام الشيوعي، وبدأت محاولات الترقيع والإصلاح التي أثبتت فشل النظام الشيوعي مما استدعى خلع النظام كله والتفكير في الحرية، والديمقراطية، والحياة التي يشعر الإنسان فيها بوجوده.

إن الذي حمل الاتحاد السوفيتي على غزو أفغانستان هو غروره بما عنده من أسباب القوة المادية العسكرية والسياسية والبشرية، واعتماده على ما أوجده من جذور شيوعية إلحادية قبضت على أزمة الحكم في أفغانستان، وسارت في تطبيق الالحاد أشواطاً، من تصفية العناصر الإسلامية، وإلقاء الرعب في قلوب الشعب الأفغاني بالإبادة الجماعية للمجاهدين الذين يقفون أمام الإلحاد الوافد من روسيا الملحدة.

وأغراهم كذلك ضعف الشعب الأفغاني وفقدانه لأسباب القوة المادية من سلاح وذخيرة واقتصاد، وما حققه من إخضاع الشعوب الإسلامية في أواسط آسيا من تركستان الشرقية والغربية، ولن تعجز عن أخضاع أفغانستان كما أخضعت أوزبكستان، وطاجكستان، وأرمينيا وأذربيجان وغيرها، ولكن الله الذي مكّن لهؤلاء الجاحدين لوجود الله المستكبرين في الأرض المتألهين على عباد الله، يعلم هذا المصير ويعلم تلك النهاية وأثرها على أهل الباطل في الأرض جميعها.

إن الشعب الأفغاني بما حباه الله من فطرة صافية، وعقيدة بالله راسخة، وطبيعة قادرة على التحمل والصبر والثبات، فهو وإن حرم من أسباب المادة التي تكافيء ما عند المعتدين الروس إلاّ أنه خُص بالقوى التي لا تراها العين المجردة، ويدركها القلب الواعي، ليكون جهاد الشعب الأفغاني منارة تهتدي بها الشعوب المسلمة المقهورة من قبل الأنظمة الجاهلية الغربية والشرقية، فتسلك نفس السبيل الذي سلكه

> إن هذا الاستدراج الذي حصل للشيوعيين في روسيا، من ارتفاع ثم انحطاط مفاجيء، وأصبحوا عبرة لكل معتبر، قد عرفت البشرية نماذج منه في تاريخها الطويل، وهو سنة من سنن الله في الجماعة البشرية ليكون سبباً من أسباب عمارة الأرض، وتحقيق العبودية الحقة لله تعالى.



الشعب الأفغاني في جهاده ضد القوة العظمى الباغية والتي لم تعرف البشرية لها مثيلاً في القسوة والاضطهادر.

إن القيادة الروسية التي قررت غزو أفغانستان في ديسمبر/٧٩ رجعت في نوفمبر ٨٦ لتقرر انسحاب قواتها خلال سنتين على الأكثر، وإن جبال أفغانستان لم تنضج فيها الفكرة الشيوعية ولن تستطيع السيطرة على أفغانستان خلال ثلاثين عاماً، والأولى التفكير في أيسر السبل وأقل التكاليف للانسحاب.

هذه الهزيمة النفسية من قبل القيادة السوفيتية هي التي ملأت قلوب الشعوب الروسية جرأة على قيادتها وأن تعلن رفضها لها، وتطالب بتغيير مناهج حياتها السياسية والفكرية والاجتماعية؛ فحياة الشعب الأفغاني أولى بالاتباع من حياة الشيوعيين، فكان تفكك الاتحاد السوفيتي واندثار القوة العظمى، وأصبحت الشعوب السوفيتية لا تجد ما يسد رمقها من لقمة العيش، وما يوفر لها الأسباب الضرورية للحياة، وأصبحت تتوجه إلى كل يد إحسان تمد إليها لتعرف سبيل الهداية والنجاة من الجحيم الذي عاشت فيه قرابة سبعين سنة.

إن هذا الاستدراج الذي حصل للشيوعيين في روسيا، من ارتفاع ثم انحطاط مفاجيء، وأصبحوا عبرة لكل معتبر، قد عرفت البشرية نماذج منه في تاريخها الطويل، وهو سنة من سنن الله في الجماعة البشرية ليكون سبباً من أسباب عمارة الأرض، وتحقيق العبودية الحقة لله تعالى.

من ذلك استدراج فرعون مصر، واغتراره بملكه وسلطانه واحتقاره موسى -عليه السلام- ومن معه، ورفضه الخضوع للآيات التي جاء بها موسى، عدم الاعتبار بالعذاب الأدنى الذي أرسله الله على فرعون وقومه من الدم والقمل والجراد والضفادع وغيرها، وخلفهم وعدهم لموسى إن كشف عنهم الرجز ليؤمنن به وليرسلن معه بني إسرائيل، حتى استحقوا العذاب، وكان أمر الله بخروج موسى وبني إسرائيل من مصر، وتبعهم فرعون بجيشه ليقضي عليهم حتى إذا وصل موسى البحر ضربه بعصاه بأمر الله فانفلق اثنا عشر طريقاً ينجو منها من بأس فرعون، حتى خرج من الجهة الأخرى، وعندما أصبح فرعون وجيشه وسط البحر ضربه أخرى فارتفع الماء وغرق فرعون ومن معه ولم ينفع فرعون أن آمن وقد بلغت الحلقوم، وأصبح عبرة لمن يعتبر.

والنماذج في التاريخ كثيرة، ولكن بعد ذهاب القوة العظمى روسيا تحت ضربات المجاهدين وبقاء القوة العظمى الوحيدة في الأرض التي لا تنافسها قوة أخرى وهي أمريكا هل لها من نهاية قريبة تثلج قلوب المؤمنين؟ إن الظلم الواقع على المسلمين بسبب المعسكر الغربي الذي تتزعمه أمريكا أعظم وأكثر فساداً وإفساداً، لأنه يعتمد على أساليب الخداع والمراوغة وخلط الحق بالباطل، والحرب الباردة التي لا يعرفها كثير من المسلمين، ولا يتقنون أساليبها، ولكن شدة الظلم النازل عليهم ستعلمهم كيف ينازلون أمريكا ويجبرونها على الخضوع لإرادتهم وسيصيبها الانحلال الذي أصاب روسيا من قبل ولن تنفعها جيوشها السرية المنبثة في أرجاء الأرض، ولن تفلح في استتارها تحت لافتة منظمة الأمم المتحدة، لتستعدي المسلمين على المجاهدين.

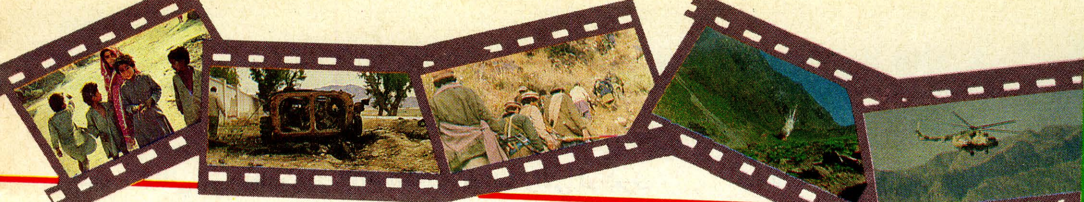
إن جذوة الجهاد التي أخذت تتسع دائرتها، ويشتد أوارها في المناطق الساخنة من العالم الإسلامي، ستلقن الدرس القاسي لأمريكا، كما لقنته لروسيا في جبال الهندوكوش.

إن مؤهل النصر للمؤمنين على الكافرين ليس كثرة عددهم ولا قوة عدتهم، ولكن يقينهم بالله، وصبرهم على بلائه، واستقامتهم على منهاجه، وحبهم للاستشهاد في سبيل الله هو الذي يستمطر رحمة الله عليهم، بالثبات والتأييد بجند الله والفتح كما فعل في بدر والأحزاب وحنين. إن المسلمين بما عندهم من آيات بينات في كتاب الله، وبما لديهم من تاريخ مجيد، وتجارب لينظرون إلى المستقبل الزاهر الذي تقوم فيه دولة الإسلام وتعم أرجاء الأرض، وإن المسلمين يعلمون الدور الذي لعبته الصهيونية، تنفيذاً لبرتوكولاتها في الثورة الشيوعية والحرب العالمية الأولى والثانية، وإنشاء عصبة الأمم، والامم المتحدة والنظام العالمي، ونشر الأفكار والأخلاق المادية ومحاربة الحق ونشر الباطل وما تيسر لها من تحقيق أهدافها في كل ما خططت له، ودعت إليه، ليعلمون سنة الاستدراج التي ستنطبق على اليهود كما انطبقت على غيرهم، وإن إقامة مملكة إسرائيل في فلسطين دليل على قرب نهاية اليهود الذين هم وراء كل فتنة وفساد في الأرض وما الحكومات الغربية إلاّ ستائر للأصابع الصهيونية التي تمكنت من أزمة الأمور في الدول الغربية، السياسية والاقتصادية والعسكرية والاعلامية والفكرية، ولقد أغراهم ضعف المسلمين وتملكهم لأسباب القوة،وإمساكهم بخيوط اللعبة من وراء، ووعد الله لهم بإقامة مملكتهم في الأرض المباركة، ولكنهم غفلوا عن سنة الله أن العاقبة للمتقين وأن المفسدين الظالمين لهم البوار والهلاك.

وإن ما نراه من تواطؤ عالمي مع اليهود وحرب مشبوبة على دعاة التوحيد من أبناء هذه الأمة ليغري اليهود بالتمادي في غيهم، والاصرار على باطلهم، وإن ما يصب على هذه الأمة من ألوان الظلم والعدوان، ليعبيء النفوس حقداً على الكافرين وغيظاً على الظالمين، ويحرق أسباب التفرق والخلاف بين المسلمين، ويجعل القضية الكبرى التي يجب أن تشغل بال المسلمين جميعاً هي قضية الإسلام ونشره وإعادة تطبيقه، ورفع راية الجهاد في سبيل الله لتطهير النفوس والقلوب من التعلق بأهداب الدنيا وتطهير الأرض من دنس الكفر والكافرين.

وإن ما قام في كابل من رفع راية التوحيد، وطمس راية الإلحاد، وكذلك من إقامة دولة الإسلام في السودان وتطبيق شرع الله في جميع مجالات الحياة، لهي منارات هادية لتوطيد أركان الدولة الإسلامية وإقامة القاعدة الصلبة التي تنطلق منها جيوش الإسلام لتحرر المعمورة جميعها من الكفر والكافرين والظلم والظالمين، ويحق وعد الله للجماعة المسلمة، فتقضي على الجماعة المجرمة، ويصدق حديث رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يختبيء اليهودي تحت الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا عبد الله يا مسلم هذا يهودي تحتي تعال فاقتله إلاّ شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود) إن وعد الآخرة قد اقترب وهذه جموع اليهود تأتي لفيفاً لتجتمع في الأرض المباركة فلسطين ليوم الملحمة الكبرى التي يكرم الله فيها عباده الصالحين الذين هجروا الدنيا وملذاتها، ورضوا بالهجرة والجهاد في سبيل الله ليكرموا بالعز والنصر والتمكين في الدنيا، والنعيم المقيم في الآخرة، وتطهر الأرض من دنس شذاذ الآفاق إخوان القردة والخنازير وتعم دولة الإسلام في أرجاء الأرض وتسعد البشرية بدين الإسلام.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك. ■



مع الأحداث

أفغانستان

الأستاذ رباني يتسلم مهام منصبه كرئيس لأفغانستان

تسلم الأستاذ برهان الدين رباني مهام منصبه كرئيس لدولة أفغانستان الإسلامية بعد نجاحه كمرشح وحيد في انتخابات مجلس الحل والعقد التي أجريت يوم ٩٢/١٢/٣٠ وقد حضر حفل التسليم حوالي ألف عضو من أعضاء الشورى.

وفي خطابه الذي ألقاه بهذه المناسبة قال الأستاذ رباني: "إنني سوف أكون خادماً للشعب، ولن يكون هناك حائل بيني وبينه".

وقد استعرض الأستاذ رباني مسيرة الجهاد المباركة طوال ١٤ سنة، وأشاد بجهود المجاهدين الذين قهروا الشيوعيين.

وقد طلب الأستاذ رباني من المهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي نسيان الماضي وبداية صفحة جديدة من التعاون.

ومن المقرر أن يختار الأستاذ رباني في غضون أيام رئيس وزرائه وأعضاء الحكومة الجديدة ثم يعرض الترشيحات على البرلمان لاعتمادها.

والجدير بالذكر أن الوزارة الجديدة سوف تحل محل المجلس القيادي الذي كان يضم قادة الأحزاب الجهادية المختلفة وكان يدير دفة الأمور خلال الفترة الانتقالية.

وقد اسقط الأستاذ رباني عضويته من الجمعية الإسلامية بعد اختياره رئيساً للجمهورية وقال: "من هذه اللحظة أنا لست تابعاً لأي حزب".

وكان مجلس الشورى قد عقد جلسته التاريخية يوم الأربعاء ٩٢/١٢/٣٠ بحضور (٩٧٥) عضواً من أعضاء الشورى وغياب (٣٦٠) عضواً.

وقد صوت (٩١٦) عضواً لصالح المرشح الوحيد لانتخابات الرئاسة الأستاذ برهان الدين رباني، بينما صوت (٥٩) فقط ضد هذا الترشيح.

وقد امتنع ممثلو الحزبين الإسلاميين "حكمتيار" و"يونس خالص" عن حضور جلسة شورى الحل والعقد لانتخاب الرئيس.

كما امتنع عن الحضور قادة الأحزاب الأفغانية: المهندس حكمتيار، ومولوي يونس خالص، ومولوي محمد نبي محمدي، وبير سيد أحمد جيلاني، وبروفيسور صبغة الله مجددي، وآصف محسني.

والجدير بالذكر أن جلسة الشورى لم يشهدها أي ممثل للأمم المتحدة أو منظمة المؤتمر الإسلامي.

من جهة أخرى تجددت المعارك حول مدينة كابل وبدأ قصف المدينة بالصواريخ في الوقت الذي انتهى فيه مجلس الشورى من اختيار 250 عضوا يمثلون البرلمان الجديد الذي سيكون أهم أعماله دراسة الصيغة المعدة للدستور الموقت لأفغانستان تمهيداً لإقراره، بجانب إقرار الترشيحات التي سيتقدم بها رئيس الجمهورية لأعضاء الحكومة الجديدة وعلى رأسها رئيس الوزراء.

وقد طالب العلماء والقادة الأفغان الرئيس رباني بضرورة مشاورة قادة الأحزاب المعارضة للحكومة قبل اختيار التشكيل الوزاري لتجنب الآثار التي قد تنجم عن الانفراد باختيارها، والتخفيف من حدة الخلاف التي نشبت حول مجلس الحل والعقد واختيار رباني كرئيس للجمهورية.

كشمير المحتلة

مقتل حوالي . . . . ٢ جندي هندوسي وغنائم ضخمة للمجاهدين الكشميريين خلال أربع سنوات

وفقاً لمصادر منظمة حزب المجاهدين فإن الحزب أصدر تقريراً عن العمليات العسكرية ضد القوات الهندية في كشمير المحتلة خلال أربع سنوات، بعد اجتماع عقد برئاسة سيد صلاح الدين القائد الأعلى لمنظمة حزب المجاهدين.

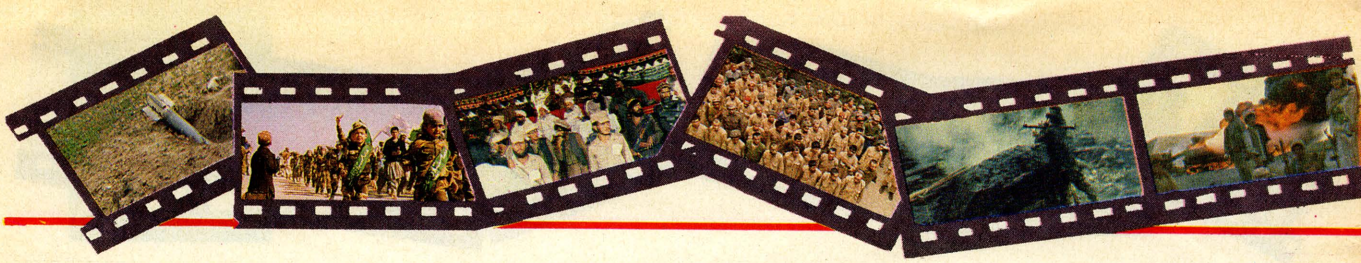
وقد جاء في التقرير الصادر: إن المجاهدين هاجموا القوات الهندية ٢٣،٧٢٥ مرة، وخلال هذه الهجمات استعملت القنابل اليدوية والصواريخ والألغام، وقتل فيها ١٩،٧٨٤ جندي هندي، وسلم ٢٢ جندي هندي أسلحتهم للمجاهدين، ومن جانب آخر طلب ٢١٥ جندي هندي المساعدة من المجاهدين في الخروج من كشمير مقابل السلاح، وساعدهم المجاهدون على الخروج من كشمير مقابل تسليمهم السلاح ومن باب المعاملة الإنسانية. وقد استولى المجاهدون خلال الأربع سنوات على ٢٨٢ إس إيل أر، ١١٧٣٢ بندقية، وتقريباً ٧،٠٠٠ جرماه.

وقد أكد التقرير أن عدد الشهداء من المجاهدين قد بلغ ١،٧٣٢ شهيداً منهم قادة المجاهدين أمثال القائد الشهيد عبدالله بنكرو، القائد محمد أشرف دار، القائد طاهر أرشد، أيوب جنرل، عيسى، عبدالرحمن "مجري"، محمد أسلم، فاروق أحمد من ناحية أخري ذكرت صوت أمريكا أن أكثر من ٢٠٠٠ مدني قد استشهدوا و١٥،٠٠٠ آخرين قد تم احتجازهم في خلايا التعذيب الهندية خلال السنوات الثلاث الماضية.

الاحتفال بذكرى قرار الأمم المتحدة بمنح الكشميريين حق تقرير المصير

خرجت مسيرات احتجاجية في كشمير المحتلة وكشمير الحرة وباكستان وأمريكا وبريطانيا وغيرها من بلدان العالم لإحياء ذكرى يوم ٥ يناير ١٩٤٩م وهو اليوم الذي أصدرت فيه منظمة الأمم المتحدة قراراً بإعطاء الشعب الكشميري حق تقرير المصير.

وقد خرج آلاف الكشميريين في مسيرات وطالبوا المجتمع الدولي بممارسة الضغط على الهند لتقبل قرارات الأمم المتحدة في قضية كشمير، ولإيقاف المجازر التي ترتكب ضد الإنسانية في كشمير المحتلة على أيدي قوات الاحتلال. أما في مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة فقد خرج الآلاف من الرجال والنساء للتعبير عن



سخطهم حول ما يجري حالياً في كشمير المحتلة، وقاد الأستاذ عبدالرشيد رئيس البرلمان الكشميري هذه المسيرة إلى مكتب الأمم المتحدة وألقى في ختام هذه المسيرة كل من عبدالرشيد وإبراهيم ضياء وعلى خان والعلاّمة كفاية حسين النقوي كلماتهم.

وفي راولبندي – إسلام آباد خرج الكشميريون في مسيرة احتجاجية قادها زعماء حركة تحرير كشمير محمد فاروق رحماني والبروفيسور أشرف صراف وغيرهما من الزعماء وقد وصلت المسيرة إلى مكتب الأمم المتحدة وقدموا مذكرة احتجاجية ضد سكوت الهيئة عما يحدث في كشمير. أما في كشمير المحتلة فقد نظم إضراب شامل حيث توقفت حركة المرور وغيرها من أعمال الحياة اليومية بناءً على نداء من الزعماء السياسيين المعارضين للهند.

كما خرج آلاف المتظاهرين في سرينجر العاصمة في مسيرة احتجاجية ضد الاحتلال الهندي برئاسة القائد السيّد علي جيلاني، كما شهدت مدن كشمير الأخرى مثل سوبور وبدغام وكبواره مسيرات مماثلة هذا اليوم.

على صعيد آخر صرح السيّد نواز شريف رئيس وزراء باكستان بأن باكستان لن تتوقف عن تأييد الكشميريين الذين يناضلون من أجل الحصول على حق تقرير المصير. جاء ذلك أثناء كلمته الافتتاحية للمؤتمر الثاني العالمي لإحياء ذكرى السيّد علي الهمداني – الداعية الإسلامي الكبير الذي لعب دوراً هاماً في جعل كشمير منطقة ذات أغلبية إسلامية، وقال نواز شريف إن الكشميريين سوف يحصلون على حق تقرير المصير في نهاية المطاف.

البوسنة والهرسك

الوضع العسكري يتحول لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك

رغم أن الصرب يسيطرون على سبعين بالمائة من جمهورية البوسنة والهرسك إلا أنهم يتعرضون لخطر خسارة منطقة تقع بالجهة الشمالية الشرقية من البوسنة والتي تعتبر ضرورية للامدادات الغذائية والذخيرة وغيرها من الإمدادات جواً وبراً من الجمهورية الصربية. وتتضمن المنطقة مدينة براكو التي سقط جنوبها بأيدي قوات حكومة البوسنة.

ويقول مارك مازوير الخبير بشؤون البلقان: "إن قوة صرب البوسنة قد بولغ فيها كثيراً في الدول الغربية".. وأضاف الخبير قائلاً: "إن النزاع قد اتزن أخيراً بالقرب من براكو".

وقال: الملفت للنظر أن قوات الحكومة البوسنية قد استطاعت أن تخترق المواقع الصربية على الرغم من تسليحها الخفيف. وقال: "في الأسابيع الأربعة والخمسة الأولى من الحرب التي بدأت في ابريل كانت المفاجأة والإرهاب هما السلاحان اللذان استخدمتهما القوات الصربية بمهارة، وكان ذلك عندما استطاعوا أن يسيطروا على (٧٠٪) من البوسنة. ولكن تقدمهم كان بسيطاً جداً فيما بعد، وتراجع بالتأكيد في بعض المناطق".

يقول الدكتور مازوير: "إن الحكومات الإسلامية تضغط بصورة كبيرة من أجل التدخل، والغرب يبدو وكأنه في مسار الاندفاع إلى ذلك سواء كان راغباً أم لا". وقال مضيفاً: "وفضلاً عن العالم العربي، فإن البرلمان والقوات التركية قد أبدوا غضبهم من عدم تقديم المساعدة لمسلمي البوسنة. أما قادة البوسنة المسلمون فمن المحتمل أن يفضلوا الدعم العسكري الغربي على نظيره العربي لأنهم لا يريدون أن يوصفوا بأنهم مسلمون متعصبون.

هذا وتقوم القوات الغربية فعلياً بحصار مونتينجرو حليفة صربيا والواقعة في جنوب الأدرياتيكي، وهم يحاولون منع انتهاك الحصار التجاري الذي فرضته الأمم المتحدة على الدانوب، والطريق البري من بلغاريا. وفرض "حظر الطيران" فوق البوسنة سيدعم هذه الجهود ولكنه لن يعني بالضرورة إسقاط الطائرات الصربية.

ويعتقد الخبراء العسكريون بأن الصرب قد خفضوا من عملياتهم العسكرية خلال الأسابيع الماضية.

وهناك ميزة أخرى للمسلمين في البوسنة أنهم مازالوا يسيطرون على قاعدة عسكرية مهمة في مدينة توزلا، وتستطيع الدول الغربية –نظرياً– أن ترسل طائراتها من هذه القاعدة في عمليات لفرض حظر الإمدادات الجوية الصربية.

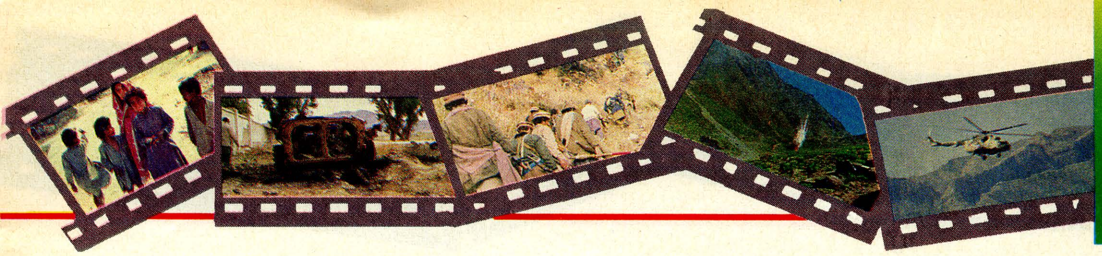
ذي نيوز

تقرير خطير عن أوضاع المسلمين في كوسوفو الشرطة الصربية تجبر المسلمين الألبان على بلع الإبر والسكاكين

من جراء تصرفات وتسلطات الشرطة الصربية قتل المواطن المسلم آدم زكريا بعد أن تعرض للتعذيب في منزله بجامكوفيج، وكانت الشرطة الصربية قد قتلت سامية عارف ذات الـ ١٧ عاماً قبل أربعة أيام ولم يحاكم أي شخص من أفراد الشرطة من الذين ارتكبوا هذا الجرم.

وفي المستشفى السري في بريشتنا ذي الطابقين تلد النساء من غير أي رعاية طبية. وبعد ساعتين من الولادة على المرأة وطفلها مغادرة المستشفى فوراً. ويوجد بالمستشفى ست غرف فقط، وعدد قليل من الأطباء الألبان. وهذا هو المكان الوحيد الذي يمكن أن يعالج فيه الألبان وفي أية لحظة يتوقع دخول أفراد الشرطة الصرب بالأسلحة واعتقال أطباء المستشفى. أما المستشفيات التي تتوفر فيها المعدات والأجهزة فهي مفتوحة للصرب فقط.

وقد حدث أن دخل المستشفى صبي يبلغ الـ ١٤ عاماً وأشار بألم إلى بطنه وعرف الأطباء فوراً الذي حدث لهذا الصبي. لقد شاهدوا مراراً كيف أن أفراد الشرطة يخرجون الصبية من داخل الحافلة ويجبرونهم على بلع الإبر. وقد شاهد الأطباء بواسطة الـ RTG الإبرة ولكن ليس لديهم معدات كافية لإخراجها. وعملية إرغام المواطنين الألبان على بلع المعادن حدثت كثيراً، بل إن الشرطة غالباً ما ترغمهم على بلع السكاكين.



وتشير التقارير إلى أن حوالي ٨٦ بالمائة من النساء الألبانيات يلدن من غير مساعدة طبية، ٥٦ بالمائة فقط من الأطفال يتم تطعيمهم. ونظراً لانتشار الأمراض منذ عام ١٩٩٠م فإنه من كل ثلاثة ألبان هناك اثنان فقدوا عملهم.

وقريب من المستشفى السري وفي منزل خاص يتراكم طلبة الثانوية الواحد فوق الأخر، يجلسون على مراتب أحضروها من منازلهم يتابعون دراستهم باللغة الألبانية، يبلغ عدد الطلبة ١.٤٥٠ طالباً يدرسون في ثلاث ورديات، يكسرون القانون الذي أصدرته بلغراد، وفي كوسوفو يعيش حوالي ٢٠٠.٠٠٠ صربي و ١.٨٠٠.٠٠٠ ألباني ومنذ فترة طويلة يعيش هؤلاء هاجس الحرب ولكنهم يعلمون الآن أنه قد اقترب بشدة.

المقاتلون المسلمون يعدّون العُدّة لفك الحصار حول سراييفو

اجتمع عشرة آلاف مقاتل مسلم على هضبة استراتيجية تطل على سراييفو فيما وصف بأنه سيكون هجوماً إسلامياً رئيسياً يهدف إلى فك الحصار الصربي عن العاصمة البوسنية سراييفو. وقد ذكر ميك ماغنوسون المتحدث باسم قوات الحماية التابعة للأمم المتحدة أن حشد المقاتلين جرى خلال عدة شهور.

وأضاف خلال مؤتمر صحفي: "إن هناك ما يقرب من عشرة آلاف رجل، ٦٠٠٠ منهم مسلحون تسليحاً جيداً، فيما يقوم الباقون بأعمال الدعم. "وقال متحدث باسم قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة إن ما يزيد عن ٥٠٠ شخص قد منعوا من محاولة عبور مطار سراييفو ومعظمهم من الشباب الصغير وفي سن التجنيد ولكن يرتدون ملابس مدنية. ويقوم الرجال بدخول المدينة فيم تخرج النساء والأطفال منها.

وأضاف المتحدث إن مثل هذه المحاولات تصل إلى ذروتها قبل ازدياد الأنشطة العسكرية.

وكانت الاتفاقية التي تم التوصل إليها بين المحاصِرين الصرب والمسلمين المحاصَرين قد أسندت السيطرة على المطار إلى قوات الأمم المتحدة والتي لا تسمح لأي شخص كان بالمرور.

الهند

تقرير هام عن قدرات الهند النووية

تمتلك الهند أكثر أنظمة الصواريخ الباليستيكية تقدماً من بين الدول الاثنتين والعشرين التي تمتلك هذه الصواريخ في العالم.

نشرت "مجلة العلماء النوويين" مقالاً ممتعاً حول هذا هذاالموضوع في عددها الصادر في سبتمبر ١٩٩٢ بقلم ديفيد البرايت ومارك هيبز.

عندما أعلنت باكستان عن قدرتها على تجميع قنبلة نووية في وقت قصير جداً في فبراير ١٩٩٢، كان رد وزير الخارجية الهندي: «إن القنبلة جزء يسير من الاستعدادات الدفاعية.. ونحن لدينا استعداداتنا».

وقد ذكر روبرت جيتس مدير وكالة المخابرات الأمريكية: «إن مثل هذه الأسلحة يمكن تجميعها بسرعة والهند قادرة على تطوير المقاتلات الحربية الموجودة لديها لنقل هذه الأسلحة وقت الأزمات، كما أن الصاروخ الهندي "آجني" المتوسط المدى له حجم كبير قادرٌ على حمل رأس نووية».

ولقد اعترف العالم النووي الهندي د. راجا رامانا رئيس مركز بهابا للبحوث النووية (وهو قلب بحوث تطوير الأسلحة النووية الهندية) فقال على الملا: «إن تطويري لنموذج مصغر للسلاح النووي قد منحني منزلة خاصة». ويستطيع المركز المذكور أن ينتج من ٩ إلى ١٠ كيلوجراماً من البلوتونيوم سنوياً (وهو المستخدم للأسلحة).

ويستطيع مركز وهورفا إنتاج من ٢٠ إلى ٢٥ كيلوجراماً من هذه المادة. ويعتقد البعض أنه كان لدى الهند ما مقداره ٢٩٠ كيلوجراماً من البلوتونيوم مع نهاية عام ١٩٩١. وتحتاج القنبلة الواحدة إلى حوالي ٦ كيلو جرامات من هذه المادة.. وبهذا يمكن حساب عدد القنابل وبسهولة.

ولم تكتف الهند بقدراتها على فصل البلوتونيوم وإنما تعمل في برنامج آخر يتعلق بتخصيب اليورانيوم. ويعتقد الخبراء في الولايات المتحدة أن الهند لديها عدة مئات من المكائن الخاصة بهذه التقنية وبدأت بالعمل في هذا المضمار في منتصف عام ١٩٩٠.

وبالمحصلة فإن للهند برنامج نووي متطور جداً رغم أن غالبية سكانها دون خط الفقر.

ذي نيشن

هندوس يدّعون ملكية المسجد الجامع في نيودلهي والمسلمون لهم بالمرصاد

بدأت الجماعات الهندوسية تدعي ملكية المسجد الجامع في نيودلهي وهو أكبر مسجد في الهند، ويدّعون أنه قد أقيم على أنقاض معبد هندوسي في القرن السابع عشر الميلادي.

وهدد شيخ المسجد الجامع العلامة أحمد بخاري بأن العنف سيندلع من جديد إن استولى الهندوس على هذا الصرح الشامخ.

وقال: «إن كانت لدى الهندوس الشجاعة الكافية، فليأتوا إلى المسجد الجامع»، وأضاف: «إننا على استعداد لمواجهتهم».

وقال: «إن هؤلاء المجانين ليس لديهم ما يشغلهم سوى خلق المشاكل بين المسلمين والهندوس، وإننا لن نطلب الحماية من رجال الشرطة لأن ثقتنا بالحكومة الحالية قد تبخرت يوم ٦ ديسمبر».

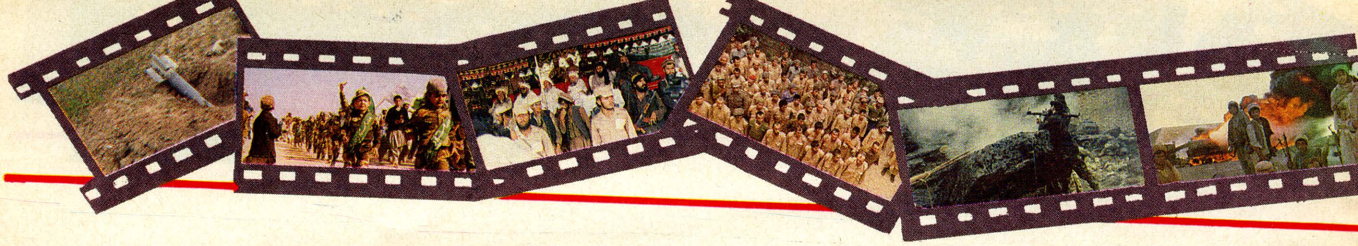
ذي فرونتير بوست

الجزائر

خوف عالمي من قيام حكومة إسلامية في الجزائر

مازالت حكومة الجزائر المدعومة من العسكريين تواجه اقتصاداً متردياً واستياءً شعبياً عاماً وتصاعداً في الهجمات التي يشنها الإسلاميون حتى بعد عام من وصولها إلى السلطة عبر انقلاب عسكري. ويتوقع العديد من المراقبين السياسيين الغربيين في الجزائر أن تسقط هذه الحكومة خلال عام واحد لمصلحة حكومة إسلامية.

والأزمة الجزائرية هي أكثر الأمور إزعاجاً للدبلوماسيين الغربيين في المنطقة، خصوصاً أولئك



الذين ينتمون لفرنسا التي لديها نسبة كبيرة من المهاجرين الجزائريين وربما تضطر إلى استقبال موجات كبيرة من المهاجرين عند إعلان حكومة إسلامية.

أما القلق طويل المدى الذي يخشاه الدبلوماسيون فهو النفوذ الذي سيكون لدولة إسلامية في الجزائر على الشمال الأفريقي وخصوصاً على أكبر الحلفاء العرب للغرب وهي مصر.

ويقول دبلوماسي غربي كبير: «عندما أصبحت إيران دولة إسلامية فإنها هزت العالم العربي على الرغم من إيران فارسية وحكامها شيعة وليسوا من الأغلبية الإسلامية السنية». «أما إن أمسك "الإسلاميون" بالحكم في الجزائر فإنه سيكون لهم أثر ضخم على المنطقة، كهذا الذي رأيناه عند انهيار الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية».

وتأمل معظم الدول الغربية بما فيها الولايات المتحدة أنها حين ترفض تقديم دعم مميز للطغمة الجزائرية الحاكمة فإنها بهذا تستطيع أن تعادل من معاداة الحكومة الإسلامية التي قد تتبع الحكومة الحالية. ويعرب بعض الدبلوماسيين عن تطلعهم إلى ظهور ائتلاف حاكم يضم الجيش والقادة التقليديين وكذلك الإسلاميين.

ويقول دبلوماسي أوروبي: «يجب علينا البدء بمحادثات مع الحركات "الأصولية" في عموم المنطقة، حتى وإن كانت العملية لا تبدو مستساغة للعديد منا، وذلك لأنهم هم الذين سيرثون السلطة على ما يبدو».

وعلى صعيد آخر لازالت التقارير الغربية تتابع الوضع في الجزائر عن كثب وفي هذا الصدد ذكرت بعض وسائل الإعلام الغربية عن أن استمرار تنامي الحركة الإسلامية المسلحة في الجزائر ومواصلتها لعملياتها ضد الجهاز الأمني والعسكري والحكومي لمدة عام كامل يظهر بوضوح أن التركيبة السياسية في الجزائر انقسمت إلى معسكرين متنافسين الأول تمثله الدولة ويساندها الجيش والثاني تمثله الجبهة الإسلامية للإنقاذ وقاعدتها الشعبية والحركة الإسلامية المسلحة، الأمر الذي ترك المستثمرين الغربيين يتخوفون من الاستثمار في الجزائر خاصة وأن الجماعة الأوربية في بيانها الأخير صنّفت الجزائر ضمن الدول ذات الأخطار السياسية.

فرنسا تدعم النظام المتهالك في الجزائر

أسفرت المحادثات التي جرت بين سلطات النظام الجزائري ووزير الخارجية الفرنسي عن عقد عدة صفقات تعاون ثنائية في مجالات مختلفة.

وقد جاءت هذه الزيارة في وقت تعيش فيه الجزائر مواجهة عسكرية عنيفة بينها وبين الجماعات الجهادية، وكانت الحركة الإسلامية المسلحة قد بدأت الجهاد بعد إقدام النظام في الجزائر على حل الجبهة الإسلامية للإنقاذ وإلغاء الانتخابات البرلمانية وحظر النشاطات الإسلامية المعادية لطبيعة الحكم في الجزائر، وبعد فتحه للمعتقلات الصحراوية ومراكز التفتيش والتعذيب وإنشاء محاكم خاصة بالإعدام والقتل.

ويرى المراقبون السياسيون أن تكون فحوى هذه الصفقات عسكرية وأمنية واقتصادية وسياسية خاصة بعد اللقاءات التي تمت مع كل من وزير الدفاع ورئيس الحكومة ورئيس مجلس الدولة. ويلاحظ من هذه الزيارة التأكيد الفرنسي على استمرار النظام الحالي في ممارسة سياسته الحديدية مع المنافسين الحقيقيين من الحركة الإسلامية المسلحة، والعمل الدؤوب للحيلولة دون تمكن الإسلاميين من إحراز نصر سياسي وأمني من شأنه تهديد المنطقة المغاربية ودول الجوار ككل.

رقابة أمنية على جميع الصحف الجزائرية وإنشاء محاكم خاصة بملابس واقية للقضاة

فرضت السلطات الجزائرية الرقابة الأمنية على جميع الصحف الصادرة في الجزائر بحيث تتدخل الجهات الأمنية وبصورة سافرة في تحديد وقبول أو رفض أي خبر يتعلق بتطور الأوضاع في الجزائر أو الصراع الدائر منذ أكثر من سنة بين أنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ والحركة الإسلامية المسلحة من جهة والسلطات الجزائرية يدعمها العسكريون من جهة أخرى.

وقد جاء هذا القرار بعد الأخبار التي قامت بنشرها كل من جريدة الوطن والسلام والمساء والأرزون والجزائر اليوم والتي مفادها أن المعارك الأخيرة في الجنوب والشرق من الجزائر خلفت في مجموعها ٨ من قوات الأمن (الحرس الوطني) قتلى وجرح ٧ آخرين الأمر الذي ترك ذعراً في صفوف الأمن وتململاً داخل المؤسسة العسكرية نفسها.

من جهة أخرى ذكرت وكالة الأنباء الجزائرية أن النظام سيشرع قريباً في محاكمة الجماعة الإرهابية (المجاهدين) في محاكمات خاصة يشرف عليها العسكريون وفي صورة سرية مع استخدام أدوات واقية للقضاة حتى لا تتعرض حياتهم للخطر.

وستكون نتائج هذه المحاكمات وفق ما ينص عليه قانون الإرهاب: الإعدام لمن يستحق السجن المؤبد، والمؤبد لمن يستحق ٢٠ سنة مع الأعمال الشاقة وهكذا.. ويتم تنفيذ الحكم عقب كل محاكمة بحكم اختصاصها الاستثنائي من جهة وللعدد الكبير الذي يقدر بـ ٢٠٠٠ معتقل بتهمة إرهاب الدولة.

فلسطين المحتلة

حماس: إسرائيل لا تفهم سوى لغة السلاح

أعلنت حماس في بيانها الذي وزع في الأراضي المحتلة: «إن الحكومة الصهيونية الإرهابية لا تفهم إلاّ لغة السلاح».

وتعمل حركة حماس الإسلامية من أجل إقامة حكومة إسلامية في كل أرض فلسطين التي كانت في السابق تحت الانتداب البريطاني، ولم تصرح حماس رسمياً بأنها خلف مقتل رجل المخابرات السرية الإسرائيلي في القدس يوم



الأحد الماضي.

ولكن متحدث باسم حماس في جنوب لبنان قد برر العمليات قائلاً إن الشين بيت «تدفع بالشباب الفلسطيني إلى العمالة والفساد».

وقال المتحدث د. عبد العزيز الرنتيسي من معسكر المبعدين في مرج الزهور: «لقد أثبتت حماس أنها تقوم بمهاجمة العسكريين فقط». وأضاف قائلاً: «ولكن قوات الاحتلال الإسرائيلي تقوم بمهاجمة المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال».

وكانت حماس قد خطفت ضابطاً عسكرياً إسرائيلياً ثم قتلته في الشهر الماضي مما أدى إلى إبعاد ٤١٥ من الإسلاميين الذين يعيشون في العراء منذ السابع عشر من ديسمبر.

وجاء في بيان حماس: "إن الجهاد ضد الجنود وحرس الحدود الإسرائيليين شيء مشروع ومعترف به وفق ميثاق الأمم المتحدة".

ودعت حماس إلى إضراب عام يوم السبت التاسع من يناير بمناسبة الشهر الثاني والستين من عمر الانتفاضة، ولاعتبار يوم السابع عشر من الشهر ذاته يوم التضامن مع المبعدين.

وانتقدت الحركة «الموقف الواهن للأطراف العربية» المشاركة في محادثات السلام الخاصة بالشرق الأوسط وطالبت بإلغاء المفاوضات.

ذي نيشن

الصومال

حقيقة التدخل الأمريكي

بدأت مؤشرات أسباب التدخل العسكري الأمريكي تحت مظلة المنظومة الأممية تظهر للعلن يوماً بعد يوم. فقد ذكرت صحيفة الحرية التركية أن المؤسسات الاستشارية والشركات الأمريكية قبعت مؤخراً على الحدود الكينية الصومالية حيث توجد آبار النفط وقامت باستثمار ما يقرب من ٢٥ بئراً نفطياً.

وهكذا يبدو أن المجاعة والحروب الطاحنة لم تكن سوى غطاء إنساني للتدخل في الصومال وأن الحقيقة كانت آبار النفط الموجودة على الحدود مع كينيا من جهة والتنسيق مع الجهات المختلفة لمراقبة التطورات الجارية في السودان بصورة أكثر فعالية.

وعلى صعيد آخر ذكرت جريدة الشرق الأوسط الصادرة بلندن أن مذكرة عمل قدمتها جهات رفيعة في الجهاز السري (CIA) تطالب فيها الرئيس الأمريكي الجديد بضرورة التفكير بحزم، وعلى أن تكون أولويات سياسته الخارجية حماية الجزء الجنوبي من السودان الذي تفتك به المجاعة، وتمزقه الحروب المستمرة، وأن حاجته للتدخل العسكري لا تقل عن حاجة الصومال وجنوب العراق.

طاجكستان

الجيش الروسي يحاول تبرير احتلاله لطاجكستان

ادّعى المتحدث باسم حرس الحدود الروسي بأن القوات المسلحة الروسية منعت المجاهدين الأفغان المسلحين من الدخول إلى طاجكستان يوم الأحد، وقال إن القتال أسفر عن مقتل ستة من المجاهدين وإن الجيش الروسي لم يُصب بأي خسائر في الأرواح، كما تم أسر أحد المجاهدين.

وحسب إدعاء هذا المتحدث فإن المجاهدين الأفغان يدخلون طاجكستان مساندة للمسلمين هناك ضد الشيوعيين لاسترجاع العاصمة "دوشنبه" من سيطرة الشيوعيين.

جريدة باكستان

هجرة جماعية

تدهورت الأوضاع الأمنية في طاجكستان خلال الأيام القليلة الماضية بصورة خطيرة زاد من خطورتها الصمت المطبق بحيث تجري المذابح اليومية في عاصمة البلاد دوشنبه والمناطق الجنوبية والشرقية.

فقد قامت قوات الجبهة الشعبية –مليشيات شيوعية– والمعروفة بالشارات الحمراء على ألبستها بشن هجمات كبيرة على مواقع القوات الإسلامية والوطنية أسفرت عن قتل المئات وتهجير مئات الآلاف من السكان. وقد بدأ هذا الهجوم بعد ليلة واحدة من إعلان وزير الداخلية الشيوعي عن بدء ملاحقة المعارضين المسلحين بعد سن قانون إعدام كل مسلح غير منتظم بالقوات الشيوعية وذلك بعد انتهاء مهلة تسليم الأسلحة المحددة في ٩٣/١/٥.

وقد فرضت حالة الطوارئ في البلاد وبدأت البلاد تشهد موجة من النزوح والهجرة إلى مواقع مختلفة بحيث قدر عدد الهاربين من المعارك الأخيرة بربع مليون تحاصرهم الثلوج والمجاعة من كل مكان ويلاحقهم الموت والدمار في كل المناطق بعد ما استطاعت قوات الجبهة الشعبية الشيوعية من السيطرة على مناطق كبيرة ومختلفة من البلاد.

ويقبع اليوم أكثر من ٢٠٠ ألف من الطاجيك في شمال أفغانستان بعد الهروب من المعارك الطاحنة هناك. ويقدر عدد الضحايا في الأشهر الثمانية الماضية بحوالي ١٠٠ ألف قتيل وربع مليون محاصرين داخل البلاد حيث لا مأوى لهم.

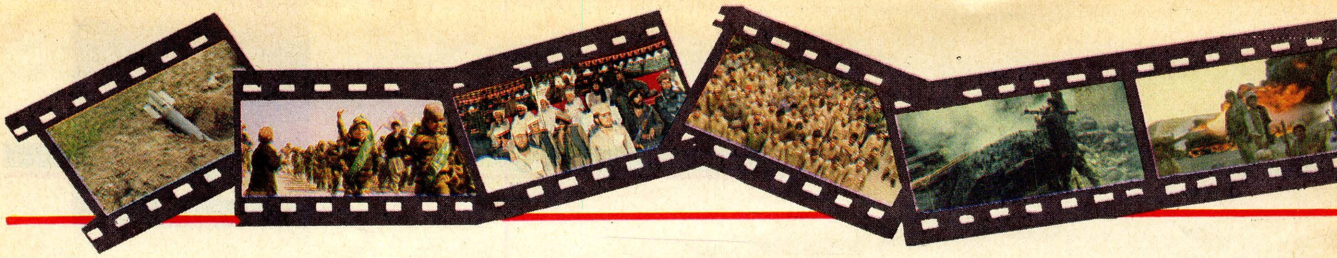
مصر

فشل ذريع للحملة الأمنية رغم ضراوتها

يبدو أن الحملة الأمنية الواسعة التي تشنها السلطات المصرية والتي سخرت لها قرابة ١٤٠٠٠ من قوات الأمن والمباحث في أنحاء مختلفة من مصر لم تأت بالثمرة التي توقعها النظام في مصر حيث أن استخدام وسائل الدولة في محاربة أبنائها الغيورين على أمتهم ودينهم ومحاولة سحقهم واستئصال شأفتهم وصلت إلى طريق مسدود ستكون عواقبه وخيمة على النظام نفسه وعلى الشعب المصري بأكمله.

وإلاّ كيف نفسر تنامي الغضب الشعبي وازدياد نشاط الجماعات الإسلامية ذات التغيير القوي والتي تركز على المجال السياحي العمود الفقري للاقتصاد المصري؟

ففي الآونة الأخيرة شهدت مصر تزايد الهجمات المختلفة على باصات السياحة ومراكز الأمن المصري. ففي شهر أكتوبر الماضي تعرض



باص للسياح إلى هجوم بالأسلحة الرشاشة أسفر عن قتل سائح ألماني وجرح ٤ أخرى.

وفي شهر نوفمبر قامت مجموعة من أفراد الجماعة الإسلامية بهجوم خلف ٦ جرحى من البريطانيين. وكانت منطقة الصعيد هدف تصاعد الهجمات الأخيرة مما استدعى من الحكومة جلب قوات كبيرة من الأمن لحماية السياح من الهجمات المتوقعة.

وفي الخامس من شهر يناير الجاري هاجمت مجموعة من الجماعة الإسلامية حافلتي ركاب تحملان سياحاً يابانيين وأسفر الهجوم عن جرح ٤ منهم.

وقد جاء هذا الهجوم مباشرة بعد تصريح وزير الداخلية المصري بإنهائه للعمليات المسلحة ضد الزائرين الأجانب في مصر، الحدث الذي سيؤثر في مصداقية الخطاب المصري وثقة السياح.

اليمن

الشيخ الزنداني يندد بإعطاء التسهيلات للقوات الأمريكية في بلاده

ندد الشيخ عبد المجيد الزنداني القائد اليمني الإسلامي الكبير يوم الجمعة بحكومة بلاده لسماحها بإعطاء التسهيلات للقوات الأمريكية التي تشارك في جهود الإغاثة الصومالية وذلك في الوقت الذي يُغادر البلاد فيه ١٠٠ من هؤلاء الجنود.

وكان هؤلاء الجنود متمركزين في اليمن منذ منتصف ديسمبر، وكانوا مسؤولين عن عمليات تزويد طائرات النقل الأمريكية بالوقود عند توقفها في اليمن في طريقها إلى الصومال، إلاّ أنهم غادروا ميناء عدن بعد هجوم بالقنابل على الفندق الذي كانوا ينزلون فيه.

و قد ربطت المصادر الدبلوماسية بين مغادرتهم وبين الهجوم، الذي أسفر عن قتل ثلاثة أشخاص وجُرح ستة آخرون في الهجوم بما فيهم سائح استرالي.

ولم يُشِر الشيخ الزنداني إلى حادثة الهجوم، ولكنه صرح لجريدة الشرق الأوسط في مقابلة نشرتها يوم الجمعة بأنه لا يرى أي مبرر لحشد الجنود الأمريكيين في المنطقة، وتساءل: «لماذا لا يذهب الأمريكيون مباشرة إلى مقديشو؟»، ثم أضاف: إن "الحجة" التي أعطتها السلطات حول السماح للجنود الأمريكيين بالتوقف في اليمن "لم تكن مقنعة".

واتهم الشيخ الزنداني الحكومة بالقيام "بنشاطات ومبادرات تهدف إلى هدم الإسلام". واتهم الدستور اليمني (الذي تم تبنيه في مايو ١٩٩١ بعد عام واحد من الوحدة الاندماجية بين شطري اليمن) بمخالفة التعاليم الإسلامية.

وكان الشيخ الزنداني قد دعا إلى المسيرة التي شارك فيها ١٢٠,٠٠٠ من الإسلاميين الأسبوع الماضي، وطالبوا خلالها السلطات بتطبيق الشريعة الإسلامية ومنع بناء الكنائس والمعابد اليهودية في البلاد.

والجدير بالذكر أن الإسلام هو دين الدولة في اليمن إلاّ أنه لا يطبق فيها.

باكستان تايمز

تونس

وزراء الداخلية العرب يبحثون وسائل التصدي للإسلاميين

شهدت تونس يوم الاثنين ٤ يناير اجتماعاً هاماً ضم وزراء الداخلية العرب بحضور مراقبين دوليين من المؤسسات الأمنية الأمريكية (CIA) والفرنسية والبريطانية والانتربول، FBI

وقد افتتح هذا الاجتماع رئيس النظام التونسي بخطاب دعا فيه الأمة العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤوليتها كاملة في صراعها مع التطرف والإرهاب وأنه قد حان الوقت للتصدي بكل حزم وإصرار لهذه الظاهرة الخطيرة على المجتمعات العربية والإسلامية، والغريبة على عاداتنا وأعراف مجتمعاتنا. وقد دعا في هذا اللقاء إلى إنشاء جبهة موحدة للتصدي والمواجهة باستخدام جميع الوسائل والإمكانات.

وقد دأب النظام التونسي في الحقبة الأخيرة على استغلال أي لقاء أو مهرجان محذراً من ظاهرة التطرف والإرهاب وداعياً إلى ضرورة الإسراع في حل كل المنظمات والأحزاب المعروفة بميولها الدينية.

من جهة أخرى شدد النظام الجزائري من قبضته الحديدية في التعامل مع هذه الظاهرة ومواجهتها بدون هوادة وصرح على لسان وزير داخليته أن المرحلة عصيبة وهناك أيدٍ أجنبية تحرك المنطقة وتقوم بإثارتها مما يتطلب مجهوداً جماعياً وتنسيقاً أمنياً على أعلى المستويات.

كما أكد وزير الداخلية في النظام المصري على أن المواجهة لا مناص منها وأن الداء يعم المنطقة العربية والإسلامية كلها ومن ثم ينبغي الإسراع في حل عاجل للحيلولة دون تمكن هذه الحركات من السيطرة على الشارع بالكامل مما سيهدد الأمن والوحدة في بلداننا.

على مستوى الاتفاقيات تم إبرام معاهدة للتنسيق والتعاون الأمني والعسكري بين كل من مصر وتونس شبيهة بالمعاهدة المبرمة بين النظام الجزائري والمصري في نوفمبر الماضي.

كما اجتمع وزراء الأوقاف لكل من تونس والجزائر ومصر في القاهرة للبحث عن السبل الكفيلة والوسائل الفاعلة للتصدي والمواجهة على نطاق واسع في المجال الديني والاستخباراتي بحيث ستتحول هذه الأوقاف إلى أوكار للتجسس والمراقبة الأمنية ضد أي محاولة تاتي باسم الدين والدعوة؟!

من جهة أخرى شهدت الحكومة الموريتانية هذا الأسبوع تغييراً وزارياً أهم ما لفت النظر فيه هو إبعاد وزير الثقافة الإسلامية والإرشاد والمقرب من الإسلاميين، وتغييره بأحد المقربين من الحزب النصيري مما جعل الكثير من المراقبين السياسيين والدوائر الإعلامية في داخل موريتانيا وفي خارجها يتوقعون مواجهات مرتقبة بين الشارع الإسلامي من جهة والنظام الحاكم. ■

أربع تحديات أمام الحكومة الأفغانية

(الهيبة والمركزية - تأمين الحياة اليومية - عودة المهاجرين - الإعمار والتنمية)

بقلم :هيئة التحرير

تواجه حكومة الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني عدة تحديات حقيقية بعد انتخابه كرئيس للبلاد مدة سنتين. وكان مجلس الشورى (سُمي بمجلس أهل الحل والعقد يضم ١٣٣٥ شخصاً قد اختار الرئيس برهان الدين رباني رئيساً للبلاد. ومع دخول عام ١٩٩٣م على أفغانستان فإن البلاد تمر بظروف صعبة تجعل استقبالها للعام الجديد يختلف عن استقبال بقية دول العالم. ففي الوقت الذي تبدأ فيه الدول عامها الجديد بوضع أولوياتها واهتماماتها فإن أفغانستان ماتزال تعيش أبسط مؤهلات الدولة أو الحكومة؛ فمازالت السلطة في كابل لم تفرض سيطرتها على الأوضاع كلية وتواجه التهديد من هذا الفصيل أو ذاك، إضافة لفقدان أساسيات الحياة المعيشية من مواد غذائية ووقود وسط شتاء أفغانستان القارس، ومشكلات المواصلات والأمن وغير ذلك.

حاولت "الجهاد" في هذا الموضوع رصد التحديات التي ستتعرض لها حكومة الرئيس رباني بعد انتخابها وخرجت بالحصيلة التالية:

١- الحكومة المركزية

التحدي الأول الذي يواجه الحكومة هو مسألة فرض شخصيتها وهويتها على أرض أفغانستان التي تنتشر في ولاياتها ومديرياتها أحزاب أفغانية متعددة لم تتفق فيما بينها على برنامج وخطة عمل محددة ومعينة، بل إن هناك اختلاف في مواقف الأطراف في داخل الحزب الواحد. ففي الوقت الذي عارض فيه القنصل الأفغاني في بيشاور والمنتمي لجماعة بير سيد أحمد جيلاني زيارة قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية إلى جلال آباد ولقائه بالمهندس حكمتيار أمير الحزب الإسلامي بحجة عدم حصوله على تأشيرة دخول، استقبل قاضي حسين أحمد في جلال آباد نائب حاكم الولاية "شمالي خان" التابع لنفس الحزب (الجيلاني)، وأقام له مأدبة غداء حضرها حكمتيار ومسؤولو الولاية.

وأهم الصعوبات التي تعترض تشكيل حكومة مركزية تشارك فيها جميع الأطراف، بما يضمن حصولها على الشعبية المطلوبة وتمكنها من تدعيم سلطاتها على كل ربوع أفغانستان، هي إزالة الآثار المترتبة على عقد مجلس شورى الحل والعقد. فقد صاحب عقد المجلس خلافات حادة واتهامات متبادلة، والمطلوب الارتفاع فوق الحزبيات ومحاولة التوصل إلى صيغة ترضى عنها جميع الأحزاب والقوى المؤثرة في مجريات الأمور في أفغانستان، ومحاولة التوفيق بين الرئيس المنتخب وأقوى منافسيه على السلطة والهيمنة ونعني بذلك الحزب الإسلامي.

وعلى الرغم من أن الحزب الإسلامي وغيره من الأحزاب كانت ولاتزال لهم انتقادات على طريقة تشكيل مجلس الحل والعقد وبالتالي النتيجة التي أسفر عنها المجلس باختيار الأستاذ رباني رئيساً للدولة لمدة سنتين، إلا أن هذا الاختيار ليس نهاية المطاف وعلى ما يبدو فإن الأحداث تحمل في طياتها عنصر المفاجأة، وخاصة أنه لا يمكن التكهن في هذه المرحلة بالطريقة التي سترد بها الأحزاب المعارضة على هذا الاختيار، وهناك كلام في الساحة عن محاولات بعض الأطراف تهيئة الظروف المناسبة لعمل تكتلات مضادة للحكومة، والاستفادة من المعارك التي تقع بين أطراف الائتلاف لحسم الموقف لصالحها عسكرياً. والقضية الأكثر أهمية وقد تشعل الخلافات أكثر هي قضية اختيار رئيس الوزراء والتشكيل الوزاري بجانب تشكيل البرلمان الذي سيعتبر هو المرجع والأساس في إقرار هذا التشكيل من عدمه، وكذلك المرجع للخلافات التي تنشب مستقبلاً بين السلطات التنفيذية الحاكمة للبلاد.

ولكن أملاً يبدو في الأفق حين بدأت جهود أفغانية بحتة تبذل للتوفيق بين الجمعية الإسلامية والحزب الإسلامي يقودها الشيخ جلال الدين حقاني الذي طلب من الأستاذ رباني التريث في أمر تشكيل الحكومة عسى أن يتم الاتفاق على حكومة مقبولة من جميع الأطراف الأفغانية، لتقود مرحلة الانتقال الحالية والتهيئة لإجراء الانتخابات العامة في البلاد، نسأل الله لها التوفيق.

ومع سيطرة المليشيات على ثلاثة مواقع استراتيجية في كابل هي (قلعة بالاحصار وتبة مهراجان، والمطار العسكري) فإن بعض المصادر تذكر أن الحزب الإسلامي قَبِلَ أن يتعاون مع المليشيات في حال تخليها عن هذه المواقع الاستراتيجية لصالحه.

ويبدو حسب قول هذه المصادر أنه مادامت المليشيات متحكمة في هذه المواقع فلن تعيش أي حكومة في كابل بسلام، وهنا يتخوف المراقبون مما لو استمرت المليشيات في السيطرة على هذه المواقع مع استمرار الاختلافات والتنازعات بين أحزاب المجاهدين، فحينها من الممكن أن يعود الشيوعيون إلى السلطة كما حصل في طاجكستان.

انتاجية سواء صناعية أو زراعية أو تعدينية قائمة على عروشها، إلاّ القليل الذي أصابه تدهور واضح في الانتاج نتيجة عوامل مختلفة من بينها نقص الطاقة اللازمة للانتاج وعدم وجود العمالة الفنية التي هاجرت للخارج ، أو الخبراء بعد رحيل الخبراء السوفيت.

ولقد ذكرت كتب ودراسات عديدة في معرض حديثها عن الدمار الذي لحق بأفغانستان أن إعادة بناء قنوات الري والطرق وغيرها يحتاج إلى عشرات السنين حتى ترجع إلى الحالة التي كانت عليها قبل الغزو السوفيتي.

وإذا كانت معظم أنحاء أفغانستان قد صنفت قبل الغزو بأنها متخلفة عن العصر الذي نعيش فيه ما لا يقل عن قرن من الزمان فكيف الحال الآن؟ وكم يحتاج إعادة الوضع إلى ما كان عليه من الوقت والجهد؟



اضطراب بعد سقوط أحد الصواريخ - متى تنتهي هذه الصورة؟

فإذا ألقينا نظرة على أهم مصادر الاقتصاد الأفغاني وهي الزراعة والرعي والتعدين فسنجد أن الخسائر التي لحقت بهذه الوحدات تؤدي إلى انهيار أكبر دولة اقتصادية إذا تعرضت لها، فما بالنا إذا كانت البلد متخلفة بمقاييس العصر الحديث؟

ففي مجال الزراعة ستضطر أفغانستان إلى استيراد المنتجات الأساسية كالقمح لسنوات طويلة وهي التي كانت مكتفية ذاتياً منها.

وفي مجال الرعي والثروة الحيوانية نفقت عشرات الآلاف من الرؤوس من الماشية والأغنام والثروة الداجنة خلال سنوات الحرب، ويستمر مسلسل الخسائر نتيجة انتشار الألغام في مناطق الزراعة والرعي.

وفي مجال التعدين كانت الخسائر على نفس المنوال حيث تعاني الآن معظم المناجم التي كانت موجودة من الدمار والإهمال وقلة الكفاءات وغيرها.

فإذا أردنا أن نتحدث عن إمكانيات الإعمار لما تهدم في كل مناحي الحياة والتنمية سواء التنمية البشرية أو الاقتصاد فإن الأمر يحتاج إلى جهود دولية متكاتفة ولسنوات طويلة في ظل استقرار أمني دائم، هذا بالإضافة إلى أهم عنصر في هذا المجال وهو تقديم هذا الدعم الهائل والمساعدات الضخمة دون وصاية أو فرض شروط.

وأنى لهذه الدولة الوليدة أن تترك من قبل أعدائها في الخارج لتقف علي قدميها وتعطي زخماً للأمة الإسلامية في الوقت الذي لم تعترف بها فيه إلاّ عدد من الدول لا يزيد عن أصابع اليد الواحدة رغم مرور تسعة أشهر على دخول المجاهدين إلى كابل؟ في نفس الوقت الذي اعترفت فيه ٧٥ دولة بدولتي تشيكوسلوفاكيا بعد انفصالهما بليلة واحدة؟!

ومع استمرار الخلافات بين أحزاب المجاهدين واحتمال اندلاع القتال بينها الذي يبدو في الأفق - هل تستطيع الحكومة الجديدة أن تسبح ضد هذه التيارات العاتية؟ نسأل الله أن يؤلف بين قلوب قادة المجاهدين الأفغان وأن يذهب ما في قلوبهم ويجعلهم إخوة متحابين مدركين لخطورة استمرار الوضع الذي هم عليه، وأن يسارعوا إلى تخليص الشعب الأفغاني من الشقاء الذي يعيشه منذ خمسة عشر عاماً. ■



متى تتحرر جامعة كابل وتفتح أبوابها للطلاب؟

القائدان البطلان أرشد محمود ووحيد الله

- القائدان البطلان أرشد محمود، ووحيد الله لعل واحدا من أبناء أمتي لا يعرفهما وذلك لازدحام الرؤوس بأسماء الممثلين والممثلات والمغنين والمغنيات، وإن حفظوا أشياء عن الأبطال فعن أبطال ألعاب الكرة وغيرها من ألعاب اللهو، أما أبطال العزة والكرامة فذاكرة أبناء أمتي خالية منها تماماً، ولعلنا بمثل حديثنا عن هذه النوعية من الأبطال نلفت بعض الأنظار إلى البطولة الحقة البطلان:

أرشد محمود ووحيد الله كانا من أنصار الجهاد الأفغاني، حيث قاتلا في جبال أفغانستان قرابة ثمان سنوات عرفتهما خلالها جبال خوست وسهولها وأزقتها الممتلئة بجثث قتلى الشيوعيين كذلك شهدتهما خنادق مدينة جرديز وبردها القارس.

كان هذان البطلان رغم صغر سنهما مثار إعجاب الأفغان بصبرهما وإقدامهما، وإنهما ليذكران بمعاذ ومعوذ -رضي الله عنهما-، استمرا رحمهما الله في جهادهما في أفغانستان حتى آخر لحظة، وبعدها عادا إلى أهلهما لكن ليس للبقاء والركون إلى الدنيا والخلود للراحة فحياة المسلم الجاد لاتعرف في صفحاتها الراحة والركون، فقد كانت أحداث كشمير تقلق قلبي شهيدينا، وتناجي ضمائرهما الحية: أن هلموا لا تضعوا رحالكما ولا تحلوا سروجكما.

عاد البطل وحيد الله إلى أهله ليأخذ الإذن من أمه العجوز بالسماح له بالذهاب إلى كشمير وحاول معها وجلس عند قدميها فسمحت له أمه التي أثقلتها السنون وعيناها باكيتان. أيضاً البطل أرشد محمود عاد إلى أهله في كشمير الحرة طالباً منهم السماح له بالإسهام في إنقاذ أعراض أخواته في كشمير المحتلة اللاتي يعبث بهن الهندوس فأذن له أهله، انطلق بعدها يقود قافلة الشباب المجاهد في حزب المجاهدين عبر الخط الحدودي بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، وبعد مشقة عظيمة وتعب شديد وصل القائد مع مجموعته إلى سرينجر عاصمة كشمير المحتلة، هنا بدأت حمم الغضب تنصب من بطلينا على جنود الهندوس، فقد اتخذا لهما حرفة إراقة دماء الهندوس حرفة وحيدة، وكانت هواية جمع رؤوس الهندوس المقطعة هوايتهما المفضلة، مما أنزل الرعب في قلوب الهندوس، وفي نفس الوقت فتحت لهما قلوب الكشميريين الذين اشتد ساعدهم بما يرونه لهما من عملية بطولية إضافة إلى حسن سلوكهما مع إخوانهم الكشميريين.

تلك البطولة والفداء، وهذه التضحية والإقدام عند بطلينا مصدرها الغيرة على حرمات الله وأعراض المسلمات، فهما يقولان عن أنفسهما: إننا قد بعنا حياتنا ونذرناها في الدفاع عن الإسلام، وإننا لنفضل الموت على حياة نرى فيها أعراض أخواتنا المسلمات تنتهك، وسنواصل قتالنا للكفار حتى تراق دماؤنا علها أن تزيل عنا ثوب العار إذا قابلنا رسولنا الحبيب ﷺ في ميدان الحشر يوم القيامة.

وبسبب الحملات القوية والعمليات المؤثرة التي أعدها وشارك فيها هذان البطلان فقد كانت عيون الهندوس تتطلع إلى لحظة الظفر بهما والعثور عليهما ولكنها كانت تفشل دائماً، وفي آخر عملية لهما وأثناء الإعداد لها اكتشف الجيش الهندي مكانهما بواسطة أحد جواسيسه فضرب الحصار على المنطقة التي كانوا فيها (أونته بهون) كاملة، فأحس المجاهدون بضراوة الحصار المضروب عليهم، فلم يكن أمامهم سوى أحد أمرين الإستسلام أو المواجهة المباشرة مع الجيش الكبير المحاصر لهم وإن موقفهم هذا ليذكر بموقف وأبيات أبي فراس الحمداني التي قال فيها: •

وقال أصيحابي الفرار أو الردى
فقلت هما أمران أحلاهـــما مر
ولكنني أمضي لما لا يعيبنـــي
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر
هو الموت فاختر ما علا لك ذكره
فلم يمت الإنسان ما حيى الذكر

ولكن البطلين ومن معهما لم يترددوا عن المواجهة فالشهادة أسمى وأغلى ما يتمنونه فقد ظلا يبحثان عنها سنوات طوال في جبال أفغانستان ولما بدأت المعركة بين نفر محاصرين قليل عددهم وعدتهم لكنهم رجال وبين جيش محاصِر ذو عدد وعدة.

صمد المجاهدون أمام النيران الكثيفة التي يطلقها مئات الجنود الهندوس ومن أسلحة مختلفة واستمر القتال على أشده لست ساعات متواصلة أبدى فيها المجاهدون من الصبر ألواناً ومن البراعة ما أثار في نفس العدو الحقد والدهشة في نفس الوقت، وعند إرسالهم الجندي العشرين إلى جهنم نفدت الذخيرة، فاشتدت وطأة الجيش عليهم وامتد الحصار إلى المنزل الذي هم فيه فقرر البطلان ومن معهم الصمود إلى آخر لحظة، وفعلاً لم يدخل عليهم الجيش حتى قتل آخر واحد منهم ومن شدة غيظ العدو أفرغ على جثثهم وابلاً من الرصاص، ومثل بهم، وكان نبأ استشهاد القائدين عظيم الوقع على أبناء حركة المجاهدين الذين هم من أعضائها، كذلك حزن لفقدانهم كل من عرفهم من أبناء كشمير وغيرها.

وقد أثار هذا الموقف العزم على الثأر ومواصلة الجهاد نصرة لدين الله وحفاظاً على أعراض المسلمات وثأراً للشهداء الذين تبعث دماؤهم جذوة النصر وشعلته وتحريراً لأوطان المسلمين من حكم الكفرة الفجرة.

ففي الموت لأجيال حياة
وفي الأسر فداً لهم وعتقُ
وللحرية الحمــراء باب
بــكل يد مـضرجة يدقُ

يقول أحد الذين عرف الشهيدين البطلين أرشد محمود، ووحيد الله: كانا ممن زينوا ظاهرهم بالسنة، في نهارهم مجاهدون، وفي ليلهم رهبان، لاقدامهم أمام ربهم صافون، كانا -رحمهما الله- غزاة أفغانستان وشهداء كشمير فرحمهما الله وتقبلهما في الصالحين. ■

السكينة تنزل على قلوب المجاهدين

بقلم: الشيخ محمد يوسف عباس

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمي خاتم النبيين قائد الغر المحجلين وإمام المتقين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه واقتفى أثره، إلى يوم الدين وبعد.

فطر الإنسان على حب النفس وشهواتها، وقد ابتلي في ذلك لتكون تصرفاته في تلك النفس وهذه الشهوات حسب شرع الله الذي أنزل ليكون سبيلاً لسعادة الإنسان في دار البلاء والجزاء، والإنسان كلما اطمأن قلبه بالإيمان بالله واستنار عقله بالعلم النافع، وتعبدت جوارحه بالاستقامة على أمر الله وملأ وقته بما يرضي الله، عظمت ثقته بالله، وزاد حبه وقربه وأنسه بالله، والله سبحانه من حكمته ورحمته أن يتدرج بعبده المؤمن في سلم البلاء، ليرفع درجته، وتعظم منزلته، ويزيد في أجره، وتتحقق له السعادة في الأولى قبل الآخرة، عندما يقطع طمعه بالفاني ويعلق أمله بالباقي، وحينما يلتفت عن الضعيف ويستمسك بحبل القوي. ولقد سئل النبي ﷺ: "أي الناس أشد بلاء؟ فقال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل" (البخاري).

ولقد كانت حياة رسول الله ﷺ مليئة بالابتلاء، منذ بعثته إلى وفاته، في جميع مراحل دعوته، في مكة والمدينة إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، وكانت نفسه يعمرها الرضى، وقلبه مطمئن بالإيمان في أشد حالات المحنة والبلاء.

قال ابن اسحق لما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تطمع به في حياة أبي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر التراب على رأسه ودخل بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل التراب عنه وهي تبكي ورسول الله ﷺ يقول لها: لا تبكي يابنيه فإن الله مانع أباك.

وعندما كان رسول الله ﷺ هو وصاحبه في غار ثور قد اختفيا عن أعين الكفار حتى يهدأ عنهما الطلب من المجرمين، وهما في طريق هجرتهما إلى المدينة يقف المجرمون على باب الغار، ويفزع أبو بكر ويبكي خوفاً على رسول الله ﷺ من أن يناله المشركون بأذى فيقضون على دعوة الحق، ولكن الرسول ﷺ يرى أبا بكر وهو يبكي ويسأله عن حاله، فقال: يارسول الله لو نظر أحدهم إلى شراك نعله لرآنا ولكن الرسول ﷺ الواثق بنصر الله وحفظه، قد اطمأن قلبه لذلك وقد نزلت عليه السكينة، فقال لأبي بكر: ما ظنك باثنين الله ثالثهما. وقد أنزل الله ذلك قرآناً يتلى إلى يوم القيامة، ليكون معلماً للمؤمنين المجاهدين على طريق الدعوة والجهاد، إذ يقول الله -عز وجل- (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) "التوبة، ٤٠".

وتنزلت السكينة على الرسول ﷺ والذين ثبتوا معه في حنين، حينما يفاجأ جيش الرسول ﷺ الذي بلغ اثني عشر ألف وقد أعجبوا بكثرتهم، بسهام المشركين ترشقهم كالمطر من شعاب حنين والمسلمون في الوادي الضيق وتقع الهزيمة. الهزيمة، التي لم يجدوا لها كرة، ويبقى الرسول ﷺ ثابتاً على بغلته البيضاء يقول: "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب" ويلبي نداء العباس السابقون من أهل بدر ومن أصحاب بيعة الرضوان، من المهاجرين والأنصار، ويجتمع حوله مائة من الصفوة الذين استحقوا نزول السكينة عليهم بإيمانهم واستجابتهم، ورغبتهم في الشهادة، وتقاتل جنود الله من الملائكة معهم، ويهزم جمع الكفار ويغنم الرسول ﷺ أموالهم ونساءهم وذريتهم، وينزل قول الله ممتناً على رسوله وعلى المؤمنين، فيقول -عز وجل- (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرضُ بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين) "التوبة، ٢٥-٢٦".

وفي سورة الفتح التي نزلت في الحديبية مبشرة بالفتح المبين ثلاث آيات تبين نزول السكينة على المؤمنين فقال الله -عز وجل- (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم) "الفتح، ٤"، ويقول (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) "الفتح، ١٨".

ويقول (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها، وكان الله بكل شيء عليماً) "الفتح، ٢٦".

وكان الامتحان في الحديبية على المؤمنين كبيراً والبلاء عظيماً، والفتنة شديدة. فالمسلمون يصدون عن بيت الله الحرام وقد سمح لكل الناس بتعظيم هذا البيت، وقد رأت قريش حال الرسول وأصحابه بما أرسلت من سفراء لاستطلاع أمر الرسول ﷺ ومعرفة قصة مجيئه، ثم يرسل الرسول ﷺ عثمان بن عفان -رضي الله عنه- بعد ذلك ليخبر قادة قريش بأمر رسول الله وما جاء له، ثم بعد ذلك يصل الخبر إلى المسلمين بأن عثمان -رضي الله عنه- قتل، عند ذلك قال الرسول ﷺ: لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا أصحابه المحرمين بالعمرة للبيعة على الموت، وقيل وكانت على أن لا يفروا، إذ عددهم لا يتجاوز الألف والخمسمائة. وقريش في دارها، وهي أكبر قبائل العرب وأعزها وأهل الحرم، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذي ذكر من أمر عثمان باطل.

فأنزل الله في ذلك قوله: (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً) "الفتح، ١٨".

علم الله ما في قلوب أصحاب نبيه ﷺ من الإيمان الصادق، والثبات على الحق حتى يحكم الله فيهم وفي أعدائهم ما يحب، واليقين بوعد الله ووعيده، فكانت السكينة تنزل عليهم فتملأ قلوبهم رضى وثقه وثباتاً، وتكسو جوارحهم هدوء وارتياحاً لقدر الله الذي لا يأتي إلاّ بالخير.

وذلك الرضى الذي حلاهم به وتلك السكينة التي غشيتهم فضلاً ونعمة من الله تعالى لهي كرامة الثبات على الحق، والرضى بالقدر والرغبة العظيمة في ما عند الله، والتجرد من حظوظ النفس وتعبيدها لأمر الله.

ثم يعود بهم الامتحان من جديد أمام المشركين، ويستثيرهم المشركون فلم يرض المشركون أن يكتبوا في عقد المعاهدة، (بسم الله الرحمن الرحيم) ولا (محمد رسول الله)، ويبالغوا في ذلك التعنت، والإصرار على الاستعلاء على المسلمين، فيشترطون على المسلمين ذلك الشرط الجائر، وهو أن من أتى محمداً مهاجراً من مكة فعليه رده ومن أتى قريشاً من أصحاب رسول الله ﷺ فلا يردونه، ويقبل الرسول ﷺ ذلك الشرط الجائر، معللاً أن من جاء هم منا فشر أبعده الله عنا، ومن جاءنا منهم فسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً، وقال لعمر إذ جاءه مجادلاً يقول: ألسنا بالمسلمين، أليسوا بالمشركين، ألم تخبرنا أنّا نأتي البيت ونطوف به، فقال: فستأتيه وتطوف به، فقال: فلم نقبل الدنية في ديننا، فقال ﷺ: (لن أعصي الله ولن يضيعني). في هذا الامتحان الصعب كان التثبيت على الحق، والاستمساك بكلمة التقوى إذ كانوا أهلاً لها، ونجحوا في الامتحان ونزلت السكينة عليهم، إذ يقول الله تبارك وتعالى في ذلك (إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها، وكان الله بكل شيء عليما) "الفتح، ٢٦".

وكانت الزيارة التي قام بها الرسول ﷺ إلى بيت الله الحرام، فصد عنها باستكبار قريش، وعتوها والزام شروط الصلح في الحديبية التي

" كان أهل الإيمان والتقوى يتسابقون إلى مواطن البأس والنزال مع الكفار، لأنها المواطن التي تتنزل السكينة فيها على المؤمنين الصادقين ويجدوا فيها حلاوة القرب من الله والأنس به، ويروا آيات الرحمة والنعمة والقدرة، تتجلى لهم "

كرهها المسلمون، وضاقوا بها ذرعاً ، فتحاً عظيماً، نزلت فيها السكينة على المؤمنين مرتين، وتوّجها الله بالآيات العظيمة التي تبشر الرسول ﷺ بالفتح المبين إذ نزلت عليه سورة الفتح أثناء رجوعه من الحديبية فقرأها على عمر فقال: أهو فتح يارسول الله قال: بلى والذي نفس محمد بيده إنه لفتح إذ يقول -عز وجل-: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيما، وينصرك الله نصراً عزيزاً). "الفتح، ١-٣".

إن المجاهد الذي يسير إلى المعركة يعلم أنه يضع روحه على كفه وفي أي لحظة يتوقع أن ينتقل إلى الدار الأخرة، فالذي يعطيه الطمأنينة هو إيمانه بالله وتصديقه بوعده ووعيده، ورغبته في أن يظفر بالحسنى، ويرتاح من البلاء، ويختم له بخاتمة السعادة.

وأما المنافق الذي أقفر قلبه من الإيمان وامتلأ شكاً ونفاقاً فإنه إذا دعي للجهاد اختلق المعاذير الكاذبة وستر كفره ونفاقه بكذبه وأيمانه الفاجرة. فإذا جاء الجهاد وغشيهم القتال، كان الرعب والخوف يقطع أوصالهم، وأصبحوا أقرب إلى الموت منهم إلى الحياة، وأنظر التصوير الرائع الذي وصفهم به رب العالمين في سورة الأحزاب إذ يقول: "قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلاّ قليلاً. أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت" (الأحزاب١٨-١٩).

ولذلك كان أهل الإيمان والتقوى يتسابقون إلى مواطن البأس والنزال مع الكفار، لأنها المواطن التي تتنزل السكينة فيها على المؤمنين الصادقين ويجدوا فيها حلاوة القرب من الله والأنس به، ويروا آيات الرحمة والنعمة والقدرة، تتجلى لهم فيزدادوا إيماناً مع إيمانهم وثباتاً مع ثباتهم، ويزدادوا حرصاً على الشهادة وتعرضاً لنفحات الرحمن أن يخصهم بالكرامة فيتخذهم شهداء، فيفوزوا بالسعادة الأبدية.

فرسول الله ﷺ في غزوة بدر يحرض المؤمنين على الجهاد والاستشهاد، فيقول: والله لا يقاتلهم اليوم رجل مؤمن مقبل غير مدبر إلاّ أدخله الله الجنة فيسمعه عمير بن الحمام فيقول بخ بخ، فيقول له الرسول ﷺ : ما حملك على أن تقول بخ، فقال: إلاّ رجاء أن أدخلها يارسول الله. فقال له الرسول: أنت من أهلها. فيخرج تمرات من جعبته يأكلهن يتقوى بهن، فيقول لئن أنا حييت لآكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فيرمي بهن ويقبل على الكفار مقاتلاً يردد أبياتاً من الشعر:

ركضـاً إلى الجنة بغير زاد   إلاّ التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد   وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشـــاد

فالسكينة منحة ربانية يختص الله بها أولياءه الذين تجردت نفوسهم من حظها، واستنارت قلوبهم بمعرفة الله واطمأنت قلوبهم لقدر الله، ففازوا بمعية الله، فكانت ساعات الشدة والضيق عليهم سعة ويسراً، ويروا من خلال الكرب الفرج، ويجدوا في عظيم البلاء جليل النعم.

فكم هي السعادة التي يجدها المؤمن الذي يسعى بالحق للحق ليظفر بدار الحق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

الانسحاب من أفغانستان كان بداية النهاية للاتحاد السوفيتي

«مقالة مترجمة عن جريدة، فرونتيربوست بتاريخ ٩٢/١١/٢٣»

بقلم: مايكل دوبس

كان أكثر الرجال نفوذاً في الاتحاد السوفيتي مجتمعين في قصر الكرملين للقاء الخميس التقليدي الذي يضم أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي. وكان التقويم المعلق على الحائط يشير إلى الثالث عشر من نوفمبر ١٩٨٦. وبعد اكتمال النصاب، ابتدأ ميخائيل جورباتشوف (السكرتير العام للحزب الشيوعي) الحديث الذي غير مسار السوفييت ومسار التاريخ العالمي المعاصر.

وكان مما قاله: "لقد قاتلنا في أفغانستان لمدة ست سنوات حتى الآن. وإن لم نعمل على تغيير أساليبنا فإننا سنظل نقاتل لمدة عشرين أو ثلاثين سنة أخرى"، قال ذلك وهو يرقب الأعضاء الذين جلسوا حول الطاولة الطويلة الفاخرة: "يجب علينا أن ننهي هذا الأمر بأقل وقت ممكن وبأيسر السبل".

وطبقاً لتفاصيل جلسة المكتب السياسي الدقيقة والتي ظلت سراً إلى هذه الأيام، فإن أندريه جروميكو (أحد أعضاء المجموعة الصغيرة جداً التي اتخذت القرار الخاص بغزو أفغانستان في ديسمبر عام ١٩٧٩) وافق جورباتشوف على هذا الرأي، وقام بتذكير زملائه بأن المكتب السياسي للحزب قد قرر في جلسات سابقة أن يبذل كل الجهود الممكنة لمنع إمدادات السلاح من الوصول إلى المجاهدين الأفغان المناوئين للشيوعية والمتواجدين في باكستان وإيران. ولكن كل هذه الجهود قد أثبتت أنها غير مثمرة وعديمة الجدوى.

وقال جروميكو الذي خدم كوزير لخارجية الاتحاد السوفيتي ما يقرب من ثلاثة عقود: "إن هدفنا الاستراتيجي اليوم هو إنهاء هذه الحرب". معترفاً بأن الأرض الجبلية في أفغانستان ليست ناضجة بعد كل ما بذل فيها لقبول الثورة الاشتراكية، وقال إنه يجب عليهم أن ينهوا الحرب بطريقة ما تكفل بقاء أفغانستان "دولة محايدة".

لقد تم الكشف عن هذه المباحثات السرية الخاصة بأفغانستان والتي دارت في أروقة الكرملين في نوفمبر ١٩٨٦ ضمن الوثائق التي تم الحصول عليها مؤخراً من ارشيف الكرملين، والتي من المتوقع أن ينظر لها المؤرخون في المستقبل على أنها نقطة تحول سياسي وأيديولوجي ذات أهمية عظيمة جداً.

وحتى تلك اللحظة، كانت القيادة السوفيتية تتشبث بمقولة إن قوى التاريخ العالمية مازالت تتحرك وبدون وهن في مصلحة الاشتراكية. وتبنوا جل ما كانت تعنيه الامبراطورة الروسية "كاترين العظيمة": "كل شيء يتوقف عن النمو فإنه سيبدأ بالاندثار"، وألبسوا هذا القول رداءً ماركسياً لينينياً. فحين تنضم دولة ما إلى المنظومة الاشتراكية فليس هناك من طريق للرجوع أو العدول.

أما بعد هذا الاجتماع فإن المكتب السياسي للحزب الشيوعي قرر فجأة أن الانفكاك من المعسكر الشيوعي قد أصبح ممكناً. فإن الثورات ورغم كل شيء من الممكن أن تنقلب على عقبيها.

إن قرار الانسحاب من أفغانستان كان الخطوة الأولى على الطريق الذي أدى فيما بعد إلى خسارة نيكاراجوا وإثيوبيا وأوروبا الشرقية، ثم بعد ذلك وفي النهاية: انهيار الاتحاد السوفيتي ذاته.

ويعترف بذلك وزير خارجية الاتحاد السوفيتي السابق إدوارد شيفارندزه الذي رأس اللجنة الخاصة بأفغانستان والتابعة للمكتب السياسي في نوفمبر ١٩٨٦، بقوله: "إن قرار الانسحاب من أفغانستان كان الخطوة الأولى والأكثر صعوبة، وكل شيء جاء بعد ذلك كان نتيجة لتلك الخطوة".

لقد أصبح من الممكن الآن إيضاح الكيفية التي استطاع بها جورباتشوف وجروميكو وشيفارندزه إقناع أعضاء المكتب السياسي الآخرين بترك مستنقع المشاكل الأفغاني، والفضل يعود في ذلك إلى الاطلاع على الارشيفات ذات السرية البالغة.

فإن ملف المكتب السياسي المكتوب عليه "غاية في السرية.. نسخة واحدة فقط". يوضح أن القيادة السوفيتية قد حددت في نوفمبر ١٩٨٦ مدة عامين كموعد لإنسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان إلا أن الموعد المحدد تم تجاوزه بثلاثة أشهر حيث عبر آخر جندي سوفيتي الحدود في يوم ١٩٨٩/٢/١٥.

وتفيد الوثائق أن حصول المجاهدين على أسلحة ذات تقنية عالية كان له تأثير فعال في الانسحاب السوفيتي من أفغانستان. في الوقت الذي كان فيه بعض السياسيين الأمريكان يخشون أن تكون عاقبة دعم المجاهدين بالسلاح هي قيام الاتحاد السوفيتي بأعمال عدائية انتقامية أشد ضراوة مثل القيام بعمليات عبر الحدود الباكستانية. ولكن الحقائق تثبت أن هذا الأمر ساعد على إقناع الكرملين بأن هذه الحرب لا يمكن كسبها.

لقد كان القادة السوفييت شديدي التفاؤل عندما قاموا بإرسال أول (٥٠,٠٠٠) جندي سوفيتي إلى أفغانستان في ديسمبر ١٩٧٩.

لقد أزيلت في ذلك الوقت كل الشكوك حول مدى شعبية النظام "التقدمي" في كابل، وكذلك طبيعة المنطقة غير المساعدة.

وفي رسالة سرية إلى كبار المسؤولين والتي كانت تبرر الغزو جاء فيها اعتراف من المكتب السياسي بأن هناك بعض "المغرضين" وبعض

"المشككين"، ولكن السياسيين أصروا على أنه سيتم إثبات خطئهم.

وفي أكتوبر ١٩٨٠، في الوقت الذي انهمكت فيه وحدات الجيش السوفيتي في حربها مع المجاهدين، قرر رئيس المخابرات السوفيتية أن يزور كابل لكي يقدر الوضع هناك بنفسه.

لقد كان رسميو المخابرات السوفيتية "الكي جي بي" المحللون يشكون في امكانية تحقيق نصر سريع؛ إلاّ أن فلاديمير كرايشكوف فضل أن يستمع إلى تقديرات من أفواه السياسيين الأفغان ومن الدبلوماسيين السوفييت.

وتنبأ كرايشكوف في برقية عاجلة لموسكو "أن ربيع وصيف عام ١٩٨١ سيكونان وبالضرورة زمان الهزيمة النهائية والكاملة للقوات المضادة للثورة (يقصد المجاهدين) وقد نشرت ذلك مؤخراً مجلة "نيو تايمز" في موسكو بقلم نائب رئيس الكي جي بي في كابل المدعو اليكسندر موردزوف. وقد رسمت برقية كرايشكوف هذه صيغة كل التقارير الرسمية بعد ذلك.

وفي الوقت الذي تلا فيه يوري أندروبوف الرئيس ليونيد بريجينيف كقائد للاتحاد السوفيتي في أواخر ١٩٨٢، كان قد أصبح واضحاً لكل شخص أنه لن يكون هناك أي مجال لإحراز نصر سريع على المجاهدين، إلاّ أن أندروبوف الذي كان يشغل منصب رئاسة المخابرات السوفيتية الكي جي بي أصر على المضي في شن حملة عشواء ضد "المضادين للثورة"؛ ورفض الاعتراف بهزيمة المكتب السياسي.

وتذكر وقائع جلسات المكتب السياسي أن أندروبوف انفجر بعد أن سمع من جروميكو حديثه عن الحاجة الملحة إلى التوصل لحل سياسي مع باكستان لوقف تدفق الأسلحة عبر الحدود قائلاً: "السؤال الرئيسي هنا ليس موقف باكستان. إن تعارضنا الرئيسي هو الامبريالية العالمية التي تفهم جيداً أنها قد خسرت موقع قدم لها في هذه الزاوية المهمة من العالم. ولهذا فإننا لا نستطيع أن نقدم أي تنازلات".

وكان النموذج الذي يحتذيه أندروبوف في حربه ضد المجاهدين هو تلك الحملة الوحشية التي قام بها السوفييت لتأسيس سلطتهم في آسيا الوسطى بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧.

"

إن قرار الانسحاب من أفغانستان كان الخطوة الأولى على الطريق الذي أدى فيما بعد إلى خسارة نيكاراجوا وإثيوبيا وأوروبا الشرقية، ثم بعد ذلك وفي النهاية: انهيار الاتحاد السوفيتي ذاته.

"

كما ذكر أندروبوف لزملائه في المكتب السياسي قائلاً: "إن الجيش الأحمر ظل منهمكاً في حرب طويلة دامت خمسة عشر عاماً لإخضاع خانات الأزبك والطاجيك والكرغيزيين الذين تمردوا ضد هيمنة الروس؛ والذين كان يطلق عليهم حينها الباسمشيون (وواحدهم باسمشي). ولم يحكم الجيش الأحمر السيطرة على هذه المناطق إلاّ في منتصف الثلاثينات من هذا القرن".

وأصر أندروبوف على أن "المعجزات لا تحدث"، وذلك في تفاصيل جلسة مكتب الحزب التي عقدت في ١٩٨٣/٣/١٠. "إننا قد نغضب في بعض الأحيان من الحكومة الأفغانية، وقد نتهمها في بعض الأحيان بعدم الفعالية وبالتأجيل والتسويف. ولكن دعونا نتذكر كفاحنا نحن ضد الباسمشيين... إن هذا هو السبب الذي يدفعنا خلال علاقاتنا مع الأفغان إلى الحاجة إلى كل من المطالبة والتفاهم". هذا ما قاله أندروبوف الذي كان أكثر من دعا إلى التدخل العسكري في أفغانستان.

وعلى الرغم من أن المكتب لم يناقش مباشرة الدعم الغربي للمجاهدين في جلسته تلك، إلاّ أن الماريشال سيرجي أخرومييف قد ذكر أن الاستراتيجية الغربية أدت الغرض المطلوب منها. وقال لمكتب الحزب: "لقد وضعنا (٥٠,٠٠٠) جندي بغرض إغلاق الحدود، إلاّ أنهم غير قادرين على إغلاق كل المنافذ التي تدخل منها الأسلحة عبر الحدود".

وطبقاً للاحصائيات الغربية فإن الكرملين كان ينفق حوالي ٥ بلايين دولار سنوياً على الحرب في أفغانستان. وباعتراف روسيا نفسها، فإن ما يزيد عن (١٥,٠٠٠) جندي سوفيتي قد قتلوا خلال سنوات الحرب العشر. وحتى بعد اكتمال الانسحاب العسكري، فإن الاتحاد السوفيتي ظل مطالباً بأن يصرف بلايين الدولارات للإبقاء على نظام نجيب الله.

ولكي تقضي على احتمالات سقوط كامل لحكومة كابل فإن موسكو قدمت في عام ١٩٩٠ وحده حوالي ٥٤ طائرة حربية، و٣٨٠ دبابة، و٨٦٥ ناقلة جنود مدرعة، و٦٨٠ مدفع مضاد للطائرات، و١٥٠ قاذفة صواريخ طراز ١٧٠، بالإضافة إلى آلاف الأطنان من شحنات الوقود.

واستهلك سكان كابل من الحبوب السوفيتية ما يعادل (١٥,٠٠٠) طن شهرياً، كما تضمّن الدعم لنظام كابل حقنات سنوية من الأموال التي كانت تصرف على الحزب الشيوعي الأفغاني.

إنه لمن الصعب جداً أن يتم حساب المصاريف التي أنفقها السوفييت على أفغانستان قبل وبعد عام ١٩٨٩، وذلك لأن التكلفة كانت مقسمة على ميزانيات متعددة. إلاّ أنه من الواضح جداً أنها مثلت خسارة مستمرة في ميزانية الكرملين في الوقت الذي كان فيه الاتحاد السوفيتي يشكو من انهيار اقتصادي عام.

إن الانقلاب الشيوعي الفاشل الذي جرى في أغسطس ١٩٩١ مهد الطريق أمام قطع الإمدادات العسكرية لكابل بدءاً من ١ يناير ١٩٩٢.

وبحلول منتصف إبريل ١٩٩٢ كان المجاهدون قد تمكنوا من خلع نظام نجيب الله. وذهبت تضحيات جيل كامل من المجندين السوفييت سدى، والذين لم يفهموا ابتداءً السبب من وراء إرسالهم إلى أفغانستان. ■

تحية متجددة لأبطال الحجارة في فلسطين

شعر: أحمد عثمان

لاح النهار لنا.. تبدّى نوره ... بدأ المسيرة شعبنا المغوارُ
لا يخدعنّكم الهدوء فشأنهم ... صبرٌ ويأتي بعده استنفارُ
قال العدا حُمقاً: (تمرّد صبية) ... (أعمال عنف) (عصبة قد ثاروا)
لكنه قولٌ غبيٌّ قاصرٌ ... فيه التجاهلُ صلبه الإنكار

* * *

أحجارهم لا تبخسوها حقها ... هي رمز غضبتهم وهم ثوّار
قد أرعبت أعداءهم ألقتهم ... في لُجِّ يأس ليس فيه قرار
بالرعب قد نُصر الأمينُ نبينا ... فأعاد يُنكر شأنه جبّار
سقطت أباطرة وكان بأرضهم ... في كلّ شبرٍ جحفل جرّار

* * *

في درس أهل الفيل تذكرة لنا ... جمعوا الجموع وللسماء قرار
ملأ الغرور رؤوسهم فأتوا إلى ... بيت لربك بالحجاز يُزار
جاءوا لهدم البيت إلاّ أنهم ... سحقوا، ولم تَخْلُدْ لهم آثار
قد أهلكتهم قاذفاتُ حجارةٍ ... لمّا أراد إلهُنا القهّار

* * *

مهدَ المسيح وأنت مسرى أحمد ... حبّي ربوعَكِ عارمٌ موّار
ماذا يحركه فَتاكِ بكفّه؟ ... حجر يُرى، لكنه بتّار
والرجم للشيطان خير وسيَلة ... للزّجر يخشى بأسها الغدّار
لا تستهينوا بالحجارة إنها ... حصبُ السّعير ولعنةٌ وتبارُ

* * *

إن الصهاينة اللئام قد اعتدَوْا ... وطَغَوْا هنالك في البلاد وجاروا
هم غادرون وما نجا من غدرهم ... طولَ الزمان حليفُهم والجار
قد اتخموهم بالسلاح ليأمنوا ... فتجمّعوا مثنى ثُلاثَ وساروا
لكنهم مُلئوا برعبٍ قاتلٍ ... يتهافتون وعزمُهم خوّار
لن يَطْعَمَ العادون يوماً راحة ... أبداً بأرضي للغزاة دمار

أهلي هناك يُقاومون عصابةً   للكُفر باغيةً علاها العار
أهلي هناك صمودهم هزّ الدُّنى   في أمرهم أعداؤُهم قد حاروا
أهلي هناك بطولةٌ ورجولةٌ   أهلي هناك أعزّةٌ أحرار

* * *

شعبي تحرّكَ في هديرٍ غاضبٍ   وكأنه الزلزال والإعصار
شعبي تحرّك والإرادة صلبةٌ   لن يستكين وكلّه إصرار
شعبي تحرّك كله برجاله   ونسائه بل في الجموع صغار

* * *

هم فتية قد آمنوا بإلههم   هم في العزيمة والكفاح كبار
هم فتية قد أقدموا وشعارهم   "الله أكبر لاحت الأنوار"
مرحى بني عمي رعاكم ربنا   هيا استمرّوا كلُّنا أنصار
والمسلمون بكل أرض عونُكم   جَمَعَ القلوبَ أُخوّةٌ وجِوارُ

* * *

حرية الأوطان ليست منحةً   تُعطى وتُوهب هكذا وتُعار
لكن ببذل الروح ينتزعونها   بدم الشهيد تُحرّر الأقطار
وقوافل الشهداء تَتْرى لا تَني   للخلد سيروا أيّها الأبرار
مَهَدوا طريق النّصر تلك دماؤُهم   نورٌ على درب الكفاح ونار

* * *

قد حُطّمت روحُ العدوّ وزُلْزلُوا   بدأت قواعد بغيهم تنهار
إني أرى لبني النضير نهايةً   وبني قريظةَ ردُّها التذكار
وأرى وجودهم البغيض سيَمّحي   وهشيمَهم تأتي عليه النار
سيُباد ذاك الجمعُ إني واثق   عمّا قليل تَبْسِمُ الأقدار
وتعم أرضي بهجةٌ ومسرةٌ   تزهو بزينة عرسها الأمصار

* * *

أعلامنا خفقت هناك عزيزةً   ترنو لها الأبصار فهي منار
فاجهرْ بصوتك هاتفاً في عزة   هُزم العدوُّ وذلت الأشرار
ستُحرَّر الأرض السليبةُ بالدما   وتُجمِّعُ الشَّمْلَ الشتيتَ ديارُ
صبراً فلسطينُ العزيزةُ أبشري   سيكون لِلَّيْل الطويل نهارُ

قادة القوات المسلمة في البوسنة والهرسك

نستخدم سلاح التكبير في حربنا ضد الصرب

أجرى الحوار: صلاح الدين
ممثل مجلة الجهاد بمكتب الخدمات فرع البوسنة والهرسك

في نطاق متابعة مجلة الجهاد لقضايا المسلمين في العالم التقى ممثل مجلة الجهاد بمكتب الخدمات فرع البوسنة والهرسك مع الأخوة القادة فضيلة الشيخ/ محمود كاراليتش أمير عام القوات المسلمة في جمهورية البوسنة والهرسك والأخ أحمد أفندي قائد القوات المسلمة في مدينة ترافنيك لإلقاء الضوء على طبيعة الصراع الدائر الآن في البوسنة والهرسك واستعراض أهم التطورات الجهادية ومتطلبات المرحلة الراهنة فكان هذا الحوار:



مدينة زينتسه مقر القوات المسلمة

الجهاد: لو أمكن أن تعطينا فكرة عن تاريخ بداية تنظيم القوات المسلمة؟

القائد الشيخ محمود: بدأ تنظيم القوات المسلمة قبل أربعة أشهر تقريباً، وللآن والحمد لله استطعنا أن نؤسس كتائب للقوات المسلمة في ٣٣ مدينة في البوسنة والهرسك، ولقد تم بفضل الله تكوين اللواء الأول في زينتسة.

في البداية واجهنا كثيراً من الصعوبات مع الحكومة البوسنوية ومع قيادة الجيش البوسنوي لأن الناس كما تعلمون يخافون من الإسلام، والحكام وإن كانوا مسلمين يخافون من الإسلام ومن القوات المسلمة.

ففي أول الأمر كان عملنا سرياً ولذلك أخذنا هذا المركز، ولكن عندما أصبحنا قوة -والحمد لله- فإننا نعمل الآن بصورة علنية واستطعنا أن نكوِّن أول لواء للقوات المسلمة وهو لواء رسمي ضمن الفيلق الثالث للقوات البوسنوية.

ولقد دخلت قواتنا القريبة من زينتسة في اللواء السابع، أما في باقي المدن فمازالت قواتنا مستقلة. وقبل أسبوع أسسنا لجنة في غرب البوسنة ولجنة أخرى في شرقها وظيفتهما تنظيم هذه القوات في لواء ين لكي ينضما إلى الجيش الحكومي ونسأل الله التوفيق.

القائد أحمد أفندي: المشكلة كانت في البداية أننا كنا مجموعات قليلة، ولكن الآن والحمد لله اتحدنا في مجموعات كبيرة. ولقد اتحدنا في المدن حول ترافنيك في مجموعة كبيرة تضم آلافاً من المقاتلين، وهذا إنجاز كبير وهام خاصة أننا نتمركز في جبهات ليس فيها مقاتلون آخرون، ولذلك نستطيع إنجاز أعمال عظيمة.

الجهاد: لو نرجع إلى الوراء قليلاً كيف بدأت الأحداث في البوسنة والهرسك؟

القائد أحمد أفندي: عندما انقسمت يوغوسلافيا إلى أقسام عديدة أصبحت البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة، ولكن أصبحت هناك مشاكل كثيرة لأن الدولة كانت تضم عرقيات مختلفة فالمسلمون يشكلون ٥٠٪ من عدد السكان، والصرب ٣١٪، والكروات ١٧٪. ولقد أراد الصرب أن ينضموا إلى جمهورية الصرب لكي تكون صربيا دولة كبيرة، ولقد رفضنا ذلك كما رفضه الكروات.

ولكن المشكلة أن أكثرية الأسلحة التي كانت في الجيش اليوغوسلافي القديم أخذها الصرب إذ



مجاهدي القوات المسلمة البوسنية

كان أكثرية الضباط منهم، وكل هذه الأسلحة حديثة وقوية، وأصبح الصربيون مسلحين تماماً، أما نحن المسلمون فقد بقينا بأسلحة بدائية وكان معظم تسليحنا بنادق تطلق طلقة طلقة.

وعندما بدأت هذه الحرب العنيفة أسس الكروات جيشاً كرواتياً، وأسس المسلمون مع بعض الصرب والكروات جيشاً بوسنوياً، وهؤلاء عندما أسسوا هذا الجيش، ما قالوا إنه جيش إسلامي وإنما هو جيش بوسنوي يقاتل من أجل كل البوسنة والهرسك "أي من أجل الأرض"، ورفضوا أن يكونوا مثل كثير من الصرب والكروات الذين يريدون ضم البوسنة إلى صربيا أو كرواتيا.

وهذا الجيش البوسنوي الضباط فيه لا يهتمون كثيراً بالدين، فلذلك أسسنا –بتوفيق من الله– مجموعات خاصة للقوات المسلمة تضم مسلمين ملتزمين فقط، والحمد لله نحن نصلي جماعة سواء في الصفوف الخلفية أو الأمامية، ولا نشرب الخمر، ونجتنب المحرمات كلها، وندين بالسمع والطاعة، فنحن نريد أن نحقق الجهاد بكل معانيه هنا في البوسنة والهرسك.

الجهاد: عندما دخلنا مدينة زينتسه فوجئنا بوجود الأعلام الكرواتية على بعض المباني – فماذا يعني وجود هذه الأعلام؟

القائد الشيخ محمود: في تلك المباني يوجد الجيش الكرواتي، وكما تعلمون فإن القوات الكرواتية ما دخلوا ضمن الجيش البوسنوي في أي مدينة، فهم مستقلون.

وبالنسبة للجيش البوسنوي فإن المسلمين يمثلون ٩٩٪ تقريباً، وكما ذكر الأخ أحمد أفندي فإن الفرق بين الجيش البوسنوي والقوات المسلمة هو أن المسلمين في جيش البوسنة مسلمون بالاسم وقليل منهم مؤمنون، أما الأكثرية فقد ابتعدوا عن الإسلام، ولذلك أردنا أن نفصل قواتنا حتى يكون الأصل سليماً.

ولكننا في نفس الوقت نتعامل مع الجيش البوسنوي حيث نرسل الدعاة إلى جميع الجبهات يدعون الناس إلى دين الله، وإن شاء الله في يوم من الأيام سيصبح هذا الجيش البوسنوي هو جيش الإسلام.

الجهاد: بالنسبة للقوات المسلمة – أين أسست؟ وفي أي المدن تتواجد الآن؟

القائد أحمد أفندي: أسست هذه القوات في مدينة ترافنيك ثم بدأ تأسيسها في المدن التي حولها.

ولقد كان هناك إقبال من الشباب للالتحاق بقواتنا، وكانوا يأتوننا يومياً، وقد قبلنا أعداداً كبيرة ولكن بالشروط التي ذكرتها من الالتزام بالدين. نحن لا نهتم بالبوسنة بدون جهاد، كل ما نريده هو بوسنة مسلمة تطبق فيها الشريعة الإسلامية.

الجهاد: ما هي علاقتكم بالشعب البوسنوي؟ وكيف استقبل الشعب تأسيس القوات المسلمة؟

القائد أحمد أفندي: الشعب يحب هذه القوات لأننا نعيش عيشة إسلامية طبيعية فهم يريدون الرجوع إلى الإسلام. لقد عشنا تحت ضغط الشيوعية وهم يريدون الحرية التي يمنحهم إياها الإسلام. كل يوم تأتي مجموعة من الشباب يريدون الالتحاق بنا، ولكننا لا نستطيع أن نستقبل الجميع لعدم وجود أسلحة.

الجهاد: ما هي آخر العمليات التي قمتم بها وكيف كانت نتائجها؟



المبنى الذي يضم مقر قيادة القوات المسلمة في زينتسه

القائدالشيخ محمود: قواتنا منهمكة الآن في استعادة الأماكن التي سقطت بأيدي الصرب قبل أسبوعين تقريباً في جهة ترافنيك، -والحمد لله- حققنا نتائج طيبة حتى الآن.

القائد أحمد أفندي: نحن الآن نستعد لعملية كبيرة، ولكن قبل تنفيذ العمليات الكبيرة نقوم بتنفيذ بعض العمليات الصغيرة، فمثلاً هاجمتنا القوات الصربية مرتين وأغاروا على خنادقنا في القرية التي نعسكر فيها قريباً من توربه ولكننا أرجعناهم بفضل الله.

وقبل ثلاثة أيام قام بعض الإخوة الأنصار بالاقتراب من مواقع الصرب وأطلقوا عليهم قذائف الـ (RPJ) فقتلوا سبعة منهم.

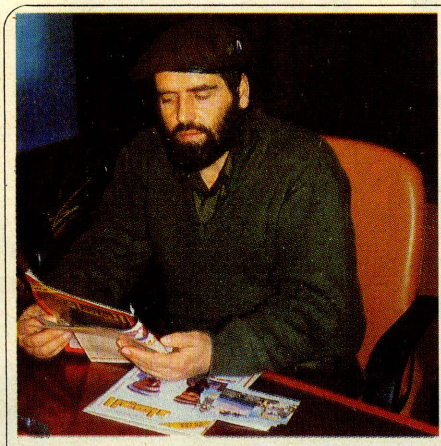
وبالنسبة للقوات المسلمة فإن طبيعة قتالهم تختلف عن الجيش البوسنوي لأننا كمؤمنين أقوياء بالله، فنحن لا ننسحب من الجبهات إلاّ للتحيز لفئة أخرى. وعلى سبيل المثال في معركة كراولا قبل شهر تقريباً، تقدمنا كثيراً وقتلنا كثيراً من الصرب، ولكن الجيش البوسنوي الذي كان معنا انسحب بكامله، وحتي لا نحاصر من جميع النواحي اضطررنا للانسحاب.

وكذلك تستخدم القوات المسلمة سلاح التكبير. فعندما نهجم على الصرب بالتكبيرات فإنهم يخافون جداً وفي بعض الأحيان ينسحبون دون إطلاق النار من شدة خوفهم من التكبير.

الجهاد : الآن نريد التعرف على الصعوبات المادية التي واجهتكم عند تأسيس القوات المسلمة؟ وما تحتاجونه أو تطالبون به المسلمين في العالم؟

القائد الشيخ محمود: بداية نذكر أن القوات المسلمة ما وجدت أي مساعدة من الجيش البوسنوي إلى يومنا هذا، وجميع المقاتلين في القوات المسلمة مسلحين من المساعدات التي تأتينا من إخواننا في الخارج، وكل الأسلحة التي بحوزتنا اشتريناها ولم نحصل من الجيش البوسني على رصاصة واحدة، وذلك كما قلت لأنهم يخافون من هذا الجيش ومن الإسلام.

ولكن بفضل الله -سبحانه وتعالى- استطعنا شراء كثير من الأسلحة الخفيفة وتقريباً نصف اللواء الإسلامي مسلح والنصف الآخر بدون تسليح.



بطاقة تعريف

القائد الشيخ/ محمود كاراليتش

- أمير عام القوات المسلمة في جمهورية البوسنة والهرسك.
- قائد اللواء السابع للقوات المسلمة في زينتسه.
- مدير المركز الإسلامي لجمهورية البوسنة والهرسك.
- خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية أصول الدين - قسم الحديث
- أستاذ علم الحديث بالمدرسة الثانوية الإسلامية في زينتسه.

أما في باقي المدن فعشرات المقاتلين بدون أسلحة.

فالصعوبات مازالت كما هي منذ البداية: نقص الأسلحة والذخائر والملابس العسكرية والأجهزة اللاسلكية والأغذية، لأننا لم نحصل على شيء من الجيش البوسنوي.

لذلك نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يعيننا ويغنينا من فضله، ثم نرجو من إخواننا الذين في قلوبهم رغبة وحب لهذا الدين أن يفكروا في هذه الأمور والطلبات.

القائد أحمد أفندي: نحن نعاني كثيراً من الحظر لأننا لا نستطيع أن ندخل الأسلحة، وإن كنا والحمد الله لدينا أسلحة أكثر من ذي قبل، إلاّ أن الكمية لا زالت قليلة ونريد إدخال كميات أكبر.

الشيء الثاني نحن نحتاج بشدة للمواد الغذائية.

الشيء الثالث نحتاج إلى الكتب الدعوية لأن هذا هو أنسب وقت لرجوع الناس إلى الدين. لقد عشنا خمسين سنة تحت حكم الشيوعية وهذا كان خطراً كبيراً على المسلمين. ولذلك نحرص على إدخال الإئمة إلى كل مجموعاتنا لتعليم المجاهدين أحكام هذا الدين، فعلى كل مسلم في العالم أن يساعدنا قدر إستطاعته ولو بالدعاء.

الجهاد: ما رأيكم في تواجد قوات الأمم المتحدة في البوسنة والهرسك؟ وهل تعتقدون أنهم يعرقلون تحرير البوسنة ويدعمون استعمارها؟

القائد الشيخ محمود: نحن نعتقد أن هذه القوات ضد المسلمين، وكما هو معروف فإن في جميع المعارك التي نخوضها إذا تقدمت قواتنا أو تقدم الجيش البوسنوي جاءت قوات الأمم المتحدة وسببت لنا مشاكل وتدخلت بطريقة لصالح الصرب.

القائد أحمد أفندي: منذ مجيء هذه القوات إلى البوسنة والناس يسمونها "SERBFOR" صربفور" وليس "UNPROFOR" أنبروفور" كما كان يفترض، ومعنى "صربفور" أنهم يعملون لمصلحةالصرب.

وفعلاً هذه القوات تعمل لصالح الصرب ضدنا، وأنا لا أحب وجودهم هنا في البوسنة.

الصرب الآن يحتلون ثلثي البوسنة، وإذا استطعنا أن نحصل على السلاح وأردنا أن نسترجع مناطقنا فإن قوات الأمم المتحدة سوف تتدخل وتطالب بوقف القتال، وتقول لا داعي للحرب واجلسوا للتفاوض في الوقت الذي يحتل فيه الصرب ثلثي البلد فهذا خطر كبير.

والأخطر من هذا أنهم يشاركون في حرب صليبية مستترة ضدنا، فقد شاركوا الصرب

بطاقة تعريف

الأخ القائد/ أحمد عديلوفيتش



- قائد القوات المسلمة في منطقة ترافنيك.
- نائب مدير المركز الإسلامي في مدينة زينتسه.
- خريج المعهد الإسلامي في سراييفو - قسم الشريعة.

والكروات في قتل المسلمين واغتصاب نسائهم، ولعل قصة الجنرال ماكنزي وغيره مما لم نسمعه بعد أكبر دليل.

الجهاد: ما تعليقكم على نتائج وقرارات المؤتمر الإسلامي الذي عقد في جدة مؤخراً؟

القائد الشيخ محمود: ياأخي الكريم نحن كمسلمين ملتزمين تماماً بالدين الإسلامي في البوسنة والهرسك نطلب العون والمدد من الله -سبحانه وتعالى- فقط، والمسلمون المؤمنون الملتزمون في البوسنة والهرسك يعرفون أن هذه الحرب ابتلاء لهم. فنحن نتمنى ونرجو أن يكون هذا الابتلاء سبباً في رجوع كثير من المسلمين إلى دينهم، فإذا رجع المسلمون إلى دينهم فإننا نرضى بقضاء الله سبحانه وتعالى، فإذا أراد أن ينصرنا فسيسخر لنا أسباب النصر سواء عن طريق الأمم المتحدة أو أي طريق أخرى.

ونحن ننتظر من الدول الإسلامية أن يستمروا في هذا الاتجاه، ولكن إذا لم يفعلوا شيئاً فإننا لن نحزن لأننا نعلم أن كل شيء بيد الله سبحانه.

القائد أحمد أفندي: أنا لا أحب أن أتكلم كثيراً عن المؤتمرات، ولا أتوقع كثيراً من ورائها.

الجهاد: ما هي تطلعاتكم لآفاق البوسنة في المستقبل القريب إن شاء الله؟

القائد الشيخ محمود: غرضنا الأول هو أن تصبح البوسنة دولة إسلامية، فنحن نجاهد لأجل ذلك. نحن لا نقاتل من أجل البوسنة الدولة، ولكننا نقاتل أولاً وقبل كل شيء لأجل دين الله الإسلام، ولرفع كلمة الله -سبحانه وتعالى- وجعلها هي العليا في البوسنة والهرسك، ولذلك فإن لنا كثيراً من الأعداء يمكن حصرهم في ثلاثة أنواع:

- الصربيون - الكروات (وهم صليبيون) .
- المسلمون بالاسم ولكنهم شيوعيون أو علمانيون.

ولقد تأكدنا أن النية إذا كانت صالحة خالصة لوجه الله فإن الله سبحانه وتعالى ناصرنا.

الجهاد: بعض الإخوة لديهم مساعدات ويريدون إرسالها إليكم -هل لديكم مندوبون في العالم أو أرقام حساب في البنوك يستطيعون من خلالها إيصال هذه المساعدات؟

القائد الشيخ محمود: من الممكن إيصال المساعدات بطريقتين: إما عن طريق هذا المكتب في زينتسه إذا أمكن الوصول إليه، أو عن طريق مندوبينا في زغرب وسبليت. مندوبنا في زغرب هو شافيق كودريتش الحاصل على درجة الماجستير في علوم الحديث من جامعة الزيتونة "تونس"، وهو يتواجد بصفة مستمرة بأحد مساجد زغرب. ومندوبنا في سبليت اسمه ايريفين شيكالو ويتواجد أيضاً في أحد المساجد، كما أن لنا مندوباً في مدينة "مانهن" الألمانية اسمه فكري أرناؤوط وهو خريج الجامعة الأردنية.

بالإضافة إلى أن لدينا حساب رقم .

BANK AUSTRIA BLZ 20151

KOUTO 466030202 في النمسا.

الجهاد: هل يمكن أن تعطينا فكرة عن تأسيس حزب العمل الديمقراطي برئاسة علي عزت بيجوفيتش؟ وما علاقتكم به الآن؟

القائد الشيخ محمود: عندما أسس هذا الحزب فرحنا كثيراً وساعدناه بكل طريقة ممكنة لأنه حزب من المسلمين، وجاء بعد خمسين سنة من الحكم الشيوعي. ولقد أيدته شخصياً وكذلك الأخوة العلماء. إلا أننا سمعنا من بيجوفيتش وزملائه أمام الناس: "نحن لا نريد حزباً إسلامياً"، "هذا ليس حزباً إسلامياً وإنما حزب ديمقراطي". وقال أحد أقرباء بيجوفيتش وهو يدّرس معي في سراييفو وهو إمام مسجد: "لو كان هذا الحزب إسلامياً ما دخلت فيه".

ولذلك تركت العمل في هذا الحزب وإلى يومنا هذا. وأما عن علاقتنا بالرئيس بيجوفيتش فهي علاقة عادية وليس هناك علاقة خاصة بيننا.

الجهاد: معظم المعلومات عن البوسنة تصلنا عن طريق الإعلام الغربي -هل لديكم النية لإصدار مجلة أو نشرة لكسر هذا التوجيه الإعلامي عما يحدث في البوسنة؟

القائد الشيخ محمود: عندنا النية في إصدار مجلة باسم الجهاد عن طريق المركز الإسلامي في زينتسة وستصدر باللغة البوسنوية، وهناك اقتراح بأن يكون عدد منها باللغة البوسنوية والآخر باللغة العربية.

الجهاد: تعلمون أن هناك مجلة الجهاد التي تصدر من بيشاور والتي أسسها الشهيد عبدالله عزام -رحمه الله- قبل عدة سنوات وإن شاء الله تكون مجلتكم امتداداً لها.

الأخوة القادة: إن شاء الله تعالى، وختاماً ندعو الله أن يساعدنا ويساعد كل من يطلب النصرة والعون منه سبحانه، وأن يكون قد اقترب الزمن الإسلامي الذي بشرنا به الرسول الكريم ﷺ أن الإسلام سيعم الأرض كلها، وعسى أن تفتح روما قريباً إن شاء الله. ■

أفغانستان: الإختبار الصعب

بقلم: محمد زمان مزمل

بعد أن عاد الاستاذ محمد زمان مزمل إلى پيشاور ، يواصل كتابته باسلوبه الشيق ورؤياه الواضحة في موضوع افغانستان الاختبار الصعب، الذي بدأه في العدد (٩٢) بموضوع النصر المعلق والأمل في استكماله ثم في العدد (٩٣) حيث اثبت ارجحية البديل الاسلامي لافغانستان وانقطع عن الكتابة في العدد (٩٤) بسبب انشغاله في افغانستان.وها هو يعود في هذا العدد ليتكلم عن التحديات التي تواجه اقامة الحكم الاسلامي في هذا البلد الطيب.ونعتذر حالياً عن تقديم بقية موضوع "ماالذي يدور في أفغانستان" للدكتور - ابو وليد الذي نشرت حلقته الاولى في هذا الركن في العدد (٩٤) .

الحكومة القادمة والتحديات التي تواجهها

إن الجمود الفكري الذي تسرب إلى العالم الإسلامي في القرون الأخيرة، ثم الخلافات الاجتهادية التي مزقت وحدة الأمة وأثرت على انتمائها الفكري ووزعتها، ثم تفكك وحدة المسلمين السياسية نتيجة تسرب روح الإقليمية، خاصة خلال وبعد الاحتلال الغربي الكافر للشعوب الإسلامية.

إن هذه الأمور بجملتها قد جمدت التحرك الإسلامي في بناء المجتمع الفعال وتبني السياسة المحلية والدولية النشطة التي كان العالم الإسلامي يتمتع بها في عهده الأول.

إن الجهاد الإسلامي بافغانستان الذي أرغم القوات السوفيتية على الانسحاب من أفغانستان أحيا الأمل لدى المسلمين في أن الإسلام يستطيع مواجهة الإلحاد والعلمنة وليس كالمسيحية التي استسلمت لهما.

ومن هنا فإن المسلمين في أفغانستان وخارجها ينتظرون قيام حكومة إسلامية تحيي مجد المسلمين من جديد. حكومة تعمل للقضاء على الجمود الفكري بين المسلمين، والحفاظ على وحدتهم رغم تشعبهم من خلال المسائل الإجتهادية، ثم القضاء على الإقليمية التي مزقت وحدة المسلمين شر ممزق وكانت سبب عجزهم عن المبادرة إلى إعادة حكومة الإسلام العالمية.

إن قيام مثل هذه الحكومة في أفغانستان التي ينتظرها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يواجهه تحديات خطيرة في الداخل والخارج، وهي التي تحدد مصيرها من النجاح أو الفشل، وفي الوجود أو العدم. وسنقدم بعض هذه التحديات باختصار:

المؤامرة الدولية

إن التآمر الدولي الذي قضى على الخلافة الإسلامية بتركيا وعلى الشريعة الإسلامية هناك ثم أقام مكانها العلمانية الفاسدة؛ إن هذا التآمر مازال بالمرصاد يراقب المسلمين في الشمال والجنوب حتى لا يجتمعوا مرة أخرى في كيان واحد يؤهلهم لما كانوا عليه بالأمس حيث كانوا فاتحين على أبواب أوروبا، سادة العالم في الحرب والسلم.

ومنذ أن سقطت الخلافة الإسلامية فقد المسلمون وحدتهم وقوتهم. ومن هنا فإن الغرب هو الذي يفرض رجاله وأنظمته على الشعوب الإسلامية ويختار من بينهم من أخلص الولاء لهم وصار ألد أعداء الإسلام.

وهكذا نرى العالم الإسلامي يحترق في لهيب الأنظمة العميلة المفروضة من جانب الغرب لأكثر من قرن، وأن كل محاولة في سبيل إعادة الحكم الإسلامي من جديد ووحدة الأمة الإسلامية تتعرض وهي في طورها الأول للبناء لهذا التآمر الدولي فيقضي عليها شر قضاء، وما حدث في مصر وسورية وإندونيسيا وغيرها أكبر شاهد على ذلك.

وها هي أفغانستان التي استغلت فرصة الخوف الأمريكي من التقدم الروسي نحو الخليج لبناء كيانها الإسلامي والعودة إلى الإسلام من جديد واجهت مرة أخرى هذا التحدي الخطير حيث أن الانسحاب الروسي طمأن واشنطن بزوال خطر الزحف الشيوعي.

ومن هنا فرضت واشنطن الخلاف على المجاهدين حتى يكون القرار بيدها فيما يتعلق بحل قضية أفغانستان، وبدأت في تحريك الأحداث في المنطقة بصورة أرغمت دول المنطقة على المساهمة معها فيما تقرره هي وإلاّ فالذي حدث للعراق وقبلها لإيران يكفي عبرة لها.

إن المجاهدين يواجهون هذا التحدي بصورة جدية فهل يمكّنهم ذكاؤهم وولاؤهم من توحيد الكلمة على مستوى الأحزاب دون أن تضرب واشنطن بعضها ببعض، ثم تشكيل حكومة المجاهدين في الغد القريب بأفغانستان؟

وعندها هل ستكون علاقاتهم مع الجيران إلى الحد الذي يؤهلهم للاستمرار في الحكم دون أن يحدث لها ما حدث لإيران من الحروب المحلية؟

إن اقتحام هاتين العقبتين: عقبة الوحدة بين المنظمات، وعقبة الوحدة مع الجيران يتعلق أولاً وقبل كل شيء بوعي المجاهدين وذكائهم. وإن هذا الأمر هو الذي يثبت استعداد المجاهدين وعدمه فيما يريدونه في أفغانستان من إقامة حكومة إسلامية في هذه الظروف الحرجة التي اتحدت كل قوى الكفر للحيلولة دون قيامها.

فهل تواجه وحدة الملل الكفرية بوحدة الأحزاب الإسلامية وبوحدة الدول الإسلامية المجاورة؟ إن هذا الأمر منوط بمدى استعداد المجاهدين في استقطاب الحوادث لصالحهم.

الإقليمية والحزبية في أفغانستان

إن الشعب الأفغاني عاش لفترة طويلة في ظل أنظمة لم تهتم بوحدته وعقيدته، ومن هنا برزت في أفغانستان أحزاب متعددة واتجاهات إقليمية محلية يهمها وجودها ومصالحها المحدودة.

إن ظروف الحرب ثم ظروف المهجر في إيران وباكستان قد فرضت الخلاف على الشعب، فبرزت أحزاب متعددة واتجاهات إقليمية، ومن هنا فإن

وحدة الشعب "الذي يعتبر الأساس الأول لتشكيل حكومة إسلامية" تعرّضت للتفكك خاصة وأن هذه الأحزاب وقياداتها تعيش في ظروف سيئة خارج البلاد الأمر الذي عمّق الخلاف أكثر فأكثر.

إن قيام حكومة إسلامية ثم استمرارها في أفغانستان يحتاج في مقدمة ما يحتاجه إلي توحيد الصف والقضاء على روح الحزبية والإقليمية التي تحول دون وحدة القرار ووحدة الشعب. وإن هذه الحزبية والإقليمية هي بدورها تعد أكبر تحد لقيام واستمرار الحكومة الإسلامية في الغد القريب في أفغانستان.

لاشك أن هناك أكثر من عامل يساعد على إيجاد الوحدة والتمهيد المناسب لقيام الحكومة الإسلامية. وفي مقدمة هذه العوامل: العقيدة الإسلامية، والقرآن الكريم، والسنة النبوية، ثم التاريخ المشترك، والتقاليد المشتركة.

فمن هنا يمكن أن نقول إن هذه الحزبية والإقليمية التي أخّرت أو عرقلت وحدة الشعب هي من أخطر التحديات التي تواجه الحكومة الإسلامية اليوم وفي غدها، وإن أول ما نقوم به حيال إقامة الحكومة الإسلامية هو التغلب على روح الحزبية والإقليمية في أفغانستان.

إن قوة الحكومة القادمة وثباتها تتعلق بوحدة الشعب ودراية الأحزاب السياسية ثم صياغتها في كيان يضمن وحدة الشعب وحرية الرأي والعمل من أجل البحث عن الأنسب فيما يتعلق بمستقبل أفغانستان.

والقضاء على التحزب السلبي والإقليمي الأجوف يتطلب قبل كل شيء البعد عن الاستبداد وفرض الرأي على المخالفين والالتزام برأي الأكثرية فيما نصت عليه.

كما أن تنازل الأحزاب السياسية عن بعض مصالحها هو أسهل طريق لطمأنة الأحزاب المخالفة وتقريبها ثم توصيلها لاتخاذ القرار المناسب فيما يتعلق بمصالح الشعب ومستقبله.

إن توسيع الخلاف وتشديده بين الأحزاب لا يستفيد منه إلاّ الاستعمار، وإن الخلاف بين الأحزاب السياسية هو النافذة الأولى لتدخل الأعداء في قضايا البلد وتقرير مصيره وصياغة النظام القادم.

إن الإيثار ببعض المصالح الحزبية تؤهلنا جميعاً لأن نكسب قلوب المخالفين وأن نسد الطريق على أكبر عقدة، لأننا إن لم نتنازل عن المصالح الصغيرة أمام المخالفين فإننا سنتنازل جميعاً عن مصلحة كبيرة ولكن لخارج أفغانستان ولأعدائنا.

فمن هنا فإن قيام الحكومة الإسلامية واستمرارها يتعلق بمدى استعداد المجاهدين لمواجهة سليمة مع الحزبية والإقليمية بصورة لا تهدد وحدة الشعب. ■

وقفات

(من الشرك في القرن العشرين)

أخبث الآلهة المزيفة

بقلم: جمال الدين الحسن

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،

بعد محاضرة لأحد العلماء الأفاضل طلب منه أخ من الحاضرين -إن كان بالإمكان- أن يكتب كتيباً عن الشرك في العصر الحالي يعطي فيه بعض الأمثلة عن الآلهة الباطلة التي ارتضاها بعض الناس حالياً من غير التي وردت في كتب التوحيد لتضاف إلى ما تمت الكتابة عنه من قبل علماء الأمة الكرام السابقين، وليكون في ذلك تنبيه لمن كان غافلاً من المسلمين الذين خلطوا إيماناً بشرك دون أن يعلموا فشملتهم الآية الكريمة «وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون». ولكن العالم الكريم أعرض عن الطلب.

وبعد خطبة جمعة تقدم أحد المصلين من خطيب الجمعة وطلب منه أن يشرح له المقصود في الآية الكريمة «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم» فاعتذر خطيب الجمعة وعلل ذلك -متواضعاً- بجهله بمعناها.

تُرى، ألا يستحق هذا الأمر وقفة تأمل. عالم فاضل محاضر وخطيب جمعة يُسألان عن أمر من أوائل أمور العقيدة فلا يحصل السائل منهما على جواب!

ألا يعطي هذا الأمر نوعاً من التنبيه لهذه الأمة أن هناك قضايا من بديهيات هذا الدين ولكنها مجهولة؟ وإذا كانت القضايا المجهولة من قضايا العقيدة فإن الأمر يصبح خطيراً لأن معنى ذلك هدم أساس الدين. ولعل إعطاء الأمثلة يوضح المقصود ويبين بعض أبعاد الخطورة المذكورة.

فمن المعروف أن أكبر الجمعيات السرية الخبيثة انتشاراً في العالم هي الجمعية الماسونية التي ضمت أخلاطاً عديدة من نصارى ويهود ومسلمين وأديان أخرى، ونشاطاتها قد تدخلت في جميع أوجه نشاطات الحياة. هذه الجمعية تسيطر على أعضائها بأساليب عديدة، فهي تنال الحب الشديد من أعضائها بالخدمات التي تقدمها لهم على مستوى محلي وعالمي ويغض النظر عن شرعية تلك الخدمات.

كما أن أعضاءها يرهبونها رهبة شديدة إذ تطلعهم باستمرار على أمثلة من إمكانية البطش لديها.

ونتج عن المحبة الشديدة والرهبة الشديدة طاعة لا حدود لها فأعضاء الجمعية مطيعون لها طاعة عمياء، مهما كانت الأوامر الصادرة لهم موغلة في السوء.

ونتج كذلك أمل كبير ورجاء عظيم في الجمعية واستغاثة بها وقت الحاجة كما فعل رئيسا وزراء سابقان في مصر وباكستان عندما قدما للمحاكمة ولبسا بدلة الاستغاثة الماسونية (وهي بدلة عادية لكن لونها أزرق ضارب إلى الحمرة يلبسونها حين يطلبون الإغاثة) ولكنهما لم تغنيا عنهما من الله شيئاً.

ولو ذهبت تقارن بين طريقة تعامل هؤلاء الناس مع جمعيتهم لوجدتها نفس طريقة تعامل العبد مع إلهه الباطل.

هذه الجمعية الخبيثة الأهداف الخبيثة الأساليب الواسعة الانتشار بين ذوي المستويات العالية محلياً وعالمياً تبدو أنها أخبث وأخطر الآلهة المزيفة التي ظهرت في التاريخ.

فإذا كانت الأمة الإسلامية تريد أن تتبوأ المكانة التي تستحقها فلابد من أن تضع في حسابها تحطيم هذا الإله المزيف مهما تطلب ذلك من تضحيات، تماماً كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام حين حطم الأصنام وجميع مراكز الشرك في الجزيرة.

هذا مثل من أمثلة الشرك الحديثة، حبذا لو تفضل من له باع في هذا المجال وكتب لنا عسى أن يكون في ذلك تذكرة للناس وإعطاء للمسميات أسماءها الحقيقية. ■

أيها المسلم

كن على بصيرة فأعداؤك كثيرون

منذ أن قام رسول الله ﷺ بالدعوة إلى الإسلام بالوسائل والأساليب والمناهج التي أوحى الله إليه بها، والثابتة بالقرآن والسنة النبوية الكريمة، وأعداء الإسلام من يهود وصليبيين يخططون بخبث ومكر وحيل لا تسعها العقول والتخيلات لهدمه والقضاء عليه.

فأول من أحدث الفتنة الكبرى بين المسلمين والتي قتل فيها الكثير من الصحابة والمسلمين عبدالله بن سبأ اليهودي الذي كان له نشاط كبير خبيث بين المسلمين ونتيجة هذه الفتن تفرق المسلمون شيعاً وفرقاً كثيرة أكثرها على ضلال، وقد قويت هذه الفرق لما تلاقيه من دعم من أعداء الدين (اليهود والنصارى) الذين يبذلون المال بسخاء وخاصة لضعاف النفوس فيكون هؤلاء المعول الهدّام من الداخل وهم لا يشعرون.

منذ زمن كانت بريطانيا تستعمر أكثر بلاد العالم، وآنذاك أنشأت حكومتها وزارة عرفت بوزارة المستعمرات. وبما أن بعض سكان مستعمراتها ممن يدين بغير الإسلام كالبوذيين في الهند وغيرها فلا خوف منهم إنما كان خوف الدولة الكبير من الدول التي يدين أهلها بالإسلام.

وحيث أن المسلم يتمسك بعقيدته تمسكاً دونها الروح فقد ركّزت الحكومة البريطانية كل جهدها ومكرها وحيلها على بلاد المسلمين فكانت وزارة المستعمرات تبعث بموظفين أكفاء جداً ومدربين لتضليل المسلمين وإغرائهم بكل الوسائل لإبعادهم عن عقيدتهم.

فمثلاً أتى واحد من هؤلاء الموظفين إلى بلد مسلم على أنه طالب علم وسمى نفسه باسم إسلامي وتعلم اللغة العربية وحفظ القرآن والأحاديث النبوية ثم ذهب إلى بلد آخر وجلس في المسجد على أنه عالم وصار يفتي للناس بما يراه مناسباً له وعلى هواه يحلل ما يشاء من الحرام ويحرم ما يشاء من الحلال، وفي نفس الوقت يبعث بتقارير إلى حكومته عن كل أمور المسلمين وأحوالهم وعدد من أضل منهم، ويساعده في مهمته هذه فتيات مسيحيات ويهوديات لإفساد الشباب المسلم وقد سمين أنفسهن بأسماء إسلامية وهن أيضاً موظفات من قبل الحكومة البريطانية لهذا الغرض. وعلى حسب قوله كان هناك الآلاف من الموظفين أمثاله جاءوا إلى البلاد الإسلامية لهدم الإسلام في نفوس أصحابه.

ولا تنس أيها المسلم أن هناك الكثير من الجمعيات التي ما وجدت إلاّ لهدم الإسلام.

فالماسونية العالمية لا يخفى هدفها وللأسف فإن الكثير من الشباب المسلم ينتمي إليها وما هي إلاّ محافل يهودية أسسها مخططون يهود للسيطرة على الأمم غير اليهودية وتسييرهم باتجاه المصلحة اليهودية. ثم جمعيات التبشير التي تستتر بستار الاغاثة والإنسانية والتي هي أيضاً من إيحاء يهودي (لأن اليهود يرفضون اعتناق اليهودية لمن ليس يهودي بالأصل)، وغيرها من الجمعيات الكثيرة التي ظاهرها فيه الرحمة وداخلها المكر والخديعة للمسلمين.

هذا غير ما نراه اليوم من الهجوم المسلح على المسلمين في جميع الأقطار التي يتواجدون فيها.

فاحذر أيها الشباب المسلم من الوقوع في مثل هذه الجمعيات وهذه المصائد التي تُلقي شباكها على الشباب المسلم ليقع في مفاسد الصهيونية ويبتعد عن تعاليم ربه وسنة نبيه.

احذر كل الحذر وكن على بصيرة لما يحاك لك ليل نهار ليفتنوك عن دينك؛ ويضلوك فتكون بأيديهم فريسة سهلة.

حماك الله منهم ومن كل مكروه. ■

إلى الأشبال

إلى المسلمين القاعدين بدون جهاد

أخرج الحسن بن سفيان والطبراني في الأوسط وأبو نعيم والحاكم والبيهقي وابن عساكر عن بشير بن الخصاصية –رضي الله عنه– قال: أتيت رسول الله ﷺ لأبايعه فقلت: علام تبايعني يارسول الله؟ فمد رسول الله ﷺ يده فقال: تشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وتصلي الصلوات الخمس لوقتها، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، وتجاهد في سبيل الله. قلت: يارسول الله كلاً نطيق إلاّ اثنتين فلا أطيقهما: الزكاة، والله مالي إلاّ عُشر ذود (من الإبل عمرها مابين الثلاث إلى العشر) هن رِسْل (اللبن) أهلي وحمولتهن. وأما الجهاد فإني رجل جبان ويزعمون انه من ولّى فقد باء بغضب من الله وأخاف إن حضر القتال أن أخشع (أخاف) بنفسي فأفر فأبوء بغضب من الله، فقبض رسول الله ﷺ يده ثم حركها ثم قال: يابشير.. لا صدقة ولا جهاد فبم إذن تدخل الجنة؟ قلت: يارسول الله أبسط يدك أبايعك. فبسط يده فبايعته عليهن كلهن". ■

هذه أمتي



هكذا كانت صبيانهم

قام أبو يزيد البسطامي يتهجد بالليل، فرأى طفلهُ الصغير يقوم بجواره فأشفق عليه لصغر سنه من برد الليل ومشقة السهر، فقال له: أرقد يابني فأمامك ليل طويل، فقال له الابن: فما بالك أنت قد قمت؟ فقال أبو يزيد: يابني قد طَلَبَ مني أن أقوم له. فقال الغلام: لقد حفظت فيما أنزل الله قوله تعالى: "إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك". فمن هؤلاء الذين قاموا مع نبي الله؟ فقال أبوه: هم يابني صحابته رضي الله عنهم. فقال الغلام: فلا تحرمني من شرف صحبتك في طاعة الله. فقال أبو يزيد: وقد تملكتهُ الدهشة يابني أنت طفل لم تبلغ الحُلم بعد. فقال الغلام: ياأبت لقد رأيت أمي وهي توقد النار تبدأ بصغار قطع الخشب لتشتعل في كبارها، فأخشى أن يبدأ الله يوم القيامة بنا قبل الرجال إن أهملنا في طاعته...، فعند ذلك أنتفض أبوه من خشية الله وقال: سبحان الله قم يابني فأنت أولى بالله من أبيك. ■

صورة العدد



أشبال البوسنة يرفعون شعاري التوحيد والنصر

الحكمة:

«خير ما اكتسب المرء الإخوان فإنهم معونة على حوادث الزمان ونوائب الحدثان وعون في سراء وضراء».

« ما النار في فتيلة بأحرق من تعادٍ في قبيلة».

أشبال

بريد الأشبال

الأخ عمر مريح:

تلقينا رسالتك وبها مساهمتك الطيبة التي تعبر فيها عن مشاعر المسلمين كافة نحو نهضة أمتهم فبارك الله فيك ونطلب منك محاولات أخرى للكتابة.

يرجى أن ترسل صورتك حتى نرسل لك بطاقة أشبال الجهاد أما الحكمتان فستجدهما في ركن الحكمة.

الأخت أمة الرحمن -السعودية-:

تلقينا رسالتك ونشكرك عليها. أما عن اقتراحك بتخصيص زاوية للفتاة المسلمة فنخبرك بأنه يوجد مجلة نسائية متخصصة بما تقترحين واسمها مجلة (ذات النطاقين) وهي مجلة شهرية ويقوم بالإشراف عليها شابات ملتزمات بطاعة الله ورسوله حريصات كل الحرص أن تكون مجلتهن مجلة إسلامية بحتة موادها تحتوي على النصائح الإسلامية التي تؤخذ من الكتاب والسنة وموضوعاتها شيقة. ونحن نهيب بجميع قراء مجلة الجهاد أن يكونوا حريصين على المشاركة والإشتراك في هذه المجلة النسائية (ذات النطاقين) لما فيها من مواضيع تهم الفتاة المسلمة.

ولاشك أن فتاة اليوم هي أم الغد وصانعة رجاله. فلابد أن تكون أماً صالحة تقية حتى تنشىء جيلاً صالحاً تقياً، وسنرسل لك عدداً من هذه المجلة -إن شاء الله- قريباً.

وشكراً لك على مساهمتك في أشبال الجهاد...

الأخ محمد كمال:

تلقينا رسالتك الثانية وإننا نقدر حماسك الشديد ولهفتك العظيمة هذه لأن تكون واحداً من المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله وفي سبيل نصرة دينه وإعلاء كلمته فبارك الله فيك يا محمد. وكثر الله من أمثالك. فالمسلمون بحاجة إلى مثل هذه النفوس الطيبة التي أودع الله فيها حبه وحب رسوله وحب الجهاد في وقت تكالبت على المسلمين قوى الشر في كل مكان، بعد أن أخلد المسلمون إلى الراحة وانشغلوا بملذات الدنيا وتركوا الجهاد الذي هو فرض عين على كل مسلم.

نسأل الله أن يزيد أبواب الجهاد المفتوحة في البلاد التي يرزح المسلمون فيها تحت ظلم الكفار من صليبيين ويهود ووثنيين. ونحن لا نملك لك سوى الدعاء والوصية بالصبر واللجوء إلى الله القادر على كل شيء. واعلم أن لك أجر المجاهد منذ عقدت العزم طالما كان تأخرك لعذر، ولعل الله أن يجعل لك مخرجاً. فلا تقنط قط، انتظر إلى أن يحين الوقت وعسى أن يكون قريباً. ولا تنس أن الوصول الى مواقع الجهاد ضمن مجموعات أولى من ذلك فرادى. ■

إلياس الكشميري وموقف الحياء

إلياس شاب كشميري يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، مازالت البراءة في عينيه وعلى محياه بسمات حائرة. خرج هارباً في ليلة باردة مع عدد من الفارين من قسوة الهندوس عبدة البقر قبل ثلاثة أشهر أو يزيد وشق طريق الصعاب وقال في أنفة لن تقهريني وقد عشقت عذب العذاب قابلته في معسكر الشهيد سيد أحمد في ليلة ١٤/١٠/٩٢ وتعرفت عليه وقبضت قبضة على يده. شاب بلغ به الأسى وهو على صغر، وحاولت أن أفهمه شفقة عليه وضرورة محتمة مع صعوبة اللغة: إن عليك إكمال الدراسة وعدم الانقطاع والتأخر بضع سنين لتكون وتتقدم من يكبرك سناً. فالجهاد عندنا واسع الفهم، والجهاد يحتاج إلى مقدمة ومؤخرة وذخيرة لوقت الحاجة، وعليه أن يكون ذا مرتبة علمية ليس للفخر والخيلاء وتقلد مناصب الدعوة إسماً للحركة بل ليكون كنزاً لوقت حاجة وعدة لوقت نفاذ ويكون للصف مكملاً يوم تكمل مرحلة النمو والتحرير والنصر والفتح. ولا تعاودنا أفغانستان جرحاً كامناً في قلة الكفاءات والقيادات ومنطقة الأوائل، والزحمة على الصفوف الأخيرة والغثائية والسطحية في الإسلام دون فهم وتربية شاملة.

وإذن لا بد لهذا الواجب الضخم والمشروع الإسلامي من قيادات ذات خبرة متعددة تقود المسيرة وتعبر تيارات الجاهلية بتيار إسلامي منظم نهجه القوة في العقيدة أساساً وقوة في المحبة والإخاء.

وقلت للشاب إلياس: عليك بإكمال الدراسة فرد علي ساخراً (بهزة وزئير أسد هصور تربى في عرينه لا دجاج ينتج الصيصان) كيف؟ وأبي قتل بضربات الأسلحة وقتل.../ وكل أخواتي الكشميريات قطعت أثداؤهن وانتهكت أعراضهن من طرف الهندوس عباد البقر. فخجلت لحسن وعقلانية رده وهي نتيجة مسلّمة لواقع مفروض واقشعر جلدي وطأطأت رأسي وكان درساً بلغ مني الأعماق فلم البقاء على الحياة ذليلاً؟

فقلت في صمت: صدقت وبررت، إمض طريقك شوك ودم وامض ياإلياس يا سيد. وأرجعني فذكرت أجدادي وقلت: صلاح، صلاح لم يمت.... طارق بن زياد في الأمة كثير، وجحافل الحق ترتب الصف وتربي الرجال لتخرج صهيبها وبلالها دعوة وتربية وجهاد فكبرت وكبر كل إخواني في صمت إنا يافلسطين لم ننسك فالجرح سيلتئم وإن شاء الله سيمكّن لهذا الدين عندما تستوي الشجرة على سوقها في علو فلا تسقط في وحل الدنيا.

ولنقرأ معاً قوله تعالى: "وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً".

ابوالحسن الجزائري

استراحة الأشبال

أهمية الأخلاق في الإسلام

للأخلاق في الإسلام أهمية عظيمة جداً لما لها من تأثير كبير على سلوك الإنسان وما يصدر عنه. بل نستطيع أن نقول إن سلوك الإنسان موافق لما هو مستقر في نفسه من معان وصفات، وما أصدق كلمة الإمام الغزالي إذ يقول في إحيائه: (فإن كل صفة تظهر في القلب يظهر أثرها على الجوارح حتى لا يتحرك إلاّ على وفقها لا محالة).

فأفعال الإنسان إذن موصولة دائماً بما في نفسه من معان وصفات صلة فروع الشجرة بأصولها المغيبة في التراب فإذا صلح الأصل صلح الفرع.

هل يمكن اكتساب الأخلاق وتقويمها؟ نعم يمكن اكتساب الأخلاق وتقويمها كما يمكن اكتساب الجيد منها والتخلي عن قبيحها، وبالعكس. ودليلنا أن الشرع أمر بالتخلق بالأخلاق الحسنة ونهى عن التخلق بالأخلاق الرديئة. فلو كان ذلك مستحيلاً لما أمرنا الشرع به فالشرع لا يأمر بالمستحيل، فمن قواعد الفقه الإسلامي (لا تكليف إلاّ بمقدور أو لا تكليف بمستحيل)، وعلى هذا فكل إنسان له أهلية وقدرة للتحلي بالأخلاق الجيدة والتخلى عن أضدادها، كما إنه عنده أهلية وقدرة على عكس ذلك. وقد نستأنس بقوله تعالى: «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها».

فالتزم أيها الشباب المسلم بالأخلاق الفاضلة الطيبة ومما يساعد على ذلك الأعمال النافعة مثل القيام بأنواع العبادات والطاعات المفروضة والمندوبة لأنها تزكي النفس وتسمو بها. واحرص على كل صفة جميلة في نفسك واعتبرها كالجوهرة النفيسة التي يجب صونها وحفظها وعدم التفريط بها ولا تستهن بكل صفة قبيحة وإن بدت بسيطة قليلة الشأن، فرب صفة ترفع صاحبها إلى درجات عالية ورب صفة خبيثة تدخل صاحبها النار.

مقتطفات من كتاب أصول الدعوة

أجرها....

وفدت أسماء بنت يزيد الأنصارية -رضي الله عنها- على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين أصحابه: فقالت: "إن الله بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنا بك واتبعناك، ونحن معشر النساء محصورات مقصورات، قواعد في بيوتكم، وحاملات أولادكم، وإنكم -معاشر الرجال- فضلتم علينا بالجمع والجماعات، وعيادة المريض، وشهود الجنائز، والحج بعد الحج، وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله، وإنّ الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربين لكم أولادكم.. أفما نشارككم في هذا الخير يارسول الله؟

فقال صلى الله عليه وسلم: "انصرفي ياأسماء وأعلمي من وراءك من النساء: إن حسن تبعل إحداكن لزوجها وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كل ما ذكرت" فانصرفت أسماء وهي تهلل وتكبر استبشاراً.

اختيار -امة الرحمن

أقوال عمر في الشهداء

عن مالك بن أوس بن الحرثان -رضي الله عنه- قال:

تحدثنا فيما بيننا عن سرية أصيبت في سبيل الله على عهد عمر -رضي الله عنه- فقال قائلنا: يبعثهم الله على ما أماتهم عليه، فقال: أجل والذي نفسي بيده ليبعثنهم الله على ما أماتهم عليه.. إن من الناس من يقاتل سمعة ورياءً، ومنهم من يقاتل ينوي الدنيا، ومنهم من يلحمه القتال فلا يجد من ذلك بد، ومنهم من يقاتل صابراً محتسباً فأولئك هم الشهداء. مع أني لا أدري ما هو مفعول بي ولا بكم غير أني أعلم أن صاحب هذا القبر (يعني رسول الله -صلى الله عليه وسلم) قد غفر له ما تقدم من ذنبه.

وعن ابن شيبة عن مسروق قال: "إن الشهداء ذُكروا عند عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- فقال القوم ما ترون في الشهداء؟ قال القوم: ياأمير المؤمنين هم من يقتل في هذه المغازي. فقال عند ذلك: إن شهداكم إذن لكثير، إني أخبركم عن ذلك! إن الشجاعة والجبن غرائز في الناس يضعها الله حيث يشاء. فالشجاع يقاتل من وراء ولا يبالي أن يؤوب إلى أهله والجبان فار عن حليلته، ولكن الشهيد من احتسب بنفسه، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

القدوة

دخل الحسن والحسين -رضي الله عنهما- المسجد فوجدا رجلاً شيخاً يتوضأ فلا يحسن الوضوء ويصلي فلا يجيد الصلاة.

وأرادا أن يرشداه إلى الطريقة المثلى في الوضوء وفي الصلاة ولكنهما خشيا أن يشعراه بجهله فيؤذيا شعوره ويخدشا كبرياءه، واتفقا على رأي، فقربا من الرجل وقال كلٌ منهما لأخيه: إنه أكمل منه وضوءاً وأقوم صلاةً. ثم احتكما إلى الرجل وقام كل منهما فتوضأ وأسبغ الوضوء وصلى فخشع في صلاته واطمأن.

فلما رأى وضوءهما رجع إلى نفسه وأدرك ما كان يقع فيه من خطأ.

فقال لهما: أحسنتما في وضوئكما وفي صلاتكما كما أحسنتما في إرشادكما فبارك الله فيكما.

اختيار المبشر ابوبكر عبدة فرج ■

الإستراتيجيات الدولية في القضية الأفغانية

إعداد: كمال الهلباوي
عرض :غسان الاندلسي

الجزء الأول

لاتزال تدخلات القوى الخارجية في عالمنا الإسلامي تثير جدلاً في الساحة الإسلامية بين من يعلقون هزائمهم على مشجب التآمر، وبين من يكتبون في النقد الذاتي فيبرئون شياطين السياسة الدولية ودورهم في صنع مآسينا، مضخمين في دعاويهم "النقدية" الأخطاء الذاتية.

لكن الحقيقة أن هناك دوافعاً وخلفيات عقائدية مختلفة وأطماعاً خارجية فينا ثابتة ولها آلاف الشواهد ماضياً وحاضراً. وفي المقابل هناك قابلية للتآمر الخارجي في فضائنا السياسي والعسكري، والاجتماعي، مهد للقوى الدولية وفتح لها الباب.

فأحياناً يكون ضعفنا وضبابية الرؤيا لدينا سبباً في إثارة هذه الأطماع الجامحة واندفاعاتها نحو خطوط دفاعاتنا المهلهلة سيما في المجال المادي.

وأحياناً تخور العزائم بسبب الضربات التي نتلقاها ولم يكن لها من دون الله دافع، ولم نقو على ردها بسبب أخطاء أجيال قبلنا أورثتنا الضعف والمهانة، أو هي نتيجة لكل ذلك: ضعف وضبابية في فكرنا وتقديراتنا، مع تآمر خارجي استغل وضعنا وكرس ضياعنا وتخبطنا.

وأفغانستان أكبر الساحات التي حاولت فيها الحركة الإسلامية الشب عن الطوق ورفض الوصاية الغربية، فلا الحركة ضعفت ولا التآمر انتهى.

وفي هذا الكتاب عرض واف للاستراتيجيات الدولية في القضية الأفغانية. ندعو الله أن يوفقنا في عرض أهم ما اشتمل عليه من نقاط دالة، تبصرنا بما يكيد به أعداؤنا لنا، وماذا عسانا نفعل بدل أن ننفعل.

١- معالم الاستراتيجية السوفياتية

استعرض الكاتب عند تطرقه للاستراتيجية السوفياتية التوسع الروسي على حساب أراضي الجمهوريات (الإسلامية) من عام ١٧١٣ إلى عام ١٩٠٠ حينما احتلت بخارى وبدأت تخطط لاحتلال أفغانستان وغيرها.

وتحدث عن أهداف الغزو السوفياتي: (١) استغلال الموارد الطبيعية في أفغانستان، (٢) الوصول إلى المياه الدافئة، (٣) احتواء الصين والإحاطة بها، (٤) وأد حركات التحرر في الجمهوريات الإسلامية لدرء خطر الصحوة الإسلامية عنها، (٥) دعم حكومة أقلية أفغانية غريبة عن الشعب، (٦) دعم الحركات الشيوعية في البلاد العربية وإعطاؤها زخماً دعائياً، (٧) تهديد مناطق النفوذ الأمريكية في المنطقة، (٨) استعراض العضلات والظهور بمظهر القوة، (٩) محاولة امتصاص التذمر الحاصل في صفوف الجيش السوفياتي بإدخاله في حرب أفغانستان.

ثم عرض أهم معالم التكتيك السوفياتي في حرب الأفغان في عدة بدائل ذكرها الكاتب.

وعن دوافع الانسحاب العسكري السوفياتي ذكر استناداً لعدة دراسات وتقارير أن صلابة المجاهدين وصمودهم طيلة سنوات الجهاد، وخسارة السوفيات الكبيرة في العتاد والجنود، وضعف الحالة الاقتصادية في الاتحاد السوفياتي الذي كان ينفق ٦٥ مليون دولار يومياً في أفغانستان، إضافة إلى أسباب أخرى ضمنها الكاتب. واكتفى الاتحاد السوفياتي (سابقاً) بالتذكير بما اتفقت عليه دول العالم من إقامة حكومة مختلطة في كابل وذلك إثر إعتراف كل من السودان، والسعودية، وماليزيا والبحرين بحكومة المجاهدين المؤقتة الثانية، وكيف هدد بحرب إقليمية متهماً باكستان باشتراكها في حرب جلال آباد ١٩٨٩م.

أما أهم معالم الإستراتيجية السوفياتية ومقوماتها كما حددها الكاتب فهي فن العمليات وترابط القوى، التي اتبع فيها السوفيات سياسة ستالين التي أعلنها عام ١٩٤٢م وهي ثبات الجبهة الداخلية، وتفوق المعدات العسكرية، ومقدرة القادة في مختلف الميادين. ويذكر الكاتب أن هذه العناصر فشلت كلها في أفغانستان.

كما اعتمد السوفيات على سياسات أخرى مثل التهديد والوعيد، ومناشدة المجموعات الخارجية (الدائرة في فلكها) وحثها على الصمود والدعاية الدبلوماسية، والتقدير للنفسية الأمريكية وهي ما أطلق عليها الكاتب مرحلة تفهم أمريكا بدل التفاهم الذي كان مبنياً على تقسيم الأرباح.

وأسهب الكاتب في شرح العناصر آنفة الذكر مستشهداً بالعديد من الشواهد ومحللا لها. كما تحدث عن تطور المخابرات السوفياتية ودورها في رسم سياسة الخارجية السوفياتية وتضخيم الغرب لها وخوفه منها؛ وذكر في هذا الصدد ما قاله

سفير بريطانيا لدى موسكو: «ليس هناك أسرار مهمة تخفى على المخابرات السوفياتية»، التي سعت إلى كسب الحرب النفسية ضد المجاهدين باتهامهم بالعمالة وسوء معاملة الأسرى، وإشاعة جو التوتر والخلاف بين باكستان والمجاهدين إلى جانب ممارسات أخرى ذكرها الكاتب، كما قام الإتحاد السوفياتي بعدة مناورات دولية مثل المشاركة في سياسة الوفاق الدولي، والتفاهم مع الهند في لعب دور مشترك في المنطقة والساحة الدولية. وتحدث الكاتب عن مغزى التدريب الذي قام به السوفيات لعديد الأفغان في بلادهم وأثره على مستقبل أفغانستان، مستعرضاً الاتفاقات التي وقعت بين الحكومات الشيوعية الأفغانية وموسكو والتي بلغ عددها ٩٠ اتفاقية. وذكر أهداف الروس من وراء ذلك في نقاط متسلسلة منها: تغيير مناهج التدريس وذلك بإسقاط الجيدة الموضوعات مثل تاريخ الحضارة الإسلامية من المناهج واستبدالها بدراسة المادية التاريخية وتاريخ الحركات الشيوعية. كما شملت الخطة السوفياتية طرد هيئات التدريس سيما المعروفين بتدينهم، وخفض أعداد المدارس والطلبة محلياً، والإكثار من البعثات التعليمية إلى موسكو وإلغاء الدراسات العليا في كابل إلى غير ذلك من الإجراءات التي كان يمهد بها لترويس أفغانستان. كما قام السوفيات بتدريب الضباط والجنود الحكوميين وهي أخطر أنواع التدريب كما يقول الكاتب في الاستراتيجية الروسية. وأفرد الكاتب عدة صفحات تحدث فيها عن تدريبهم للأفغان على التجسس ضد المجاهدين، وساق شهادات عملاء سابقين للمخابرات السوفياتية، حيث بلغ عدد الأفراد العاملين في المخابرات الشيوعية الأفغانية وحدها ١٧٠ ألف عضو.

٢- معالم الاستراتيجية الأمريكية في القضية الأفغانية

ذكر في بداية هذا المبحث أن أمريكا (مجتمع القوة والوفرة في العصر الحديث) وأرجع كل ذلك إلى عوامل ذاتية: كالإستفادة المثلى من الإمكانيات والطاقات والتخصصات المتوافرة في المجتمع كمراكز البحوث والدراسات في الجامعات (خمسة آلاف جامعة ومركز ومعهد وكلية)، من أهمها معاهد الدراسات الإستراتيجية، ومعاهد دراسات الحرب والسلام، والمراكز العاملة في الوفاق الدولي، ومراكز

> «أما أهم معالم الإستراتيجية السوفياتية ومقوماتها فهي فن العمليات وترابط القوى، التي اتبع فيها السوفيات سياسة ستالين التي أعلنها عام ١٩٤٢م وهي ثبات الجبهة الداخلية، وتفوق المعدات العسكرية، ومقدرة القادة في مختلف الميادين. ويذكر الكاتب أن هذه العناصر فشلت كلها في أفغانستان.»

القيادات العالمية، وغيرها من المجالس والمعاهد ومؤسسات العلاقات الدولية؛ مع ذكر الاتفاقيات التي وقعت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بفعل هذه المعاهد والمؤسسات التي ذكرناها آنفاً، غير إن ما لم يذكره الأستاذ كمال هو دور الثروات المنهوبة من العالم الثالث والعالم الإسلامي أساساً التي كان لها الفضل في تنمية واستمرارية هذه المؤسسات (الحضارية).

أمريكا والقضية الأفغانية

ذكر الكاتب هنا أن الأهداف الرئيسية الأمريكية في أفغانستان تتركز في:

أولاً: الحفاظ على المصالح الأمريكية الوطنية والعالمية، واستشهد الكاتب بسياسات الولايات المتحدة المعتمدة في إدارة مواقع نفوذها على قوة إقليمية مثل الكيان اليهودي في فلسطين، وإيران شرطي الخليج أيام الشاه، والبرازيل، مع شيء من التفصيل.

ثانياً: محاربة أيديولوجيات الكتلة الشيوعية (سابقاً) والهجوم عليها والعمل في نقضها وذكر الكاتب عدة أساليب كانت تلجأ إليها أمريكا في هذه المحاربة.

ثالثاً: الحصول على قواعد أو تسهيلات في بلاد العالم الثالث، تحت غطاء المحافظة على السلم العالمي وعدم الظهور بالمظهر الاستعماري الوجه الحقيقي لتواجدها الساعي للهيمنة العالمية، كما ذكر الكاتب عدة نقاط أخرى.

رابعاً: الحفاظ على عملية القيادة في العالم الغربي.

خامساً: التخطيط لمستقبل البشرية: مما ذكره الكاتب في هذه النقطة المحافظة على أمن الكيان اليهودي في فلسطين، والسيطرة على منابع النفط، وزيادة وانتشار السلع الأمريكية، وصبغ الحياة بالصبغة الأمريكية.

سادساً: محاربة الإسلام كعقيدة وأيديولوجية: وذلك بمحاولة احتواء الجهاد وتشويهه إلخ..

المؤثرات الفاعلة في الاستراتيجية الأمريكية

استعرض الكاتب هنا أهم المؤثرات مثل قضية النفط الذي تسعى أمريكا لتأمينه بأقل الأسعار لإنجاح استراتيجياتها في القضايا الدولية.

ثانياً: تطرق لمسعى أمريكا لتدويل الدولار ومنع انهيار ما أطلق عليه الامبراطورية الأمريكية.

أهم معالم الاستراتيجية الأمريكية في الحرب الأفغانية

شرح الكاتب تحت هذا العنوان كيف فرضت الاستراتيجية الأمريكية على البعض وهو ما نتج عنه وقوف هذا البعض إلى جانب المجاهدين لتحقيق المصالح الأمريكية (وحفاظاً) على أن يظل الخليج ونفطه في مأمن من الصواريخ السوفياتية.

وتطرق إلى دور أمريكا في تجييش وكلائها في المنطقة ورصهم في صفها. مع دعم المجاهدين بصواريخ ستينغر ودفع مصر لتقديم صواريخ صقر ٢٠ للمجاهدين وغير ذلك...

ومن أبرز النقاط التي استعرضها الكاتب إشارته إلى نقطة هامة في الاستراتيجية الأمريكية وهي إقامتها لعلاقات دبلوماسية مع جميع الأطراف المشاركة في الحرب وبذلك تحافظ على ودهم جميعاً.

ومن الأهداف الاستراتيجية التي سعت أمريكا لتحقيقها من وراء تدخلها في قضية أفغانستان ذكر الكاتب:

١- إقامة حكومة موسعة وظهر حرصها على

ذلك (من قبل اتفاقية جنيف ١٩٨٨).

٢- حل القضية سياسياً ويظهر ذلك من نشاطها السياسي عن طريق مبعوثيها أو مبعوثي الأمم المتحدة.

وتنشيط وكلائها بالمنطقة وتكثيف الاتصال بالمهاجرين والمجاهدين والقوى القبلية وجماعات الضغط وغيرها، كما استخدمت نفوذها لخلق رأي عام عالمي يصر على الحل السياسي.

ولم ينس الكاتب هنا أن يسجل أن الحرب الأفغانية تشابكت فيها مصالح الغرب مع حقوق الشعب الأفغاني: الأول دفاعاً عن مصالحه في الخليج، والثاني دفاعاً عن أرضه ودينه وكرامته.

واستعرض الكاتب في نقاط الإجراءات التي اتخذتها أمريكا ضد الاتحاد السوفياتي عقب غزوه لأفغانستان مباشرة وموافقة الدول الغربية على ذلك.

وفي آخر هذا المبحث تحدث عن أهم الأجهزة التي تؤثر في وضع الاستراتيجية الأمريكية وتنفيذها، منها مؤسسة الرئاسة الأمريكية، الكونجرس الأمريكي، الخارجية، وكالة المخابرات، الدفاع، أجهزة الإعلام، مجلس الأمن القومي، مراكز ومعاهد الدراسات والشؤون المخصصة في المجالات المختلفة.

وأنهى المبحث بالحديث عن الأنانية الأمريكية وأنها لن تستطيع العيش بدون القوة وتنبأ بزوال قوتها.

٣- معالم استراتيجية المجاهدين الأفغان

عن ركائز الغاية الرئيسية للمجاهدين ذكر الكاتب عدة نقاط نستعرضها باختصار:

١- طرد الشيوعية وكل أيديولوجية مخالفة للإسلام من أرض أفغانستان.

٢- قيام دولة إسلامية على أرض أفغانستان.

وقد أخذت المعركة طابع أيديولوجي، (صراع بين الإسلام والشيوعية) وعمل المجاهدون على:

١- تجنب الهجوم الكاسح والهجمات ذات التكاليف الباهظة على المدن وبخاصة في أرواح المدنيين، وذكر الكاتب أن المجاهدين رغم اختلافهم كانوا يجاهدون عدواً مشتركاً.

٢- سعى المجاهدون لتحرير خطوط الإمداد والتموين وقطعها عن النظام الشيوعي وقد نجح

> ومن أبرز النقاط التي استعرضها الكاتب إشارته إلى نقطة هامة في الاستراتيجية الأمريكية وهي إقامتها لعلاقات دبلوماسية مع جميع الأطراف المشاركة في الحرب وبذلك تحافظ على ودهم جميعاً.

المجاهدون كما يقرر الكاتب في ذلك إلى حد بعيد.

- وكان من استراتيجيات المجاهدين تحرير المراكز العسكرية المقامة كأحزمة أمنية حول المدن كتمهيد للفتح الأكبر وقد كلفهم ذلك كثيراً من الأرواح، حتى تمكنوا من محاصرة عديد المدن، وإن تعذر فتح بعضها لشدة التحصينات وكثرة حقول الألغام، كما سعى المجاهدون إلى شل الطيران وذلك ضمن استراتيجية محكمة آتت أكلها. كذلك عمل المجاهدون على شل نظام كابل من الداخل وتفجيره بحكم أنه يتكون من جناحين متصارعين ونفعيين.

ومن أبرز نقاط استراتيجية المجاهدين هو تكوين خلايا تابعة لهم داخل المدن المحاصرة (الحزب الإسلامي).

ومن النقاط البارزة التي استعرضها الكاتب في طرحه لاستراتيجية المجاهدين هو استثارتهم ودعمهم لحركات الجهاد الإسلامي في العالم، كما ركز المجاهدون على دعم المهاجرين لهم من خلال دور العلماء والمدارس والمؤتمرات الخطابية والإتصال المباشر. كما استطاعوا الاستفادة القصوى من تضارب مصالح القوى الإقليمية والعالمية دون السقوط في أتون التبعية لأي فريق أو جهة، وبالتالي (هزموا) بهذه الاستراتيجية الاتحاد السوفياتي (عسكرياً) والولايات المتحدة (سياسياً).

٤- معالم استراتيجية نظام كابل (البائد)

كانت استراتيجية نظام كابل البائد كما حددها الكاتب تتألف من تسع نقاط استعرضها الكاتب بالبيان والتحليل وهي:

١- التدرج والمرحلية (بيّن فيها تطور الحزب الشيوعي وأهم كوادره الفاعلة).

٢- إثارة الفزع: وهو عرض لمرحلة الحكم الشيوعي الدموي وذكر الكاتب عدة قصص عن فظاعة الممارسات الشيوعية وانتهاكها لكرامة الإنسان.

٣- التبعية: الإعتماد الكلي في إدارة جميع شؤون الدولة على (الاتحاد السوفياتي)، وتبرير التدخل.

٤- السياسة المزدوجة: وهي كما يصفها الكاتب، التفاوض مع المجاهدين على المستوى المحلي ومع باكستان من خلال الأمم المتحدة خارجياً، وفي نفس الوقت تقوم بعمليات عسكرية ضد المجاهدين لكسب موقف أكثر قوة.

٥- المحافظة على الحكم (السلطة): ويظهر ذلك من خلال المناورات السياسية التي اتبعها النظام الشيوعي، ومنها عرض بعض الوزارات على المجاهدين والدعوة للمصالحة الوطنية.

٦- الخداع: وهو التمسح بالإسلام والظهور بمظهر يختلف عن بقية الأنظمة العربية بل (أقربها إلى الإسلام).

٧- الموازنة بين الحلول العسكرية والسياسية: تحدث الكاتب في هذه النقطة عن الخطة السوفياتية ونظام كابل وكيف تحولت من العمل على كسب نصر عسكري إلى السعي للحل السياسي، وبدء الحرب النفسية بشكل يختلف عن السابق.

٨- وفرة الحلول المطروحة: بيّن في هذه النقطة ديناميكية النظام (البائد) وكثرة برامجه لحل القضية حتى استطاع استقطاب العديد من الجهات (الدولية).

٩- استخدام الحرب النفسية: وهو تضخيم خلافات المجاهدين والتركيز عليها لتنفير الشعب منهم، وإلقاء اللوم على باكستان والولايات المتحدة لتدخلهم في شؤون أفغانستان. ■

اليمن: أزمات حقيقية أم مفتعلة؟

بقلم: محمد أحمد العامري

تمر اليمن هذه الأيام بمراحل عصيبة لم تكن قد شهدتها أو عايشتها من قبل، جذبت تطورات الوضع فيها أنظار العالم ولفتت الإهتمام الإعلامي نحوها، ومن الطبيعي أن هذه الأحداث وتلك التطورات لم تأت فجأة ولكنها نتيجة لسلسلة من الأحداث والمتغيرات وكثير من التحولات المتتالية، ولعل من أهم الأمور جذباً وأسخنها في الواقع هي القضية الأمنية، والانتخابات، بالإضافة إلى تدهور الإقتصاد بشكل كبير ولكن تدهور الإقتصاد ليس قاصراً على اليمن وحدها فلذلك سنرجئ الحديث عنه.

الأزمة الأمنية

كثر الحديث الإعلامي عن الوضع الأمني المتوتر في اليمن وعن كثرة الإغتيالات، وكثر التكهن عن الأسباب، فما حقيقة ذلك؟

الحقيقة أن هذه القضية صورها الإعلام على خلاف الواقع، وحقيقتها التي يعرفها اليمني العادي أو المتابع لأحداث اليمن بعين البصيرة أنها أزمة مفتعلة، وهي في مجملها عبارة عن تصفية حسابات في داخل الأحزاب خصوصاً الحزب الإشتراكي إن لم تكن القضية محصورة عليه.

– لماذا كل حوادث الاغتيالات في الشمال فقط؟

– لماذا جل حوادث الاغتيالات في صفوف الحزب الاشتراكي؟

– لماذا لم يصرح عن منفذي هذه الأحداث مع كثرتها ومع كونها موجهة ضد شخصيات كبيرة ورسمية في الغالب؟

– لماذا لم ينتج عن هذه المحاولات رغم كثرتها قتل أي من الشخصيات البارزة؟

– لماذا اقتصر المستهدَفون –حسب زعمهم– على الرد الإعلامي ولم تبدر منهم أية ردة فعل مع تمكنهم من ذلك؟

فبمجرد الإجابة عن هذه الأسئلة يتبين أن العملية مفتعلة لتحقيق تعاطف شعبي أو كسب سياسي أو التخلص من منافسين غير مرغوب فيهم في داخل الصف.

والآن إلى الإجابة التي ستتبين منها حقيقة القول.

أمّا لماذا لم تحدث تلك الأحداث إلاّ في المحافظات الشمالية فقط؟ فلأن الحزب الإشتراكي مازال مسيطراً على الوضع في الجنوب تماماً، والأشخاص غير المرغوب فيهم من قبل التيار الموجه للحزب تتم تصفيتهم بدون ضجة إعلامية (واسألوا صحراء حريب وبيحان كم قد دفنت فيها من جثث؟)، أو تتم التصفية بطريقة: (اقتل القتيل وامش في جنازته)، وهذا خاص بالشخصيات الكبيرة منهم لرفع أصابع التهمة عنهم داخلياً وخارجياً، وأيضاً يتيح لهم من ورائها كسباً شعبياً، كما حدث لمحافظ عدن بعد الوحدة وهو من كبار الرفاق كما أنه كان وزيراً في اليمن الجنوبي سابقاً، لكن لم يكن مرغوباً فيه من قبل بعض الرفاق المسيطرين على الحزب فتمت مطاردته بسيارة عسكرية ثم قتل بطريقة ذكية انخدع بها الكثيرون، وكان يمكن أن تصدق دعواهم إلاّ أن الأمر كشف بعدها. ومن ضمن ذلك أنهم وفي يوم حفل تأبينه نشروا كتاباً يضم أكثر من ثلاثمائة صفحة يتحدث عن حياة الفقيد ونضاله من أجل الوطن والحزب، مما يدّل على أن الأمر كان معداً مسبقاً.



الشيخ الزنداني أبرز الوجوه في تجمع الإصلاح

كما أن الرفاق الذين يعلمون أن حياتهم مهددة من قبل رفاقهم يفرون إلى صنعاء حيث سيطرة الاشتراكي أقل، ولأنه لا يمكن التخلص منهم بنفس الطرق السابقة فتتم تصفيتهم هناك بطريقة تحقق للقتلة مكاسب أخرى (بطريقة إرم عصفورين بحجر): منها الظهور بمظهر المستهدف من أيد خفية، وكسب تعاطف الشعب والأحزاب السياسية، أو التمهيد لخطوات.

وللأسباب السابقة نفسها يجاب لماذا جل الإغتيالات بين الإشتراكيين فقط؟ ولتلك الأسباب أيضاً لا يعلن عن منفذي تلك الأحداث ولا يطبق عليهم القانون، وكل ما يتم الإدلاء به هو قولهم امتدت إليه أيد آثمة أو غير ذلك من الروتين المعتاد عندهم في مثل هذه الحالات، والأدلة على ذلك كثيرة تعادل كثرة الإغتيالات.

وكمثال واضح على ذلك في العام الماضي قامت انتخابات بين أعضاء الحزب الاشتراكي في محافظة إب إحدى محافظات الشمال سابقاً (وهي ثاني محافظة في اليمن كله يتركز فيها الاشتراكيون) وكان الرفاق قسمين كل قسم يؤيد

مرشحه فرضوا بتحكيم الانتخابات ففاز مرشح أحد الطرفين وخرج الجميع من مقرهم، وفي الطريق كان الطرف المهزوم يمشي بسيارة هاي لوكس قبل سيارة المرشح الفائز، ولما وصل الجميع إلى نقطة نائية قليلاً أطلق أولئك النار على الرفيق الفائز، وقتل على إثرها، بعدها قام الحزب الإشتراكي ولم يقعد واتهم أعداءه بمحاولة تصفية رموزه، ولما أرادت المحكمة في صنعاء أن تبعث من يحقق في أمر الحادث رفض الاشتراكيون ذلك بشدة. ولما اتضحت هذه الخطة التي يسلكها الحزب الاشتراكي في تصفية المعارضين منهم وإلصاقها بالآخرين قاموا بعمليات تمثيلية مع شخصيات كبيرة منهم علها تزيل هذه التهم الموجهة إلى الاشتراكي نفسه، من ذلك ما فعلوه مع رئيس مجلس النواب (ياسين سيد نعمان) وهو شخصية اشتراكية بارزة حيث خرج مع أهله من البيت ثم بعد يومين جاء (الرفيق) منفذ المحاولة وأطلق صاروخاً لا توجد نوعيته إلاّ مع الحزبين الحاكمين على بيت خاو، قام على إثرها إعلام الحزب الإشتراكي وشن حملة إعلامية على أعدائه وهدد وتوعد وأبرق وزمجر وطالب رئيس الوزراء (اشتراكي) من وزير الداخلية أن يكشف عن المنفذين وإلاّ فإنه سيتعرض للمحاسبة ولما جاء وقت الجد لم ينبس الاشتراكي ببنت شفة.

أزمة الإنتخابات

الانتخابات كانت أمل للسلطة وللشعب على السواء، أما لدى الحكام فإنها كانت أمل في أن يتخلص كل منهما من تزايد سيطرة منافسه، وكانت أمل للشعب للتخلص من استغلال الفترة الانتقالية (الانتقامية كما يسميها الشعب) في تقاسم مقدرات الشعب.

أيضاً كان انتظار مجيء الانتخابات سبباً في غض الطرف أحياناً من قبل المعارضة لأنه مهما كان فالفترة قصيرة وسينتهي الوضع الحالي، وأيضاً فالأحزاب في هذه الفترة تنشغل في إعداد العدة للانتخابات من البحث عن أنصار وحلفاء وإعداد برامج وقوائم انتخابية، ولذلك ظل المسؤولون على اختلافهم متفقين على إعلان أن الانتخابات ستجرى في موعدها المحدد. وقد عرف المراقبون أن الانتخابات لن تجرى في موعدها وذلك لأن الحكومة ظلت متغافلة عن الأمر حتى قرب نهاية الفترة، عندها كونت لجنة الانتخابات التي استغرق إعدادها وقتاً طويلاً، بل لعل تكوين هذه اللجنة ليس لإجراء الانتخابات، بل لتحمل عن الحزبين الحاكمين تبعة تأجيل الانتخابات أو جزءاً منها على الأقل.

> "ولما اتضحت هذه الخطة التي يسلكها الحزب الاشتراكي في تصفية المعارضين منهم وإلصاقها بالآخرين قاموا بعمليات تمثيلية مع شخصيات كبيرة منهم علها تزيل هذه التهم الموجهة إلى الاشتراكي نفسه، من ذلك ما فعلوه مع رئيس مجلس النواب (ياسين سيد نعمان)"

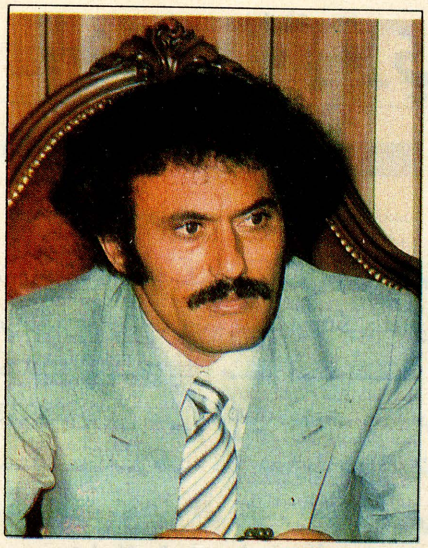
وإصرار الحكومة وتأكيدها على إجراء الانتخابات حتى عندما تبين أنها لا يمكن أن تُجرى أفقد الشعب ثقته بالحكام حتى إن الكثير اليوم يتوقع أن تأجيل الانتخابات ما هو إلاّ خطوة نحو إلغائها، حتى ولو أعلن الحكام عن عزمهم وإصرارهم على إجرائها، فإن ذلك لا يعدو أن يكون من جنس إصرارهم السابق عن أنه سيتم إجراؤها في وقتها حتى آخر لحظة. ولعل البعض قد أخذ يتخرص ويتوقع بعض الخطوات التي تنوي الحكومة أو جزء منها القيام بها لعرقلة الانتخابات؛ لأن ما قاموا به من محاولات سابقة في هذا المضمار كانت واضحة للعيان أن الهدف منها هو عرقلة الانتخابات.

ومن الجدير بالذكر أن الحزب الاشتراكي (صاحب النصيب الأكبر من السلطة في الشمال حيث يزيد نصيبه من المناصب الحكومية المركزية عن ٦٠٪ أما في الجنوب فيكاد يكون هو وحده المستأثر بالحكم هناك) هو المعارض الأكبر إن لم يكن الوحيد لإجراء انتخابات أياً كان شكلها لأن ذلك وحتماً سيفقده كثيراً من مراكزه الحالية، أما إذا كانت الانتخابات نزيهة فعلى أحسن الأحوال سيكون في المرتبة الثالثة بعد الإصلاح والمؤتمر.

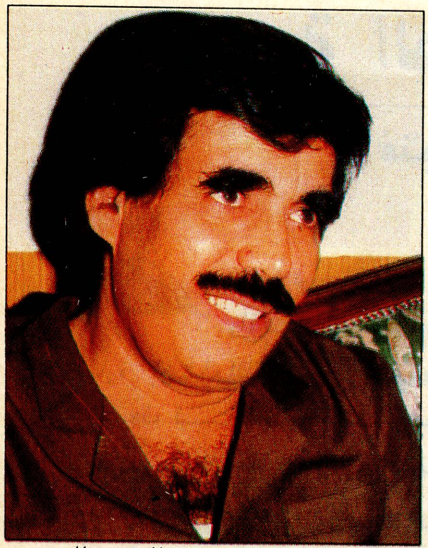
ولهذا فإن الرئيس علي عبد الله صالح جعل من الانتخابات ورقة رابحة في يده يضغط بها على الحزب الاشتراكي لعلمه بما يدور في خلجاتهم من وساوس وتوجسات قد تعود بها الانتخابات عليهم.

ومن الجدير بالذكر أيضاً أن الحزب





على عبدالله صالح الرئيس اليمني
والأمين العالم لحزب المؤتمر الشعبي



على سالم البيض نائب الرئيس اليمني
وأمين عام الحزب الإشتراكي

"الانتخابات كانت أمل للسلطة وللشعب على السواء، أما لدى الحكام فإنها كانت أمل في أن يتخلص كل منهما من تزايد سيطرة منافسه، وكانت أمل للشعب للتخلص من استغلال الفترة الانتقالية (الانتقامية كما يسميها الشعب) في تقاسم مقدرات الشعب."

الإشتراكي قام بعملية جس نبض لاختبار شعبيته أو بمعنى آخر استفتاء سري فوجد أنه لا مكان له كمنافس قوي في حكومة منتخبة بنزاهة، فلذلك زادت معارضته لقيام انتخابات على أساس التنافس، حتى إن سالم صالح محمد عضو مجلس الرئاسة والرجل الثاني في الحزب الاشتراكي حذر وقال إن المنافسة تعني المواجهة.

ولسائل أن يسأل ألا تؤثر الإنتخابات على حزب المؤتمر الشعبي العام كما ستؤثر على شريكه في الحكم الحزب الإشتراكي؟ والجواب: إن حزب المؤتمر يمثل على عبد الله صالح وليس على عبد الله صالح هو الذي يمثل الحزب.

وعلى عبد الله صالح هو الشخصية الأولى إن لم تكن الوحيدة في اليمن المرشحة للرئاسة حالياً، فهو أكثر قبولاً من علي سالم البيض لدى كثير من الأوساط سواء الشعبية في الشمال والجنوب أو الأحزاب المعارضة أو حتى الإسلاميين، لأنه أقل تطرفاً وقبضته أقل تشدداً من قبضة الاشتراكي، فقد عاش تحت رئاسته ولأكثر من عشر سنوات شخصيات كثيرة وعلى رأس مناصب عالية في الدولة من جميع الأحزاب، على العكس من الحزب الاشتراكي فإنه لا يسمح بوجود منافس أو شريك له بل يضيق ذرعاً حتى بالمعارضين من أعضائه، كذلك فإن ما فعله الحزب الإشتراكي في الجنوب أيام حكمه يُفزِع الشعب ويَفزَع السياسيون خوفاً من تكراره، فتكمم الأفواه وتمنع المعارضة ولن يسمح لغير الإشتراكيين حتى بالتقاط الأنفاس

هذا وعلى فرض صدق الحكومة ووفائها بوعدها وقيام الانتخابات في ٢٧ إبريل ٩٣ فإنه من المستبعد أن تقوم انتخابات نزيهة ١٠٠٪ ولكن أقوى الاحتمالات هو إدخال بعض العناصر من المعارضة لمشاركتها في الحكم كإرضاء لهم، وأيضاً تحميلهم جزءاً من تبعات الفساد القائم المستمر، وإذا رفضت المعارضة وأصرت على إجراء انتخابات نزيهة ورضيت بتحكيم صناديق الاقتراع فليس من المستبعد أن يتفق الحزبان على الاستئثار بالسلطة دون غيرهم تحت أي مبرر، وقد تضم إليهما بعض الأحزاب الصغيرة (التي سترضى باليسير) لتظهر بالمظهر الديمقراطي.

هذا وقد أكثرت الحكومة الحديث عن الإنتخابات وعلقت عليها الآمال وما ذلك إلاّ للتغطية على السوأت المكشوفة للحكومة، ولتعطي متنفساً للشعب والمعارضة، ولأن حال الشعب كما يقال غريق يتعلق بقشة، وإلاّ فالواقع أن الانتخابات لن يكون لها أي أثر تغييري على الوضع الراهن. أما الإسلاميون فهم يريدون أن يستنفدوا جميع أطروحات الدولة على طريقة المثل اليمني القائل: (إمش مع الكذاب حتى باب بيته)، وهم وإن كانوا في البداية مختلفين فيما بينهم قسم يؤيد الدخول في الانتخابات وقسم يمانع، لكن يبدو أخيراً أن كلمتهم اجتمعت على خوضها لأنه ليس أمامهم في الوضع الراهن خيار غير ذلك.

ولكن السؤال الذي يتردد ولا يملك جوابه غيرهم. ما هو الموقف الذي سيتخذونه بعد الانتخابات فيما لو تمت بنزاهة؟ أو زورت؟ أو تم الأمر كالجزائر؟

الجواب على هذا السؤال ليس من السهل حتى على الإسلاميين أنفسهم، فإن الوضع في اليمن متقلب جداً ومن الصعب الثبات على خطة واحدة، بل لابد من تنوع الطروحات وكثرة البدائل، وبسبب هذا كله يصعب التكهن بما يمكن أن يقوم به الإسلاميون فيما لو لم تنعقد الانتخابات أو فيما لو عقدت بشكل مزور، لأنهم في هذا الوضع سيكونون الخاسر الوحيد لأنهم أكثر الأطراف شعبية وأوسعها قاعدة. ■

أسلحة الصليبية لمواجهة الجهاد الأرتري

الاغتيالات، الجنسية، الاستفتاء، والأموال

بقلم: باسم الحِمْيَري

في أرتريا المسلمة يشتعل الجهاد ضد الكفر لإعلاء كلمة الله عز وجل. هذه بشارة خير في زمن الجبن والاستسلام، بدأت في منطقة القرن الأفريقي تحمل الأمل العريض وبعزيمة وثبات وثقة تريد أن تكون خطوة جبارة -إن شاء الله- تتمحى بقدومها ويلات "القياصرة" و"الأكاسرة" العرب والعجم الذين يجثمون على صدور أمتنا المسلمة.

وهذه ليست أحلاماً طائشة وإنما حقيقة أزلية فكلما طغى الباطل وتجبر يقذف الله بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق. وبانتظار هذا الأمل يرفع الجهاد في "أرض الصدق"، لكنه حالياً يمر بما كتب عليه من ابتلاءات، فهو محارب من أعدائه ومخذول من أنصاره، فالأولون واعون لمعنى الجهاد وخائفون منه فاجتمعت مكائدهم لإطفاء شعلته، لأن الجهاد الذي ينمو في أرتريا ويتقوى وينتصر لابد أن يكون له امتدادات نحو دول الجوار التي تزخر بصحوة إسلامية ناضجة ولاتزال تعاني من كبت وضغط وإرهاب.

أما أنصار الجهاد الأرتري فيكفي أن نبعث إليهم رسالة خاصة: (أين أنتم)؟ وانتهت الرسالة، فأمر المكائد التي تحاك ضد المسلمين في أرتريا أوضح من أن تحتاج إلى تفصيل وإطالة؛ وهذه حكومة أفورقي الصليبي تتلقى الدعم والتأييد والمساندة وتجمع لها الأموال من الشرق والغرب ومن العجم والعرب، بل والأدهى والأمر أن تعترف بها دول إسلامية وأن تساعدها حتى تتمكن من تثبيت مشروعاتها الصليبية وحتى تستطيع مقاومة الإسلام والمسلمين بأسلحة الاغتيالات وقانون الاستفتاء والجنسية وبالأموال التي تشترى بها الذمم ويفرض بها الولاء والطاعة.

الاغتيالات

الحدث الذي أثار في نفسي هذا الموضوع كان بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٩٢، والهدف كان نائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الأرتري الشيخ آدم إدريس محمد والمتهم المدان هو الجبهة الشعبية بقيادة الصليبي أسياس أفورقي فقد أحاطت مجموعة من قواته الخاصة بمنزل الشيخ آدم في مدينة كسلا السودانية وكانت مجهزة بعربات ودراجات نارية لتستخدمها وسيلة للفرار من قبضة العدالة بعد تنفيذ العملية الإجرامية، ولكن الله كان بالمرصاد فقد نجى عبده المؤمن من محاولة الاغتيال، وقد ألقي القبض على المجرم العميل وجرد من سلاحه الناري والقنابل التي كانت بحوزته، أما مجموعته فقد لاذت بالفرار عندما أيقنت من فشل المحاولة غير أن "أشقاهم" الذي قبض عليه كشف الأسرار وعرّف بالمجرمين.

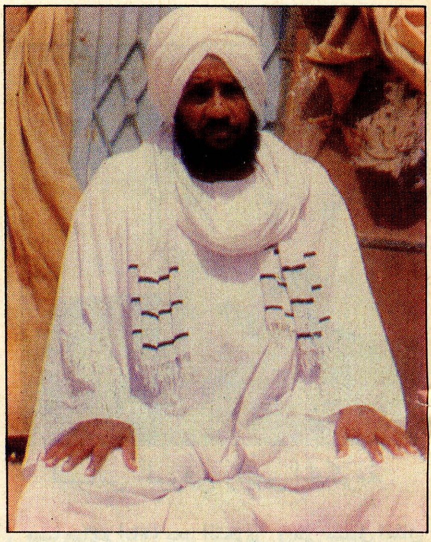
دلالة الحدث

في هذا اليوم الذي تمت فيه محاولة الاغتيالات الفاشلة أعلنت حكومة أفورقي المؤقتة عن الخطوات الأولى لإجراءات الاستفتاء في أوساط المهاجرين الأرتريين في السودان، وبموجب ذلك طلب منهم أن يقوموا بتسجيل أسمائهم لدى لجان مختصة من أجل الحصول على جنسية الجبهة الشعبية التي فرضت على الشعب أن يأخذها من أجل الاستعداد للتصويت على الاستقلال في شهر إبريل عام ١٩٩٣، فما معنى أن تقوم الجبهة الشعبية بمحاولة إغتيال قائد جهادي في مثل هذه الظروف التي تحتاج إلى أمن واستقرار وهدوء بال؟

ليس بعيداً أن تكون قد أرادت حكومة أفورقي استثارة حركة الجهاد لكي تنفعل غاضبة وترد بالمثل وتبدأ عمليات الاغتيالات المتبادلة في أرض السودان فيضطرب الأمن وينشغل الناس بأرواحهم الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى تعطيل عملية "الاستفتاء الأمين" وهذا ما تريده حكومة أفورقي لأنها قد بيتت نتيجة للاستفتاء ولا تريد أن يكون غير المشروع المبيت. والمهاجرون الأرتريون في السودان يخيفونها بما عندهم من وعي ناضج بإسلامهم وبما يكنون لها من عداء وبما يتوفر لهم من مناخ الحرية والرعاية الدولية، الأمر الذي يمكنهم أن يقدروا للحق قدره وأن يقفوا مع خيارهم لا مع الخيار المفروض بالنار والحديد؛ ولهذا تحاول الجبهة الشعبية أن تلقي في قلوب الناس الرعب، بدأ ذلك في أرتريا وتحاول الآن -لا استطاعت- أن تغتال قادة المسلمين وأئمة جهادهم ظناً منها أن الشعب قطيع يمكن توجيهه راغماً لصالح المشروعات الاستعمارية، ولا تدري أن الأمة التي ولدت سيف الله المسلول قادرة أن تلد ألف خالد في كل زمان ومكان.

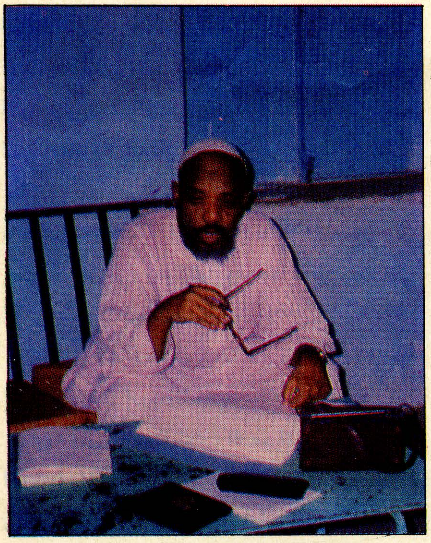
الاغتيالات سلاح قديم

عودة سريعة إلى التاريخ الأرتري توضح لنا أن القوى الصليبية المحلية المدعومة من خارج الحدود اعتمدت على وسيلة الاغتيالات اعتقاداً منها أن ذلك يلقي في قلوب المسلمين الخوف، ويثنيهم عن مطالبهم بحقوقهم الدينية السياسية، وأن تجبرهم على تأييد مشروع الإنضمام إلى إثيوبيا وكانت هذه قناعة السواد الأعظم من النصارى الأرتريين. في الوقت الذي كان المسلمون يرفضون هذا الخيار ويذلوا ما وسعهم من تضحيات في سبيل الوقوف ضد المشروع الصليبي. وعن طريق الاغتيالات حاولت القوى



الشيخ عرفة أحمد محمد أمير حركة الجهاد الإسلامي الإرتري

"الجبهة الشعبية الصليبية امتدت يدها بالاغتيال إلى عدد من قادة عسكريين كبار من أبناء المسلمين بعضهم كان في فصائل جبهة التحرير الأرترية والبعض الآخر كان في الجبهة الشعبية نفسها اغتالتهم حتى لا يكونوا عقبة أمامها تعترض على تمرير مخططاتهم."



الشيخ ادم إدريس محمد نائب أمير حركة الجهاد الإسلامي الأرتري

الصليبية أن تقضي على الصوت الإسلامي المعارض، ففي الفترة ما بين عام ١٩٤٩، ١٩٥٠م اغتيلت ١٨ شخصية أرترية كان منهم الشهيد عبد القادر محمد صالح كبيري الذي تم اغتياله في أسمرا عندما كان يتأهب للسفر إلى الأمم المتحدة على رأس وفد إسلامي للمطالبة بحقوق المسلمين.

وفي تاريخ الجبهة الشعبية الصليبية امتدت يدها بالاغتيال إلى عدد من قادة عسكريين كبار من أبناء المسلمين بعضهم كان في فصائل جبهة التحرير الأرترية والبعض الآخر كان في الجبهة الشعبية نفسها اغتالتهم حتى لا يكونوا عقبة أمامها تعترض على تمرير مخططاتهم. ومن القادة العسكريين الذين كانوا في فصائل الثورة الأرترية واغتالتهم الجبهة الشعبية محمود حسب، عثمان عجيب، سعيد صالح، إدريس هنجلة، عبد القادر رمضان، بالإضافة إلى محاولة اغتيال فاشلة قامت بها جبهة أفورقي في العاصمة السودانية (الخرطوم) ضد عبد الله إدريس زعيم جبهة التحرير الأرترية.

ولم يقف الأمر إلى هذا الحد وإنما مدت يد زمرة أفورقي إلى أبناء المسلمين الذين كانوا في صفها ويقاتلون في جيشها من هؤلاء القائد الشهير إبراهيم عافة الذي ارتبطت باسمه معظم الانتصارات على القوات الإثيوبية، لقد اغتالته الصليبية لكي تتخذ مكانه وزيراً للدفاع في جيش الجبهة الشعبية (سبحت أفريم) قبل التحرير و(بطرس سلمون) بعد التحرير وكلاهما من أبناء النصارى.

وجرت محاولة اغتيال في بورتسودان لسليمان هندي أحد القادة الميدانيين الكبار وبعد إصابته بجرح عميق نجا من الموت ليبقى شاهداً حياً على إرهاب الجبهة الشعبية واغتيالاتها الموجهة ضد أبناء المسلمين وآخر ما تحدثت به الأوساط الإسلامية في أرتريا اغتيال حكومة أفورقي لأحد أبناء المسلمين، يسمى عمار الشيخ وكان مذيعاً باللغة العربية في إذاعتها، وجوزي بالاغتيال عندما نقل إلى المسؤولين استياء بعض الزوار الأجانب من صور الفساد الأخلاقي المنتشرة في البلاد، واقترح أن تتخذ الحكومة بعض الإجراءات الصارمة والجادة بهذا الخصوص ولكن أنصار الفجور لا يمكن أن يرضوا باقتراحات الطهر والصفاء.

سلاح الاستفتاء والجنسية والأموال

أرتريا بلد أكثر من ثلاثة أرباع سكانه مسلمون ولهذا يحس النصارى الأرتريون بأنهم قلة لابد أن تتقوى بالنصارى الإثيوبيين ضد المسلمين الأرتريين، وكلما أراد المسلمون الابتعاد عن إثيوبيا شد النصارى نحو الاقتراب إليها، ومن أجل هذا الهدف ابتكرت حكومة أفورقي وسيلتي الجنسية والاستفتاء. فالأول أريد منه أن يتحصل الإثيوبيون على شرعية المواطنة في أرتريا عن طريق هذه الجنسية التي تصرفها حكومة أفورقي، والثاني يتيح لهؤلاء النصارى أن يتعاركوا مع المسلمين في الميدان الانتخابي او في ساحة القتال مساندين إخوانهم النصارى الأرتريين ضد المسلمين الأرتريين لتؤسس في النهاية حكومة صليبية لا مكان فيها للإسلام ولا للمسلمين.

بدأ المشروع بتكوين مفوضية خاصة للاستفتاء تعاونها وزارة الداخلية باستخراج الجنسية الأرترية للأثيوبيين هذه المفوضية عيّنها من جانب واحد أسياس أفورقي وأعطى أهم مناصبها لإخوانه النصارى فرئيسها د. أماري نخلي وهو صليبي عريق كان مستشاراً في وزارة الخارجية الإثيوبية، ومسؤول تدقيقها أسفها برهي ومستشارها القانوني برهاني قيلا وكلاهما من النصارى فماذا يتوقع من مشروع يتحكم فيه الصليبيون من ألفه إلى يائه.

وللإنصاف نذكر أن أسياس أفورقي عين شخصين من أبناء المسلمين في مفوضية الاستفتاء طه محمد نور وإدريس فلايدوس وهما من قادة الفصائل الأرترية وقد وهنت عزيمتاهما فقدما مراسيم الطاعة والولاء لحكومة أفورقي

المؤقتة ولهذا الأمر كوفئا بعضوية مفوضية الاستفتاء ليقوم الأول منهما بمهمة (سكرتير) ليجمع الأوراق ويحفظ الوثائق ويسجل محاضر الجلسات التي يعقدها الصليبي نخلى رئيس المفوضية، والثاني مهمته الدعاية لهيئة الاستفتاء والقيام بالتغطية الإعلامية اللازمة لإقناع المسلمين بأن حكومة أفورقي وهيئاتها ولجانها وقوانينها هي الأمل الذي انتظره المسلمون طويلاً!!!

وليس ذلك فحسب وإنما مع الدعاية الإعلامية التي يوفرها إدريس فلايدوس وطه محمد نور لحكومة أفورقي بعثا لجلب الدعم المالي من الجالية الأرترية والمسؤولين الرسميين في دول الخليج، بدأت رحلتهما بدولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة، وأخذت المساعدات تنهال على حكومة أفورقي باسم دعم الاستفتاء والمشروعات الأخرى التي تسعى لسلب حق المسلمين.

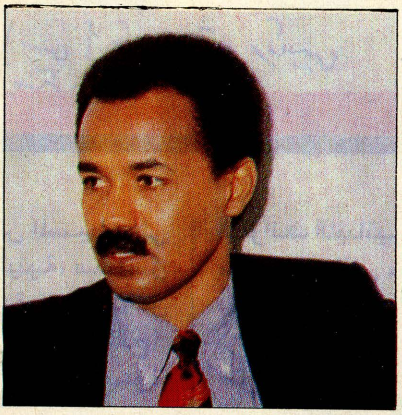
إن الميزانية التي قدرت لمفوضية الاستفتاء تبلغ ما بين ٤٥ -٥٠ مليون دولار أمريكي بعضها يجمع من دول الخليج بواسطة أبناء المسلمين، والبعض الآخر ستفرضه حكومة أفورقي على الشعب الفقير داخل أرتريا باسم التبرعات أو الضرائب أو الرسومات، وهذا أسلوب قديم تعرفه الجبهة الشعبية، فقد كانت تفرض على الناس بمختلف مهنهم ضرائب وتسميها تبرعات وتذيعها على أن أصحابها دفعوها مختارين، ولكن في الحقيقة كانت تفرض على كل صاحب مال قدراً معيناً لابد أن يدفعه مجبوراً.

ولهذا الأسلوب بدأت المؤسسات الشعبية والأفراد التجار في أرتريا يدفعون أموالهم راغمين إلى حكومة أفورقي دعماً لمشروع الإستفتاء، وعلى سبيل المثال دفع أصحاب المحال والورش التجارية في أسمرا مبلغاً وقدره ٤.٢٤٠ بر إثيوبي، وأصحاب الكتب والأدوات المكتبة ٢٥٠٩٣ بر إثيوبي، والجمعية التعاونية لعمال بنك الإدخار الأرتري ١٠.٠٠٠ بر إثيوبي، وأصحاب مطاحن الغلال ٣.٣٠٠ بر إثيوبي.... الخ.

وعلى هذا النحو بدأت المساعدات تأتي إلى حكومة الجبهة الشعبية من الشعب الأرتري دعماً لمشروع الاستفتاء وقانون الجنسية اللذين يراد عن طريقهما أن تضيع حقوق المسلمين وأن يغتال قادة الجهاد الإسلامي بهذا الدعم المتواصل الذي يشترك فيه القريب والبعيد والعارف بالمؤامرة أو الجاهل بها، وكم يحز في النفس أن نسمع أن بعض المسلمين المتعاطفين مع القضية الأرترية يدعمون حكومة أفورقي ويعتقدون أنهم يحسنون صنعاً وبأموالهم يُحارب الإسلام في أرتريا.

الدعم الغربي

وعلى الرغم مما ذكرنا من دعم يأتي إلى حكومة الجبهة الشعبية حتى تقضي على الجهاد الأرتري فإن ذلك يعتبر دعماً إضافياً، أمّا الدعم الحقيقي فهو يقدم إليها من أسيادها الغربيين الذين كانوا يدعمونها قبل التحرير، ومضوا في



آسياس أفورقي رئيس الحكومة

مساعدتهم إياها بعد التحرير. وعلى سبيل المثال نذكر أن دول المجموعة الأوربية وقّعت مع وزير الإقتصاد في حكومة أفورقي "هيلي تنسائي" على أن تقدم دعماً لحكومة الجبهة الشعبية بمبلغ ٢٠ مليون من عملة المجموعة الأوربية الموحدة، بالإضافة إلى اعتماد ٤٥ مليون دولار أمريكي لعامي ١٩٩٢ -١٩٩٣م، كما أن برنامج التنمية العالمية التابع لمنظمة الأمم المتحدة تبرع بخمسة ملايين و٤٤ ألف دولار أمريكي.... الخ.

وهكذا يتواصل الدعم الغربي لحكومة أسياس أفورقي الصليبي تارة باسم الحكومة وتارة أخرى باسم منظماتها وهيئاتها كمثل الذي فعله د. أماري تخلى رئيس مفوضية الاستفتاء فقد ذهب إلى شمال أمريكا وكندا لجلب المساعدات المالية لمشروع الاستفتاء.

ثم ماذا؟

نصل إلى حقيقة بدأنا بها وهي أن الجهاد في أرتريا سيبقى مشتعلاً ضد الكفر حتى يحكم الله ما يريد، وإن على أنصار هذا الجهاد أن يستيقظوا، وأن يبذلوا ما يجب عليهم، وأن يقدروا القضية حق قدرها. فحركة الجهاد الإسلامي الأرتري تواجه معركة عنيفة اتحدت فيها يد الكفر الصليبية المحلية بيد الصليبية العالمية واليهودية ومن أحدث الأسلحة لمحاربة المسلمين الإغتيالات ومشروعات الاستفتاء والجنسية.والأموال التي تجمع من القريب والبعيد وبكل هذه الأسلحة تمضي المعركة بين الكفر والإيمان فهل يعي أنصار الإيمان واجبهم نحو الجهاد في أرتريا؟؟ ■



أسمرا عاصمة أرتريا

القضية الفلسطينية: وقائع ودروس

"على طريق وعد الآخرة"

كتائب القسام تقود الجهاد المسلح

بقلم: خالد عطياني

مع دخول الانتفاضة المباركة في فلسطين عامها السادس، وانقضاء أعوام خمسة على انطلاقة حركة المقاومة الإسلامية -حماس- برز الجناح العسكري لحماس (كتائب الشهيد عز الدين القسام) رائداً للجهاد المسلح ضد العدو الصهيوني، عبر عملياته العسكرية النوعية والتي أوجعت كيان العدو معلنة بداية حرب استنزاف طويلة.

لقد استطاعت حركة حماس وخلال خمسة أعوام مضت أن تعد نفسها ومعها أبناء الشعب الفسطيني لمواجهة حقيقية مع آلة العدو العسكرية، وأنشأت الأجهزة المختلفة داخل تنظيمها "الإعلامية والأمنية والعسكرية"، حتى تكون على القدر الحقيقي للمواجهة.

وفي هذا التقرير الذي أعد بناء على ما حصلت عليه "الجهاد" من معلومات، سنحاول أن نركز الضوء على الجناح العسكري لحركة حماس -كتائب القسام- عن عملياته العسكرية وشهدائه وعن أبعاد ونتائج التصعيد العسكري المسلح.

أبرز عمليات الكتائب

«فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم...»

تنوعت العمليات العسكرية لكتائب القسام وأخذت في كل فترة تأخذ شكلاً مختلفاً عن سابقاتها إعلاناً منها أن في الجعبة الكثير من هذه العمليات. وكانت كتائب القسام تركز على العسكريين والعملاء حيث صفّت قرابة ٤٥ عميلاً، ولكنها في الفترة الأخيرة أعلنت أن كل يهودي سيعتبر هدفاً للكتائب، إعلاناً عن بدء حرب حقيقية.

وفيما يلي سنعرض أهم هذه العمليات والتي أعلنت الكتائب مسؤوليتها عنها:

١- قتل ضابط أمن مستوطنات قطاع غزة عند دير البلح في ١٩٩٢/١/١م.

٢- اشتباك مسلح مع العدو على الحدود المصرية استشهد على أثره "طارق دخان" أحد مجاهدي كتائب القسام في ١٩٩٢/٤/٨م.

٣- اشتباك مسلح في حي الصبرة مع قوات العدو، قتل على أثره ثمانية من جنود العدو، واستشهد ثلاثة من مجاهدي كتائب القسام في ١٩٩٢/٥/٢٤م.

٤- اشتباك مسلح على طريق خان يونس/-رفح في ١٩٩٢/٦/٧م.

٥- اشتباك مسلح في حي الزيتون مع مجموعة من كتائب القسام استشهد فيها قائد الكتائب "ياسر النمروطي" ١٩٩٢/٧/١٥م.

٦- قتل رقيب أول من حرس الحدود في القدس في ١٩٩٢/٩/٢٢م، حيث أطلق أحد مجاهدي كتائب القسام "محمد عارف" والذي كان يتخفي بملابس عسكرية إسرائيلية النار على الرقيب فأرداه قتيلاً، وقد اعتقل بعد مطاردة مع قوات العدو.

٧- إطلاق النار على سيارة عسكرية في الخليل ومقتل ضابط وإصابة جندي آخر في ١٩٩٢/١٠/٢١م.

٨-إطلاق النار على موقع عسكري في الخليل ومقتل ضابط وإصابة جندي آخر في ١٩٩٢/١٠/٢٥م.

٩- مهاجمة مقر الشرطة في خان يونس، الذي أدى إلى استشهاد أحد مجاهدي كتائب القسام "هشام عامر" في ١٩٩٢/١٠/٣٠م.

١٠- مهاجمة موقع عسكري في حي الشيخ رضوان وقتل جنديين وإصابة آخر بجراح ١٩٩٢/١١/٢٦م.

١١- هجوم بالقنابل اليدوية على دوريات للعدو في ١٩٩٢/١١/٢٨م مما أدى إلى إصابة خمسة جنود.

١٢- عمل كمين لدورية صهيونية على الطريق العام القريب من بيت لاهيا، مما أدى إلى مقتل جميع ركابها الثلاثة (ضابط وجنديين) في ١٩٩٢/١٢/٧م، وقد اعتبرت هذه العملية من أجرأ العمليات، حيث أن المجموعة تتبعت الدورية بسيارتها المدنية، ثم أطلقت عليها النيران، ولاذت بالفرار.

١٣- أسر جندي إسرائيلي برتبة رقيب أول من أمام بيته في "اللُّد" ١٩٩٢/١٢/١٣م والمطالبة بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين في مقابل إطلاق سراحه خلال مدة أقصاها عشر ساعات، وفي اليوم التالي وجدت جثة الرقيب وقد طعن عدة طعنات في رقبته.

شهداء القسام

١- الشهيد غسان أبو ندى - من جباليا.

٢- الشهيد محمد أبو نقيرة - من رفح.

٣- الشهيد طارق دخان من النصيرات، استشهد في ١٩٩٢/٤/٨م.

٤- الشهيد ياسر الحسنات من النصيرات استشهد في ١٩٩٢/٥/٢٤م.

٥- الشهيد محمد قنديل من المغازي استشهد في ١٩٩٢/٥/٢٤م.

٦- الشهيد مروان الزايغ من حي الدرج استشهد في ١٩٩٢/٥/٢٤م

٧- الشهيد ياسر النمروطي من خان يونس استشهد في ١٥/٧/١٩٩٢م.

٨- الشهيد هشام حسني عامر من خان يونس استشهد في ٣٠/١٠/١٩٩٢م.

نتائج ودلالات

لاشك أن حالة التصعيد المسلح هذه قد أحدثت تقلبات كثيرة في موازين السياسة الإسرائيلية والتي فوجئت بهذا التصعيد القوي، وقد أصيبت بحالة من فقدان التوازن والهلع خاصة في صفوف العسكريين الذين لم يعودوا يأمنون على أرواحهم من القتل أو الأسر. في مقابل ذلك أعادت هذه العمليات ترتيب الأولويات والأصول بعد أن اختلطت في أذهان الكثيرين من أبناء الشعب الفلسطيني، وأبعدتهم عن حالة اليأس والاستسلام في خضم طغيان موجة السلام ومشروع الحكم الذاتي.

ومن دلائل ونتائج هذا التصعيد المسلح:

١- اثبتت أن الشعب الفلسطيني يرفض التنازل عن أرضه، وأنه إلى الآن مستعد أن يقاوم بالحجر وبالرصاص حتى آخر رمق في سبيل تطهير أرضه من دنس اليهود.

وفي المقابل أثبتت أن لغة القوة والرصاص هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو. فخلال تصعيد للعمل العسكري في بداية شهر ديسمبر الماضي جن جنون العدو الصهيوني وأصيب بحالة من الهلع وأصدر قراراً بإبعاد أكثر من ٤٠٠ شخص عن أرضه، واعتقل قرابة الألفي شخص، مما ينم عن حالة تخبط وهلع.

٢- التصعيد المسلح رفض واضح لكل مؤتمرات السلام ودعوة إلى جميع المفاوضين في جلسات السلام مع العدو إلى الرجوع إلى وطنهم والالتحام بشعبهم المجاهد.

٣- أدت حالة التصعيد المسلح إلى خروج صوت حماس وبقوة إلى العالم وفرض نفسه على السياسة والإعلام، وإعلاناً منها أن الجهاد المسلح هو الحل الوحيد. وقد خرجت الكثير من التقارير الأخبارية بعد أسر الجندي الصهيوني تشير إلى تزايد نسبة المؤيدين لحماس تعبيراً عن اقتناعهم بما تقوم به، وعدم إيمانهم بجدية مسيرة السلام.

٤- التصعيد المسلح وسط الضربات الكثيرة المتوالية على حركة حماس، دلالة واضحة على دقة وقوة تنظيمها العسكري والأمني، ودليل على صلابة أفرادها وقوة إيمانهم. فخلال خمس سنوات انتقلت الانتفاضة من مواجهات بالحجارة إلى حرب استنزاف حقيقية.

> «أثبتت نتائج وأبعاد التصعيد المسلح. صحة المبادئ التي قامت عليها حماس، حينما اتخذت من الجهاد سبيلاً نحو تحرير الأرض. وكان رد فعل العدو الصهيوني علامة واضحة على أنه لم يفكر يوماً بالسلام»

٥- أثبتت نتائج وأبعاد التصعيد المسلح. صحة المبادئ التي قامت عليها حماس، حينما اتخذت من الجهاد سبيلاً نحو تحرير الأرض. وكان رد فعل العدو الصهيوني علامة واضحة على أنه لم يفكر يوماً بالسلام، فقد جُنّ جنونه حينما رأى قوة تقف في وجه مؤامرته التوسعية.

وماكانت حماس لتكسب هذا البعد في النظر والعمق في الفهم إلاّ لأنها [illegible]مت الكتاب والسنة منهج حياة وفي صرا[illegible]ود.

تحية للكتائب:

هذه الكتائب يا [illegible] صمت الليالي
فاهتزت الدنيا بر[illegible]ور يمخر في المعالي

المعلومات التي تنقل من الداخل تفيد بأن الكتائب بعملياتها العسكرية أصبحت حديث الجميع، ودافعاً للشباب على حمل البندقية والسلاح لمواجهة مغتصبي أرضه.

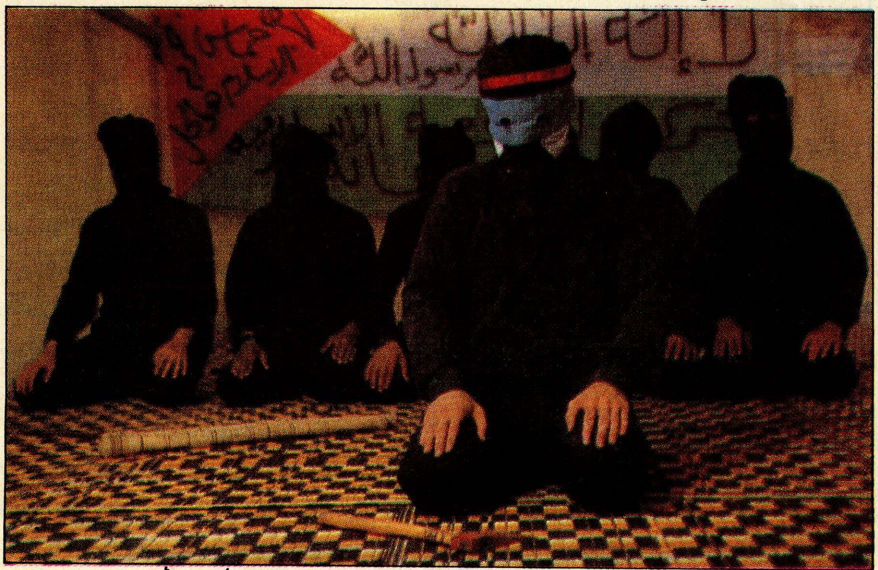
وإن هذا الاتساع الأفقي الذي حظيت به كتائب القسام علامة بارزة على تقبل الجماهير المسلمة لهذا الخط الجهادي المبارك. وأن الكتائب في خطها الصحيح.

فتحية لكتائب القسام ولكل المرابطين على أرض فلسطين، تحية لها وهي تصنع المجد وتحية لكل شهدائها الأبرار ومعتقليها المرابطين.

هذه هي كتائب القسام تشق طريقها إلى وعد الآخرة ومع كل المخلصين من أبناء شعبنا المسلم.

«فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة، وليتبروا ما علوا تتبيراً»

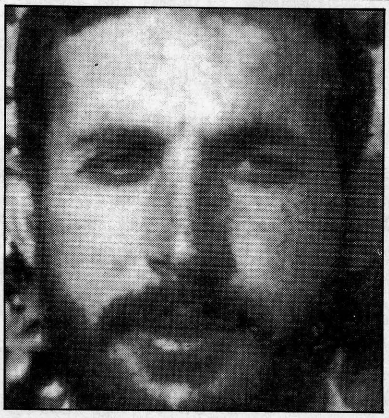
«كتب الله لأغلبن أنا ورسلي».



«وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم»

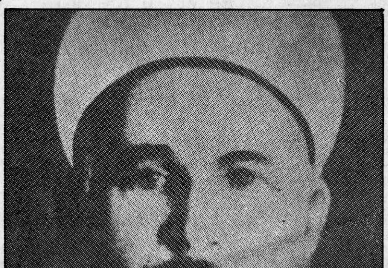
ونثبت ادناه تعريفاً مختصراً بالشيخ القسام الذي سميت الكتائب باسمه وبالقائد الشهيد ياسر النمروطي:-

الشهيد ياسر النمروطي
القائد العسكري لكتائب القسام



* ياسر أحمد النمروطي. "أبو معاذ".
* اسمه الحركي "المثنى بن حارثة".
* كان يبلغ من العمر عند استشهاده الثامنة والعشرين، قضى منها عامين ونصف في سجون الاحتلال.
* قضى آخر عام ونصف من حياته مطارداً من قبل سلطات الاحتلال بتهمة مسؤولية جهاز أمن حركة حماس.
* كان من أخطر المطلوبين لدى سلطات الاحتلال، حيث نسب إليه قتل عدد من الجنود والعملاء.
* كان الشهيد من المخططين لعدد من العمليات العسكرية التي قامت بها كتائب القسام.
* عرف بين إخوانه بكثرة الذكر والعبادة.
* استشهد -رحمه الله- في ١٩٩٢/٧/١٥م، عقب مواجهة مع قوة صهيونية كبيرة داهمت مقره في حي الزيتون بمدينة غزة الساعة الثالثة فجراً، وخاض معهم معركة عنيفة وآثر إخوانه ومكّنهم من الانسحاب حتى استشهد، وأحصى بعض من رأوه قرابة الأربعمائة طلقة في جسده الطاهر، وعلى الرغم من ذلك فقد كان من يراه يظنه حياً، كما أنها كانت تفوح منه رائحة المسك.

الشهيد عز الدين القسام



* ولد في قرية جبلة القريبة من مدينة اللاذقية في سوريا عام ١٨٨٢م.
* درس في الأزهر لمدة عشر سنوات ثم عاد بعدها إلى سوريا عام ١٩٠٦م.
* حاول أن يجاهد ضد الطغيان في ليبيا بعد أن أعد ٢٥٠ مجاهداً لكنه حيل بينه وبين الوصول إلى ليبيا.
* جاهد ضد الفرنسيين في سوريا عام ١٩١٨م.
* حكم عليه وعلى مجموعة من أتباعه بالإعدام من قبل السلطات الفرنسية.
* غادر إلى فلسطين عام ١٩٢٠م هو وبعض تلاميذه.
* استقر في حيفا حيث عمل مدرساً في جامع الاستقلال.
* من خلال احتكاكه بالناس استطاع أن ينتقي مجموعة ممن يظن فيهم الخير فرباهم على الإسلام، ورباهم على السلاح.
* في عام ١٩٣٥م كشف أمر تنظيمه لدى الانجليز، فأعلن الجهاد المسلح ضدهم.
* في عام ١٩٣٦، حاصره الانجليز في أحراش يعبد ودعوه إلى الاستسلام، لكنه رد عليهم: "إننا لن نستسلم إن هذا جهاد نصر أو استشهاد" ثم التفت إلى تلاميذه وقال لهم : موتوا شهداء وخاض المعركة حتى استشهد رحمه الله، وكان ذلك في ١٩٣٦/١١/٢م. ■

أهم عوامل الهدم في بنيان الخلافة الإسلامية

بقلم: عبدالهادي مصطفى

(الحلقة الثالثة)

ذكرنا في الحلقتين السابقتين المحاور التي سار عليها الغرب للقضاء على العقيدة الإسلامية في قلوب أتباعها ومن ثم أمكن له السيطرة على أراضي المسلمين وهدم بنيان خلافتهم الإسلامية.

ثم تكلمنا بشيء من الإيجاز عن المحور الأول وهو القضاء على فريضة الجهاد فكرياً وعملياً ثم المحور الثاني وهو إشاعة الفاحشة بين المؤمنين فيفرون من الجهاد.

وفي هذه الحلقة نتحدث عن المحور الثالث من هذه المحاور فنقول:

٣- القضاء على رابطة الإخوة الإسلامية

لما كانت الإخوة الإسلامية من أهم الدعائم التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، وكانت أهم المميزات التي امتازت بها العقيدة الإسلامية عن غيرها من الحضارات والمجتمعات هي صهر المجتمع الإسلامي في بوتقة واحدة، أذابت الفوارق بين المسلمين وجعلتهم في درجة واحدة، فلا فضل لعربي على عجمي، ولا لأبيض على أسود، إلاّ بالتقوى والعمل الصالح، ولا فرق بينهم في الحقوق والواجبات. ولذلك استطاعت الحضارة الإسلامية أن تجمع تحت لواءها أجناساً مختلفة، وألواناً متباينة، ولغات متنوعة تحت شعار (إنما المؤمنون إخوة).

هذه الإخوة الإيمانية هي التي جعلت المؤمنين كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو في المشرق شعر بآلامه جميع الأعضاء في المغرب، وإذا اعتدي على فرد في المغرب نفر جميع من بالمشرق لاستنقاذه والدفاع عن حقه وعرضه، وإذا جاع أهل الشمال اكتفى أهل الجنوب بما يقيم أودهم وأرسلوا الباقي إلى إخوانهم.

ولقد ضرب المجتمع المسلم القدوة التي ما سبقهم بها أحد من المجتمعات وارتفعت أنفسهم فسمت فوق المادة وفوق حظوظ النفس فكان الإيثار رغم الحاجة وكان الخُلُق الذي استحق الثناء من الله تعالى.

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي ﷺ قال للأنصار: "إن شئتم قسمتم للمهاجرين من دوركم وأموالكم وقسمت لكم من الغنيمة كما قسمت لهم. وإن شئتم كان لهم الغنيمة ولكم دياركم وأموالكم". فقالوا: لا بل نقسم لهم من ديارنا وأموالنا ولا نشاركهم في الغنيمة. فأنزل الله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».

ولقد نصت الأحاديث على أن إيمان المرء لا يكتمل إلاّ بالإخوة الصادقة بحيث يحب المسلم لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، فيقول الرسول -صلى: "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه" (١). كما تفرض عليه الإخوة كثيراً من الواجبات تجاه إخوانه لا يستطيع الفكاك عنها إلاّ إذا كان في إيمانه دخل وفي عقيدته ضعف ووهن.

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره" (٢)، لا يخذله في مواطن الحاجة إذا احتاج لنصرته وعونه.

ولذلك غزا الرسول ﷺ بني قينقاع في عقر دارهم وأجلاهم عن المدينة لمجرد قتلهم لأحد المسلمين عندما دافع عن امرأة عربية كشف أحد الصاغة اليهود سوءتها فقتله المسلم وذلك فيما ذكرته بعض الروايات. وقصة المعتصم أشهر من أن نتكلم عنها في هذ المجال.

لذلك كان لابد أن يفكر الغرب في الطريقة التي تؤدي إلى انفراط عقد الأمة الإسلامية وتشتيت شملها وتقطيع أجزائها فيسهل ابتلاع الأراضي قطعة قطعة، وينفردوا بكل جزء من أجزاء الأمة على حدة دون أن تحس باقي الأجزاء.

وكان السلاح الذي نجحوا في استخدامه أيما نجاح هو تفرقة المسلمين وتقسيمهم إلى شيع وأحزاب على أسس عرقية ولغوية ومذهبية بل وحضارية وثنية كافرة.

وسارت عملية التقسيم أو التخريب جنباً إلى جنب مع عملية تشجيع الحركات الانفصالية للأقاليم الإسلامية ودعم الأمراء والولاة لتحقيق الإستقلال الذاتي، بل وتشجيعهم على الهجوم على المقاطعات الأخرى للسيطرة عليها بعد الاستعانة بالقوى الصليبية.

ولما كانت سنة الله لاتتخلف في ذهاب ريح الأمم التي يتنافر أفرادها ويختلف ولاتها لذلك عندما تخاذل المسلمون عن نصرة إخوانهم الذين يتعرضون للغزو والتنكيل دارت عليهم الدائرة ووجدوا أنفسهم يواجهون نفس المصير دون أن ينصرهم أحد، وذلك مصداقاً لقول رسولنا الكريم ﷺ: "ما من امريء مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، إلاّ خذله الله في موضع يحب فيه نصرته. وما من امريء ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمته إلاّ نصره الله في موضع يحب فيه نصرته" (٣).

ولما كانت معظم أراضي المسلمين تحت السيطرة الصليبية في نهاية القرن الماضي فقد عمل المستعمر الأجنبي على بث جذور العداوة والشقاق بين أبناء البلد الواحد. وسارت عملية التفرقة وئيدة لا تلفت الأنظار إلى ما تريد تحقيقه على المدى البعيد.

ولنضرب بعض الأمثلة على ما اتبع من هذه الوسائل التي تبدو لنا من الأمور البسيطة ولكنها في الواقع ذات أثر كبير وخطير وأعني بذلك البعد عن تعاليم الإسلام فيما يزيد من أواصر المحبة بين الأخوة من مثل إفشاء السلام والتكافل الاجتماعي بين المسلمين وغيرها.

فإذا كان الرسول ﷺ يقول: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم" (٤). فقد أصبح إلقاء السلام شيئاً ثقيلاً على النفس ووجد من ينفر من الإكثار منه،

واستبدل السلام الذي يربط القلوب ببعضها ويشعر النفس والمجتمع بالسلام والاطمئنان بتحية أهل الجاهلية والشرك.

وإذا كان التهادي يزيد من المحبة بين الأخوة فقد أصبح أمام الناس مجلبة للفقر، والتمسوا العذر بأمثال ابتدعت وجعلت ما يحتاجه البيت يحرم إنفاقه على المساجد فما بالنا بإنفاقه على للهدايا للآخرين.

وإذا كان المرء لا يؤمن إذا بات شبعاناً وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم، فما بالك إذا كان المسلمون يتعرضون للمجاعة والقحط في أجزاء الأرض المتباعدة يحتاجون للفتات ليقيم أودهم، فلابد من قطع رابطة الشعور بين الأغنياء والفقراء منهم، فيتم إغداق المتع والملذات والكماليات على الأغنياء، فتلهو قلوبهم وتمتلىء بطونهم فلا يفكرون في فقير أو معوز أو ذي حاجة، وفي المقابل يحس المسلم الفقير بالكراهية والنفرة من هذا الغني الذي لا يأبه به، ويكون التنافر والتحاسد والتباغض.

هذا على مستوى السلوك الفردي، أما على مستوى الجماعات والدول فكان التخطيط أكبر من ذلك. فبدأ إحياء الروح العنصرية والقبلية والجاهلية. وأصبح الاعتزاز بين الشعوب وبعضها بالأنساب والأصول التاريخية القديمة.

فقد تمت الدعوة إلى الرجوع للحضارات القديمة في مصر والعراق والمغرب العربي وغيره، والبحث عن آثار الفراعنة والفينيقيين والبابليين والآشوريين وغيرهم وقيل للناس هذا هو عزكم ومجدكم وهذه حضارتكم فأنتم شعب طيب الأعراق.

وقيل لسكان الجزيرة ومن حولها أنتم أصل العرب وأصحاب حضارة ولذلك اصطفاكم الله دون غيركم لحمل رسالته وجعل القرآن خاتم الكتب إلى البشرية بلسانكم فيجب أن تعتزوا بعروبتكم وأصولكم العربية.

ونسي هؤلاء أو تناسوا الحالة التي كانت عليها أمة العرب قبل الإسلام والتي وصفها المؤرخ الإسلامي الكبير "ابن خلدون" بقوله: "العرب لا يتغلبون إلاّ على البسائط (أي على المجموعات الصغيرة الضعيفة التي لا تستطيع أن ترد عدوانهم)، ذلك أنهم بطبيعة التوحش الذي فيهم أهل انتهاب وعيث ينتهبون ما قدروا عليه من غير

"لذلك كان لابد أن يفكر الغرب في الطريقة التي تؤدي إلى انفراط عقد الأمة الإسلامية وتشتيت شملها وتقطيع أجزائها فيسهل ابتلاع الأراضي قطعة قطعة، وينفردوا بكل جزء من أجزاء الأمة على حدة دون أن تحس باقي الأجزاء."

مغالبة ولا ركوب خطر، ويفرون إلى منتجعهم بالقفز، ولا يذهبون إلى المزاحفة والمحاربة إلاّ إذا دفعوا بذلك عن أنفسهم، فكل معقل أو مستصعب عليهم بأوعار الجبال بمنجاة من عيثهم وفسادهم لأنهم لا يحاولون الخطر. أما البسائط فمتى اقتدروا عليها بفقدان الحامية وضعف الدولة، فهي نهب لهم، وطعمة لآكلهم، يرددون عليها الغارة والنهب لسهولتها عليهم".(٥).

هذا كان حال العرب قبل الإسلام فأي حضارة يتباهى بها هؤلاء الضالون المضلون وأي شرف في الانتساب لأناس بهذه الصفات.

ونسي الجميع في غمرة الأحداث وانشغالهم بحياتهم قول الرسول ﷺ: « إن الله أذهب عنكم عُبية الجاهلية - أي نخوتها وكبرها- وفخرها بالآباء».(٦).

وما رواه أبو داود عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية".

ولم يتوقف الأمر عند هذا بل تم تجزئة الأمة الإسلامية إلى دويلات صغيرة وممالك متعددة وأقاموا الحدود والفواصل بين هذه الدول وأقاموا بدلاً من ملة الإسلام وإخوة الإيمان الجنسية التي تميز كل دولة عن الأخرى وأصبح لكل دولة علمها الخاص وشعارها المميز ودستورها المنفصل عن باقي الدساتير.

وأصبح المسلم يعامل معاملة الأجنبي إذا ذهب إلى بلد إسلامي آخر غير بلده، حيث يجب الحصول على تأشيرة بدخول هذا البلد، فضلاً عن الإقامة فيه أو ممارسة أي نوع من الأنشطة الحياتية أو حتى الزواج.

وتم في نفس الوقت ترسيخ التفرق في المذاهب والملل والنحل الخارجة عن الإسلام وتدعيم وتشجيع الطرق الباطنية والصوفية.

ثم نشأت الأحزاب السياسية في داخل الوطن الواحد وأصبح المواطنون يقسَّمون على حسب انتماءاتهم، وصارت العداوة أو الحب يتوقفان على الانتماء الحزبي بعد أن أنشئت البرلمانات للتشريع من دون الله، وصار التنافس على دخولها يتم بجميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة.

كما تم إحياء اللهجات القديمة واللغات المندثرة التي طغت عليها اللغة العربية وأصبح الناس يدفعون دفعاً لتعلمها والتحدث بها للحصول على وظيفة أو استكمال التعليم. ثم قام عملاء من بين الناس يدعون إلى التعصب لهذه اللغات واعتبار أصحاب اللغات واللهجات الأخرى دخلاء يجب التحرر منهم والتخلص من حكمهم، وهذا ما حدث ضد خلفاء الدولة العثمانية لمجرد أنهم يتكلمون اللغة التركية وأصلهم من خارج الدول الشرق أوسطية.

وهكذا من خلال هذه السلسلة من الحواجز استطاع أعداء هذه الأمة تمزيقها شر ممزق.

فإذا نجح المسلم في اجتياز أي حاجز من هذه الحواجز وصمد أمام هذا التيار وجد أمامه سلسلة أخرى من الحواجز والأمواج العاتية حتى يسقط في واحدة منها. والذي نجح في اجتياز الحواجز النفسية وغيرها وأراد أن ينصر إخوانه في أي بقعة من بقاع الأرض ولتكن في فلسطين أنىّ له أن يصل إلى هناك ويقوم بأداء فريضة الجهاد وحقوق الأخوة في التناصر والتلاحم وقد سدت جميع الطرق أمامه بفعل الحواجز الدولية وقانون الجنسية؟ ■

---

١) متفق عليه. ٢) رواه البخاري.
٣) رواه أبو داود. ٤) رواه مسلم.
٥) العبر وديوان المبتدأ والخبر لابن خلدون /فصل ٢٥.
٦) رواه أبو داود والترمذي.

الإيمان

بقلم: الشيخ هاشم محمد

يقول رب العزة سبحانه: (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم، وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم).

إن الإيمان أخص من الإسلام وأعلى منه درجة. والعبد لا يبلغ درجة الإيمان حتى يتمكن في قلبه التصديق والثقة واليقين بالله عز وجل بأسمائه وصفاته، ثم طاعة لله وللرسول عليه الصلاة والسلام.

فما الإيمان؟ ولماذا الإيمان؟ وما موقفنا منه؟

ما الإيمان؟

لغة: هو التصديق.

وأمّا اصطلاحاً: عرّف المصطفى عليه الصلاة والسلام الإيمان فقال: الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى.

وينبغي أن تعلم:

١- أن الإيمان ليس مجرد كلمة يقولها العبد بلسانه. ولقد وصف رب العزة من وقف عند حد قولة اللسان فقطب النفاق وبالكفر، وصدق الله العظيم (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون)، (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون).

وليس الإيمان أيضاً مجرد حركات جوفاء يفعلها العبد على سبيل العادة من غير أن تُثمر سلوكاً وواقعاً. فالمنافقون -وهم في الدرك الأسفل من النار- كانوا على زمن النبي عليه الصلاة والسلام يصلون، وصدق الله العظيم (وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلاّ قليلاً).

وليس الإيمان أيضاً مجرد قناعة ذهنية. أن تعتقد أن الإسلام هو الحق، ثم لا تُثمر هذه القناعة تصوراً وسلوكاً وواقعاً. ففرعون كان يعتقد أن موسى عليه السلام كان على الحق، وصدق الله العظيم القائل (وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلماً وعلواً).

إن الإيمان على هذا، كما قال العلماء هو إقرار باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان.

٢- أن الإيمان يقوم على ثلاث ركائز: عقيدة وعمل وولاء..

* عقيدة:

علماؤنا يقولون: عقيدتنا علم يقيني. فلا يكفي العلم فقط، بل لابد من اليقين.

اقرأ ألف كتاب في العقيدة، لن تكون صاحب عقيدة سليمة إلاّ أن تتعرض إلى موقف يحتاج منك الرضا بقضاء الله والاطمئنان إلى عدل الله وحكمته. عند ذلك تعرف قدر العقيدة في نفسك.

قال النبي عليه الصلاة والسلام: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة» قال البخاري: أحصاها : أي حفظها وأيقن بها. فإذا قال يارزاق علم وأيقن بأن الله هو الرازق، ولو تقطعت به حبائل البشر. يقين كيقين أمنا هاجر، عندما ذهب بها إبراهيم الخليل إلى واد غير ذي زرع ومعها إسماعيل الرضيع، ولم يكن معها إلاّ جريب من ماء وجريب من تمر، وتركهما وولى دبره.. قامت إليه أمنا هاجر تقول: إلى من تتركنا ياإبراهيم؟! فلا يلتفت إليها. قالت: آ الله أمرك بهذا؟ فالتفت فقال: نعم. قالت: اذهب فإنه لن يضيّعنا.

* عمل:

فالعمل أساس الإيمان . وما ذكر رب العزة الإيمان إلاّ و أعقبه بالعمل (والعصر إن الإنسان لفي خسر، إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات). يقول عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه-: «والله ما كنا نحفظ من كتاب الله إلاّ الخمس والعشر آيات حتى نذهب ونعمل بها، ثم نعود فنحفظ خمساً أخرى أو عشراً أخرى».

مصيبتنا الآن كمسلمين أن هناك قطاعات كثيرة لا يربطها بالإسلام إلا شهادة الميلاد فقط، وأما ما سوى ذلك فهم وأعداء الله سواء خلقاً وسلوكاً وتصوراً.

* ولاء:

والولاء معناه المحبة والنصرة. والأصل في المحبة والنصرة أن تكون لله ولرسوله وللمؤمنين. فإذا كنت ناصراً لأعداء الله ورسوله والمؤمنين، فأنت منهم وليس لك من الإسلام شيء. يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والله لو قام رجل بين الكعبة والمنبر يعبد الله سبعين سنة إلاّ حشر يوم القيامة مع من أحب».

والعجب العجاب أن ترى أن هناك من يحكم على إيمان الناس أو كفرهم أو فساد عقيدتهم لأمور فيها خلاف، ثم تجده في الجانب الآخر يعطي ولاءه ومدحه وثناءه وتأييده لطواغيت الأرض، فتأمل !

وأما لماذا الإيمان؟

فلابد من الإيمان:

١- لأن في الإيمان النجاة من الأمراض النفسية والعصبية التي يذوب لها العبد ذوباناً، بل تصل بالعبد إلى الجنون، بل إلى الموت. وبالإيمان يحفظ العبد توازنه، عندما يعلم أن كل شيء يجري بمشيئة الله (وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله)...

في خلقك (في أي صورة ما شاء ركبك).

في رزقك وأجلك (لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب).

في مصائبك (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلك على الله يسير).

فإذا ادلهمت عليك الخطوب، فخانك الصديق،

وانقلب الحبيب عدواً، وأنكرت إحسانك الزوجة، فلا تجد غير الإيمان وغير التوجه إلى الله ملجأ.

فلا يلوم العبد نفسه لوماً يشل تفكيره وحركته. يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل)..

ثم لا يلجأ المؤمن أبداً إلى الانتحار. فإنه فعل الجبان الذي لا يستطيع مواجهة الواقع، ثم ما ينتظره من العذاب الأليم. يقول فيه النبي عليه الصلاة والسلام: (من تردى من جبل فهو يتردى منه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسى سماً فسمه بيده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن توجأ بحديدة فحديدته بيده يتوجأ فيها في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً).

٢- لأن الإيمان يفجر منابع الخير في النفس الإنسانية.

المؤمن مصدر خير، ولا يكون مصدر شر أبداً، وإلاّ فلا إيمان. يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (شر الناس من تركه الناس اتقاء شره).. وقوله: (إذا بلغ الرجل أربعين سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار).. وجاء في بعض كتب الله المنزلة: عبدي، شاب شعرك وانحنى ظهرك ورق عظمك، فاستح مني فإني استحي منك).

إذا لم تستطع أن تكون مصدر خير، فلا تكن مصدر شر. يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (على كل مسلم صدقة، فقال رجل : يارسول الله فإن لم يجد؟ قال: يعمل بيده ويتصدق، قال: وإن لم يعمل؟ قال: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قال: فإن لم يفعل؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف ، قال: فإن لم يفعل؟ قال: يكف شره عن الناس فإنها صدقة منه على نفسه).

٣- لأن الإيمان فيه الأمن والأمان للبلاد ويحفظ للأمة تماسكها، بأن يغرس في قلب الراعي العطف وفي قلب الرعية الاستقامة.

الإيمان هو الذي يُشعر الراعي أنه ما من أحد إلاّ وله حق، وأن عليه أن يؤدي إلى كل ذي حق حقه.

فهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كان يرى أن للحيوان حقاً في الأمة، فيقول: والله لو عثرت بغلة في أرض العراق لخشيت أن يسأل الله عنها ابن الخطاب لم لم يعبد لها الطريق.

> «المؤمن مصدر خير، ولا يكون مصدر شر أبداً، وإلاّ فلا إيمان. يقول النبي عليه الصلاة والسلام: (شر الناس من تركه الناس اتقاء شره).. وقوله: (إذا بلغ الرجل أربعين سنة فلم يغلب خيره شره فليتجهز إلى النار).. وجاء في بعض كتب الله المنزلة: عبدي، شاب شعرك وانحنى ظهرك ورق عظمك، فاستح مني فإني استحي منك).»

لا ينبغي أن تكون أرض الإسلام موحشة، وأن يكون المقام فيها غير مستقر، وأن يشعر المسلم فيها أن مستقبله مظلم. لذا تجد الكثير يلجأ إلى بلاد الكفر، حيث يجد الكرامة هناك والاطمئنان والأمن في بلاد الكفر.

وكأني بالزمان وقد عاد كهيئته يوم أن أمر المصطفى عليه الصلاة والسلام الأصحاب أن يهاجروا إلى الحبشة التي لم تكن دولة إسلامية بل إن حاكمها كان نصرانياً، ولكنه كان عادلاً فقال صلى الله عليه وسلم: (اذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يُظلم الناس عنده)، ومن كان عادلاً فإنه لا يضيق بأحد أبداً.

أما أن ينظر الراعي إلى الرعية نظرة الذئب إلى الغنم، نظرة الضبع إلى فريسته، ولله درّ الشاعر إذ يقول:

مرّ القطيع بأرض طاب منهلها وعشبها
فاستقى من مائها ورعى
فقال راعيه هيا يا قطيع بنا
ننجو من الذئب إن الذئب قد طلعا
قال القطيع له: وما الفرق بينكما
كلاكما يبتغي من لحمنا شبعا

وأما موقفنا من الإيمان:

١- علينا أن نعمق جانب العمل، فالإيمان دعوة ودليلها العمل. وقد رد العلماء على من استشهد بحديث النبي عليه الصلاة والسلام: «من قال لا إله إلاّ الله خالصاً من قلبه دخل الجنة» "قال الإمام الذهبي: هذا كان في أول الإسلام، ومنهم من قال: حدد النبي عليه الصلاة والسلام فقال: «مخلصاً من قلبه». وإذا تحقق الإخلاص فلابد أن يكون العمل . وقال أحد السلف: نعم مفتاح الجنة لا إله إلاّ الله، ولكن للمفتاح أسنان، فإذا جئت بمفتاح له أسنان فتح لك، وأسنان مفتاح لا إله إلاّ الله هي فرائض الله عز وجل.

٢- وينبغي أيضاً أن ندوس بأقدامنا كل فكرة أو منهج أو مبدءٍ يشككنا بأمر عقيدتنا. فعلى المسلم أن لا يظن بربه إلاّ الخير (ومن أصدق من الله قيلاً).. و(ومن أصدق من الله حديثاً). وإذا التبس عليك أمر، فلابد من مراجعة أولي العلم (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) وعلى المصلحين أن يعيشوا عصرهم. فنحن نعيش القرن العشرين، وأعداء الله تعالى قد لبسوا ثوب العلم وجاءوا بمبادئ ومناهج وأفكار ألبسوها ثوب العلم لمحاربة الإسلام.

والجندية الحقة تفرض على المسلم أن يعرف حقيقة هذه الأفكار وأن يرد عليها.

أما أن نضيع الوقت والجهد في مهاجمة أفكار قد مات أصحابها من زمن بعيد وليس لها من واقع، وإذا وُجد فليس لها من تأثير. أعداء الله في واقعنا لا يجادلونك في أسماء ولا صفات، وإنما ينكرون وجود الله أصلاً فعليك أن تواجه الواقع وأن تواجه أعداءك في واقعك. ■

الجهاد في الجزائر خرج من نقطة الخطر

أجرى الحوار: عبدالهادي مصطفى

انتهزت مجلة الجهاد فرصة زيارة الأخ قمر الدين الجزائري (العضو السابق بمجلس شورى الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأحد ممثلي المجاهدين) لباكستان وأجرت معه هذا الحوار لاستعراض آخر وأهم تطورات الجهاد في الجزائر وإلقاء الضوء على الجبهة الإسلامية كحزب سياسي كان مرشحاً لتولي زمام الأمور في الجزائر لولا المؤامرة التي دبرها الغرب الصليبي الحاقد لمنع الشعب الجزائري المسلم من تحقيق هويته والعودة لمعدنه الأصيل ودينه القويم، فكان هذا اللقاء:

الجهاد: لو تفضلت مشكوراً بإعطائنا فكرة عن بداية الأحداث الأخيرة في الجزائر؟

الأخ قمرالدين : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله وصحبه أجمعين.. وبعد،

بدأت الأحداث مع الإضراب الذي أعلنته الجبهة الإسلامية وكان من بين مطالبه تعديل قوانين الانتخابات البرلمانية في يونيه ١٩٩١م، والمطالبة بانتخابات رئاسية مسبقة. وقد وفّقنا والحمد لله في هذا الإضراب حيث سقطت حكومة حمروش آنذاك ولجأ النظام عن طريق غزالي رئيس الحكومة السابق وبلخادم رئيس البرلمان إلى إعطاء الجبهة كل مطالبها (على حد قول بلخادم وغزالي للرئيس بن جديد)، ولكنها كانت خطة وكان كميناً لضرب الجبهة، لأن النظام كان قد ضعف خلال الإضراب وقرب من الانهيار. فالإخوة في الجبهة بحسن نيتهم قالوا: إذا كان النظام قد استجاب لكل مطالبنا فلا مجال لأن نستمر في هذا الإضراب، عملاً بقوله تعالى: "وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله"، فأعلنّا عن وقف الإضراب العام. ولكن ما إن استرجع النظام قوته واستعاد كل ما خسره في الإضراب حتى بدأ حملته على الجبهة فسجن شيوخها وكوادرها وكل رجالها الذين يمكن أن يشكلوا خطورة عليه.

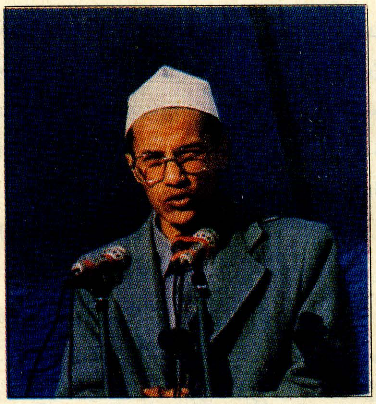
الجهاد: يقال أن من بين الأخطاء التي وقعت فيها قيادة الجبهة هو التسرع في التعبير عن تصورهم للحكومة الإسلامية، وأنه ستتم محاسبة المسؤولين عن وصول البلاد إلى هذه الحالة خاصة العسكريين منهم، فكان ذلك مما قطع خط الرجعة أمام قادة الجيش والمسؤولين الذين كانوا يفكرون في التقارب مع الجبهة فما صحة ذلك؟

الأخ قمرالدين : قضية محاكمة كل المسؤولين أو كل من كان له يد في الحكومة كان سيرجع بطبيعة الحال إلى البرلمان الذي كان سينتخب من الشعب، ففي عدة مرات صرح الشيخ علي بلحاج -أطلق الله سراحه- بقوله: إن هناك أشخاصاً لا يمكن أن يتركوا هكذا، لأن الأموال أموال الشعب ولا يجوز لأحد أن يتكلم باسم الشعب ويقول عفا الله عما سلف.

ولكن ليست هذه هي القضية، وليس هذا هو لب الموضوع، وإنما القضية هي الصراع بين الإيمان والإلحاد، قضية هل يسمح للإسلام أن يحكم الجزائر أم لا؟

هناك أناس يحاربون الإسلام حرباً شرسة، فالآن توضحت الصورة تماماً، هناك من يقف إلى جانب الإسلام، وهناك من يقف إلى جانب الظلم والطغيان. فالقضية ليست قضية محاسبة هؤلاء لأنه كان يكفيهم أن يغادروا البلد ويعيشوا في الخارج من حساباتهم في البنوك الأجنبية والتي تكفي لسداد ديون الجزائر كلها.

ولقد حاول بعض الإخوة بعد الإضراب إعطاء صورة سياسية بحتة للجبهة وأنهم على استعداد أن يتعايشوا مع الأحزاب الأخرى في نظام ديمقراطي إلى غير ذلك، ولكن البعض الآخر لم يوافق على هذا وكنت من بينهم، ومع هذا تركنا لهؤلاء الإخوة المجال في أن يسلكوا هذا الطريق حتى يتبين لهم أن هذا الطريق مسدود، ولا يمكن لهؤلاء أن يتعايشوا مع الإسلام لأن مبادئهم لا توافق مبادئنا، وأفكارهم ونماذجهم لا توافق نماذجنا وأفكارنا.



الشيخ علي بلحاج نائب رئيس الجبهة

وقد خاض هؤلاء الأخوة معركة الانتخابات النيابية التي جرت في ديسمبر ١٩٩١م والنتيجة كما تعلمون أنه بعد فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأكثر من ٩٠٪ من الأصوات حدث الانقلاب العسكري ومرة ثانية عاد النظام إلى سجن كوادر الجبهة ومنهم رؤساء البلديات ورؤساء المجالس الولائية ومسؤولو المكاتب الولائية والبلدية في الجزائر. فكانت حملة ضد كل ما يسمى بالجبهة الإسلامية للإنقاذ.

وبعد اعتقال الشيوخ قال بعض الإخوة: الرسول ﷺ يقول: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين، فلا يمكن أن نخدع مرة ثانية، وبدأوا في تنظيم جهادي لمقاومة هذا النظام الذي لا يمكن أن يسمح بقيام دولة إسلامية في الجزائر. هؤلاء الإخوة أعدوا للجهاد ما استطاعوا بطبيعة الحال.

الجهاد: ما طبيعة العمليات الجهادية الدائرة الآن في الجزائر؟ وهل هناك قيادة موحدة تقوم بالتنسيق لها؟ وكيف يتم تمويل هذه العمليات؟



الأخ عبدالرحيم وآثار التعذيب بادية عليه

الأخ قمرالدين : بدأت العمليات العسكرية ضد كل ما يمثل النظام، وبما أن النظام عسكري فكانت الضربات موجهة ضد قوات الأمن والشرطة والدرك العسكري والجيش.

هذا الجناح الذي يمكن أن نسميه الجناح العسكري، أو التنظيم العسكري لجبهة الإنقاذ في بدايته كنا نخاف أن يحاصر، وبالتالي ينتهي كما انتهت بعض التجارب في دول أخرى؛ ولكن اليوم ولله الحمد خرج الجناح العسكري من نقطة الخطر، وبإمكانه أن يوجه ضربات قاضية لعدوه بإذن الله، لكن ما ينقصه هو الإمكانيات المادية من سلاح وأموال.

أما عن مصادر التمويل فيمكن القول أن هذا الجناح لم يتلق أية مساعدة من الدول ولا من أية جهة، بل كل الأموال والإعداد للإخوة تأتي من داخل الجزائر. وإن كانت بعض المساعدات تأتي من الخارج لكنها قليلة إذا قورنت باحتياجات آلاف الأخوة في المعتقلات ومحتشدات الصحراء وعائلاتهم، فتقريباً الإخوة اعتمدوا على أنفسهم وتوكلوا على الله دون الاعتذار بضعف الامكانيات.

أما بالنسبة للتنسيق وقيادة العمليات فإن الصورة أصبحت أكثر تنظيماً الآن والحمد لله وإن كانت هناك بعض الجهات لم تنسق بعد لأن هناك صعوبة في الاتصال خاصة بعد تطبيق قانون محاربة الإرهاب الذي استورده النظام من مصر وأراد أن يطبقه عندنا مع وجود مجاهدين كانوا تابعين للشيخ ملياني فك الله أسرهما ولكن في المستقبل القريب ستكون الأمور أكثر تنظيماً إن شاء الله.

وبالنسبة للعمليات الجهادية وقيادتها فالجميع يعلم منذ بداية الأزمة وحتى يومنا هذا أن تنظيم الجهاد يقوده الشيخ عبدالقادر شبوطي وتقريباً أغلبية العمليات تتم بدراسة وموافقة مركزية، ولعلك تلاحظ أن معظم العمليات تدور في وسط البلاد (الجزائر العاصمة وضواحيها حتى جبال الأخضرية في بلاد القبائل)، فتقريباً ٨٠ - ٩٠٪ من العمليات تحت قيادة موحدة وهي الشيخ شبوطي والشيخ سعيد مخلوفي والشيخ عزالدين بعا، فهذه القيادة الثلاثية للمجاهدين في الجزائر.

الجهاد: حاولت الحكومة الجزائرية أن تحمل الجبهة مسؤولية حادثة المطار كاملة. فما صحة ذلك؟ ولو كان صحيحاً، فهل الذين قاموا بهذه العملية أخذوا موافقة القيادة أم كان تصرفاً فردياً؟

الأخ قمرالدين : **أولاً:-** المتهم الأول والرئيسي في هذه القضية هو الأخ عبدالرحيم حسين عبدالرحيم. وهذا الأخ نعرفه جيداً ونحسبه على خير. ففي بداية تأسيس الجبهة كان الكاتب الخاص للشيخ عباس مدني، وبعدها عين مديراً عاماً للنقابة الإسلامية عند تأسيسها ولا يزال في منصبه هذا حتى الآن، وفي الانتخابات البرلمانية الأخيرة كان مرشح الجبهة في منطقة بوزبيعة والحمد لله فاز بأغلبية الأصوات هناك، وكونه ظهر على التلفاز واعترف بالقيام بهذه العملية فهذا أمر طبيعي بعد التعذيب الوحشي الذي تعرض له. فقد علم الإخوة من مصادرهم الخاصة أن الأخ عبدالرحيم حاول الانتحار ثلاث مرات من شدة التعذيب الذي تعرض له. ومعلوم أن وسائل التعذيب الآن في الجزائر وحشية جداً. والإنسان الذي يعذب عذاباً شديداً لايعترف بحادثة المطار فقط، وإنما يعترف بمسؤوليته عما يحدث في الدنيا كلها فلا يمكن أن نشك ولو لحظة أنه قام بهذه العملية.

ثانياً:- لو نرجع قليلاً قبل الحادث نجد أنه كان هناك صراع داخلي بين طرفين في النظام. طرف يريد المصالحة وإطلاق سراح الشيوخ وعودة الأمور إلى مجاريها وهذا الجناح كان ضعيفاً يتمثل في بعض الشخصيات ومنها الطالب الإبراهيمي. وطرف آخر لا يريد مصالحة مع الجبهة الإسلامية يتمثل في وزير الدفاع وبعض قادة الجيش والمخابرات.

فكان لا بد من عملية تثير الرأي العام وترجح كفة الجناح الذي لا يريد المصالحة وتتيح للنظام الفرصة في تطبيق قانونهم الإرهابي الجديد. في تلك الأوضاع حدثت واقعة المطار، وبعدها خطب علي كافي وقال: (لا نريد حواراً مع الجبهة أو من ينتسب إليها، أو مع هؤلاء الذين سماهم أصحاب العنف).

ثالثاً:- من المستفيد من هذه الحادثة؟ فإن كان المستفيد منها الجبهة الإسلامية أو جناحها العسكري لقلنا ممكن أن يكون إخواننا هم الذين قاموا بالعملية. ولكن المستفيد الوحيد من هذه العملية هو النظام.

ومما زاد في يقيننا هو أننا كنا في فرنسا قبل الحادثة بأيام وطردنا بطريقة غير عادية حتى إنني لم أستطع أن آخذ حقيبتي فضلاً عن متاعي، وقد تم طردنا بعد محاكمة سريعة. ولذلك كنا نتوقع أن يحدث شيء، ولهذا لا نشك أن منفذ هذه العملية هو النظام بالتنسيق مع بعض الأطراف في فرنسا.

ونذكّر في نفس الوقت بقول الوزير الأول بعد الحادثة مباشرة من أن يداً أجنبية هي التي خططت ونفذت هذه العملية، فإذن لما قال هذا الكلام لا بد أنه كان يستند إلى حقائق وتقارير مخابراتية إلى غير ذلك. لكنهم أرادوا استغلال المناسبة لتشويه سمعة الجبهة لدى الجماهير، ولكن الحمد لله نحن على اتصال دائم بالأخوة في الجزائر، وأكدوا لنا أن هذه الدعاية الكاذبة لم تؤثر ولو على ١٪ من الشعب.

الجهاد: بعد مرور حوالي سنة على إلغاء الانتخابات وبداية الجهاد في الجزائر - ماذا تم من الناحية العسكرية؟

الأخ قمرالدين : الحقيقة الوضع الحالي بخير، والجهاد في الجزائر خرج من نقطة الخطر والحمد لله، بحيث لا يمكن أبداً للنظام أن يسيطر على الوضع وأن يخمد هذه النهضة، إلاّ أن يشاء الله.

ففي خلال هذه السنة نفذت العديد من العمليات وخاصة ضد قوات الأمن، لأنها هي التي تنفذ أوامر الدولة في تعذيب وتشتيت هذا الشعب، وسجن الأبرياء وقتلهم بالتعاون مع قوات أجنبية.

فالحمد لله الإخوة الآن مع قلة عدتهم تمكنوا من أن يلقنوا هذا النظام دروساً، ولعل طلب أمريكا سحب سفارتها وكل رعاياها من الجزائر يعتبر مؤشراً على أن النظام لا يستطيع أن يسيطر على الوضع هناك رغم مساعدة كل القوى الأجنبية له للخروج من هذا المأزق.

الجهاد: جرت العادة على اتهام الحركات الجهادية بأنها تتلقى دعماً خارجياً، وأن دولاً وراء هذا التمرد. فبماذا ترد على هذا الاتهام الذي يوجه للمجاهدين الجزائريين وغيرهم؟

الأخ قمرالدين : ذكر الأخ عبدالرحيم في التلفزيون من بين ما أملي عليه أن بعض البلدان تريد مساعدة المجاهدين في الجزائر إلى غير ذلك. وهذه البلدان معروفة ومتهمة منذ زمان طويل. فنحن نعلم أن أمريكا ومصر وتونس تتهم السودان وإيران وليبيا، وهذه البلدان محسوبة في القانون الدولي الجديد بأنها تدعم وترعى العنف إلى غير ذلك، فكان طبيعياً أن تتهم هذه البلدان ولكن هل هناك دليل؟ أؤكد من هذا المكان أنه ما من بلد من هذه البلدان ساعد الجزائر إلى يومنا هذا، ومن يقول غير ذلك فليأت بالدليل. ولا نقصد هنا مساعدات الأفراد فالإخوة والحمد لله يساعدوننا في كل مكان ولو بالدعاء، وإنما نتكلم عن هذه البلدان كأنظمة.

الجهاد: طبيعة العلاقة الآن بين الأحزاب الإسلامية والجبهة الإسلامية للإنقاذ - بعد استبعاد الجبهة من المصالحة الوطنية -هل هي علاقة تناصر أم علاقة تنافس وصراع؟

الأخ قمرالدين : لا بد أن نعلم أن الصراع في الجزائر الآن بين النظام والجبهة الإسلامية للإنقاذ (التي تتمثل فيها القوة التي تريد إقامة دولة الإسلام في الجزائر)، نحن لا ننفي عن هذه الأحزاب أنها تريد إقامة دولة الإسلام، فنحن لا ندخل في نواياهم، فالنوايا يعلمها الله -سبحانه وتعالى- ولكن نحن نحكم على الظواهر، فلماذا تصرح هذه الأحزاب بتصريحات تشد بها أسس هذا النظام الطاغي المرتد؟! وفي آن واحد تتحامل على الجبهة وعلى العمليات الجهادية التي يقوم بها الأخوة (لا يبتغون بها إلاّ وجه الله -سبحانه وتعالى- وإقامة دولة الإسلام في الجزائر).

لقد تساءلنا كثيراً عن الأسباب حول هذا التصرف الغريب، والآن نعلن بكل أسف أن هذه الأحزاب بتصرفها هذا تقف إلى جانب النظام ولاشك.

في الحقيقة الوضع محرج جداً، ولكن وإلى الآن اتسمت تصريحات الإخوة في الجبهة ومواقفهم بالحكمة، فلم يهاجموا هذه الأحزاب أو يتخذوا منها موقفاً.

ولكننا نخشى أن يتطور الوضع وتستعمل هذه الأحزاب من طرف النظام، فالمصالحة الأخيرة كان من ورائها هدف واحد هو توريط كل الأحزاب الموجودة في الجزائر.

قبل هذه المصالحة كان لكل الأحزاب موقف حيادي من الصراع بين الجبهة والنظام، ولكن النظام لم يقبل هذا، فالآن مطلوب من كل حزب يريد أن يدخل المصالحة أن يعلن موقفه من هذا الصراع: إما أن يقف بجانب النظام ويعامل معاملة الأصدقاء، أو يقف بجانب المجاهدين ويكون من الأعداء.

والعجيب أن بعض الأحزاب العلمانية لم تقف مع النظام، فكيف يصل الحال ببعض إخواننا أن يسقطوا في هذه المستنقعات؟! نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يهدينا وإياهم إلى الرشد وإلى سواء السبيل.

الجهاد: هل يمكن أن تعطينا فكرة عن الهيكل التنظيمي للجبهة الإسلامية قبل الأحداث الأخيرة؟

الأخ قمرالدين : هيكلة الجبهة كحزب سياسي معترف به كانت معروفة للجميع. كان على رأس الجبهة مجلس الشورى الوطني الذي يرأسه الشيخ عباس مدني ونائباه الشيخ علي بلحاج والشيخ زبده. كان هذا المجلس يتخذ القرارات المصيرية للجبهة، وكان يتفرع إلى اللجان التالية: إعلامية - سياسية - اقتصادية - التنظيم لهيئة الجبهة - التخطيط والبرمجة - الشؤون الاجتماعية- الدعوة والإرشاد. وهذه اللجان الوطنية لها تنظيم عمودي: لجان وطنية تتبعها لجان ولائية، واللجان الولائية تتبعها لجان بلدية، وهذه اللجان كلها تنسق مع بعضها.

فعلى المستوى الوطني كان مجلس الشورى الوطني تتفرع منه لجان وطنية، وعلى المستوى الولائي كان هناك مجلس شورى يعين المكتب الولائي (يطبق قرارات مجلس الشوري الوطني، وقرارات المجلس الولائي)، ثم على المستوى البلدي هناك مجلس شورى يعين المكتب البلدي

بطاقة تعريف

الأخ قمر الدين الجزائري



* العضو السابق بمجلس شورى الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وأحد ممثلي المجاهدين في الخارج.

* طيار سابق بالقوات الجوية.

* حكم عليه بالسجن لمدة سنتين عام ٨٦ في قضية إسلامية.

* نائب رئيس لجنة التخطيط والبرمجة في الجبهة الإسلامية والتي كانت تحضر دستور الدولة الإسلامية.

(يطبق قرارات مجلس الشورى الوطني، والمجلس الولائي، ثم قرارات المجلس البلدي على مستوى البلديات).

وكان مجلس الشورى البلدي يتكون من رؤساء الأسر المتكونة على مستوى القاعدة الشعبية.

وقد سارت الجبهة تحت قيادة مجلس الشورى الوطني (وهو المجلس التأسيسي للجبهة) حتى اندلعت الأحداث الأخيرة وسجن الشيوخ.

بعد ذلك زاول البعض العمل السياسي، واجتمعوا في ملتقى باتنة وأسسوا مجلس شورى جديد يتكون من ٧٨ عضواً يمثلون ولايات الجزائر الـ٤٨ وقد زاول هؤلاء الأخوة النشاط السياسي حتى الانتخابات البرلمانية.

الجهاد: هل يفهم من هذا أن هناك بعض المقتنعين من أعضاء الجبهة بجدوى المصالحة الوطنية؟

الأخ قمرالدين : هناك بعض الأصوات التي تعد على الأصابع نادت بالمصالحة إلى غير ذلك، ولكن للإنصاف نقول إنها وضعت بعض الشروط ومنها إطلاق سراح الشيوخ، وعودة الأمور إلى وضعها الطبيعي بمعنى رجوع الجبهة إلى الحلبة السياسية، ولكن رغم هذا فإن كثيراً من الإخوة مستاءون من هذا الموقف. هل يعقل بعد كل ما حدث ويحدث اليوم لأن نظل نتكلم عن المصالحة مع هذا النظام المرتد الطاغي؟! هذا صعب جداً.

القضية الآن قضية حياة أو موت. هؤلاء لا يمكنهم الآن أن يتوقفوا ويقولوا تأتي الجبهة. هذا مستحيل لأن الدماء سالت، ولا يمكن أن نتصالح مع هؤلاء وسنقاتلهم حتى ينتهي أحد الطرفين، فإن قتلنا فشهادة في سبيل الله، وإن انتصرنا فهذا نصر من الله، فلم يبق أمامنا إلا إحدى الحسنيين. أحب أن أضيف أن هؤلاء الإخوة كان لهم دور في ظروف سياسية معينة وأدوا دورهم على أحسن وجه، ولكن لابد أن يعلموا أن دورهم السياسي قد انتهى في الجزائر، الآن هو دور الجهاد في سبيل الله، دور السياسة يأتي بعد. ونحن لا نغلق الباب على أحد، فالباب مفتوح للجميع والكل يزاول نشاطه في الأمر الذي يتقنه، ولكن ليس على حساب المبادىء أو على حساب الدماء التي سالت والأعراض التي انتهكت. ونسأل الله أن يوفقنا لخدمة هذا الدين.

الجهاد: من الأمور التي تغفلها معظم الحركات الجهادية أنها لا تخطط لما بعد النصر، من إعداد الكوادر التي تستطيع أن تسد الفراغ الذي يخلفه التخلص من العملاء والطواغيت. والجبهة كادت أن تصل إلى الحكم في الانتخابات الأخيرة، فهل كانت قد أعدت الكوادر والكفاءات التي تستطيع أن تدير دفة الحكم وفي جميع المجالات؟

الأخ قمرالدين : بحكم بعض المناصب والمسئوليات التي أسندت إليّ أستطيع أن أوضح هذه النقطة. فقد كنت في بداية الجبهة نائب رئيس لجنة الشؤون الاجتماعية، ثم مسؤول لجنة تنظيم الوسط لإعادة هيكلة الجبهة الإسلامية للإنقاذ بمنطقة وسط الجزائر، ثم نائب رئيس لجنة التخطيط والبرمجة.

وهذه اللجنة الأخيرة كان عملها هو التحضير للدولة الإسلامية، وكانت تضم عدة لجان فرعية كل لجنة مسؤولة عن إعداد برنامج خاص لإحدى الوزارات، وتم هذا والحمد لله.

بل لقد تم تحضير الدستور الإسلامي الذي تسير عليه الحكومة الإسلامية. ولقد حاولنا دراسة الدساتير الإسلامية، فلم نجد إلاّ ثلاثة نماذج تشبه ما يسمى بالدستور الإسلامي وهي: الدستور الذي أعده حزب التحرير، والدستور الذي أعده البرلمان المصري (اتصلنا ببعض الأخوة الذين شاركوا في إعداد هذا الدستور)، وكذلك كان في الخطة الاتصال بمركز أبحاث تطبيق الشريعة الإسلامية في باكستان.

وكان من المفروض قبل الخوض في الانتخابات البرلمانية أن تعقد ندوة عالمية موضوعها الدستور الإسلامي، وللأسف لم تعقد هذه الندوة نتيجة الإضراب ثم الأحداث التي تلته.

ولا نقول إننا كان لدينا كل الكوادر اللازمة لإقامة دولة الإسلام ولكننا نعلم أننا إذا نادينا إخواننا في العالم فإنهم سيأتون أفواجاً، فالشباب المسلم في أمريكا وأوربا قاموا بتأسيس جمعيات في المجالات المختلفة (مثل التكنولوجيا وغيرها) لدعم الدولة الإسلامية إذا أنشئت في الجزائر.

والحمد لله عندنا كوادرنا وأنت تعلم أن أكثر من ٩٠٪ من مرشحي الجبهة الإسلامية في الانتخابات البلدية الأولى جامعيون، وكلهم كوادر في الدولة. فما إن تفتح الباب للمسلمين ليعملوا بحرية ويعلمون أن هذا العمل لوجه الله -سبحانه وتعالى- ولإقامة دولة الإسلام إلاّ أقبلوا من كل حدب وصوب.

الجهاد: ما هي أوضاع وظروف قادة الجبهة المغيبين وراء السجون- فك الله أسرهم؟ وما هي طبيعة تعامل النظام معهم؟

الأخ قمرالدين : حسب الأخبار التي تصلنا من ذويهم والذين يمكنهم الاتصال بهم فالشيوخ يؤثر عليهم كل ما يحدث في الخارج، سلباً أو إيجاباً. فتارة تصلنا الأخبار أنهم بخير وأنهم يتمتعون بالامتيازات التي يتمتع به السجناء السياسيون، وأحياناً يُشدد عليهم فتمنع عنهم الزيارة والاتصالات، ويمنعون عنهم حتى الجرائد والمجلات والأشياء البسيطة التي تعطى لسائر السجناء.

ونسأل الله أن يفك أسرهم وأن يلتحقوا بنا قريباً إن شاء الله. وهؤلاء هم قادة الجبهة الحقيقيون: الشيخ عباس مدني، الشيخ علي بلحاج، الشيخ نور الدين شيقارة، الأستاذ علي جدي، الأستاذ كمال قمازي، الأستاذ عبدالقادر بوخضر، الأستاذ عمر عبدالقادر - حفظهم الله تعالى-.

الجهاد: متى كان خروجك من الجزائر؟ وما هي ظروف مغادرتك لها؟

الأخ قمرالدين : خروجي من الجزائر جاء إثر اعتقال الشيوخ. وقد كنت ضمن قائمة المحجورين من النشاط السياسي والمطلوب القبض عليهم، إلاّ أنني ذقت مرارة السجن لمدة سنة ونصف في ١٩٨٦م في قضية إسلامية، وكنت يومها ضابطاً في القوات الجوية. فبعد اعتقال الشيوخ داهمت قوات الأمن بيتي عدة مرات ولكنني كنت كثير التنقل، وطلبنا الإذن من الشيوخ بمقاومة النظام رغم قلة عدتنا، ولكنّ الشيوخ حقناً لدماء المسلمين قالوا لا تفعلوا شيئاً الآن في الجزائر، فطلبت منهم الإذن بالخروج لعلي أفيد إخواني في الخارج أكثر فوافقوا وهم في السجن والحمد لله كان لهذا الخروج فائدة كبيرة. ■

من أخلاق المجاهد

بقلم: أبي أسامة

الأمانة (١)

«والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»

حين تستقيم الفطرة وتسلم من اتباع الهوى تتمثل في صاحبها بخلق الأمانة، يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى «إنا عرضنا الأمانة..» : (والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال) كما يقول في تفسير قوله تعالى : «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»: (والأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلاً وهذا يعم معاشرة الناس والمواعيد وغير ذلك. وغاية ذلك حفظه والقيام به.).

وحين يعم التعامل بالأمانة يؤدي الذي اؤتمن أمانته سواء اؤتمن على قنطار أو دينار لأن الله أمر بأداء الأمانات إلى أهلها ونهى عن خيانة الله والرسول وخيانة الأمانات وجعل من صفات المفلحين أنهم يراعون عهودهم وأمانتهم. والنفوس البشرية بفطرتها تميل إلى الناصح الأمين وتسعى للتعامل مع القوي الأمين.

يُروى في قصة أهل نجران لما وافقوا على دفع الجزية أنهم قالوا: (إنا نعطيك ما سألتنا، وابعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث معنا إلاّ أميناً. فقال: لأبعثن معكم رجلاً أميناً حقّ أمين)، وأرسل معهم أبا عبيدة.

ويلاحظ أن غير المؤمنين يؤثرون الأمين ويحرصون عليه ولا يثقون إلاّ به، ولذلك فإن من أغلى ما يرزقه الله للعبد ما جاء في الحديث: (أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وحسن الخلق، وعفة مطعم) - صحيح الجامع -

والأمانة صفة مميزة لأصحاب الرسالات فقد كان كلٌ منهم يقول لقومه: (إني لكم رسول أمين).

وكانت تلك شهادة أعدائهم فيهم كما جاء في حوار أبي سفيان وهرقل حيث قال له: (سألتك ماذا يأمركم فزعمت أنه يأمر بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة -قال:- وهذه صفة نبي) - البخاري -.

وفي موضع آخر في صحيح البخاري: (.. وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا. وكذلك الرسل لا يغدرون..) .

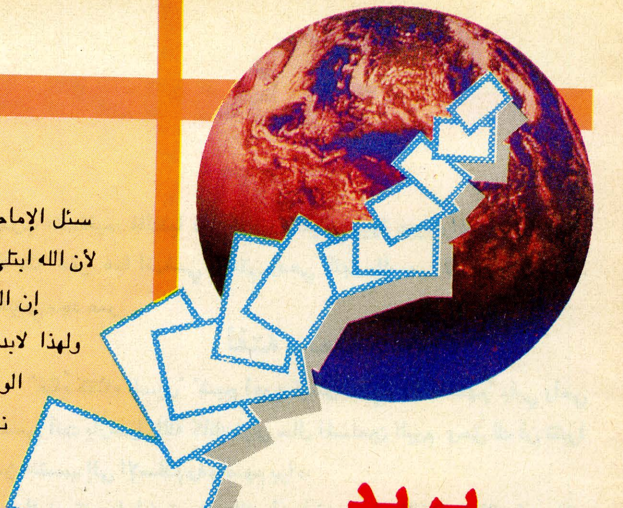
ولئن كانت هذه صفة أصحاب الدعوات فإن أتباعهم كذلك متميزون، ولذلك اقترن تعريف المؤمن بسلوكه المميز حيث قال ﷺ: (والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) - صحيح الترمذي -.

وإذا تمكنت صفة الأمانة من صاحبها تعامل بها مع القريب والبعيد والمسلم والكافر يقول ابن حجر: (الغدر حرام باتفاق، سواء كان في حق المسلم أو الذمي). وكذلك حال المؤمن حتى مع من عُرف بالخيانة واشتهر بالغدر كما في الحديث: (أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك) - صحيح أبي داود -.

ويوضح القرطبي هذه المسألة في حديثه عن غدر الأمراء حيث يقول: (قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إنما كان الغدر في حق الإمام أعظم وأفحش منه في غيره لما في ذلك من المفسدة فإنهم إذا غدروا وعُلم ذلك منهم ولم ينبذوا بالعهد على سواء، لم يأمنهم العدو على عهد ولا صلح فتشتد شوكته ويعظم ضرره ويكون ذلك منفراً عن الدخول في الدين وموجباً لذم أئمة المسلمين... وقد اختلف العلماء هل يُجاهد مع الإمام الغادر..).

وإذا كانت الخيانة من الوضيع مذمومة فإنها من الوجيه أكثر قبحاً. وتصل الدناءة بالمرء حين تفسد فطرته إلى حال أهل النار الذين عدّ منهم رسول الله ﷺ: (.. والخائن الذي لا يخفى عليه طمع وإن دقّ إلاّ خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلاّ وهو يخادعك عن أهلك ومالك..) - أحمد ومسلم -.

لا يكفي عديم الأمانة ما يلقاه في الدنيا من مهانة وصغار بل يلقى الأمانة متمثلة له يوم القيامة عند الصراط لتهوي به من فوق الصراط إلى قعر جهنم لقاء ما ضيع منها وفرّط فيها (وتُرسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً..) - مسلم- وهنيئاً لمن قام بحق الأمانة فجرى على الصراط غير هياب ولا وجل، والحسرة والندامة -حيث لا تنفع حسرة ولا ندامة- على من تساهل فخان وسقط فغدر لشهوة عارضة أو لحقد أعمى... ■



بريد الجهاد

مال رابح

كنا قد نبهنا في هذا الزاوية وفي عدد سابق - أهل الخير أن ساهموا معنا في حل مشكلة بعض القراء الذين يطلبون بإلحاح ويرغبون أن تصلهم مجلة "الجهاد" ونشرة "صدى الجهاد" وهم غير قادرين على دفع الاشتراك إما لأنهم لا يجدون قيمته أو تحول دون وصول وتحويل اشتراكاتهم إلينا ظروف سياسية قاهرة.

واستجابة لندائنا أتت بعض التبرعات لصالح هؤلاء القراء ولهذا استطعنا أن نلبي رغبة بعض قرائنا باعتماد اشتراكات لهم على حساب أهل الخير. ومن الوفاء أن ندعو لهم بظهر الغيب "فمن صنع لكم معروفاً فكافئوه" ولو بالدعاء له. بقي أن نبشر هؤلاء المحسنين بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بخ ذلك مال رابح" متفق عليه.

وكان ذلك رداً على أبي طلحة عندما تبرع ببستانه "بيرحاء" في سبيل الله.... ونذكر المحسنين مرة أخرى بأن الحاجة مازالت قائمة ولدينا أسماء وعناوين كثيرة تحتاج إلى المساعدة بدفع الاشتراكات. نأمل المنافسة في الإنفاق الرابح. قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: "ما من يوم يصبح العباد فيه إلاّ ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً. ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً".

وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه أيضاً: "وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا أُجرتَ بها". ودمتم لخدمة الخير يا أهل الخير.

المحرر

حسن الظن

سئل الإمام الشافعي -رضي الله عنه- "أيهما أفضل التمكين أم البلاء". فقال: لا تمكن بدون البلاء لأن الله ابتلى نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمداً عليهم الصلاة والسلام".

إن الفترة التي يمر بها الجهاد الأفغاني فترة ابتلاءات مرة، وإن لكل ابتلاء أمداً محدوداً، ولهذا لابد أن نحسن الظن بالمجاهدين حتى لا نقع في المحذور " إن بعض الظن إثم"، وإن الواجب أن نظن بأهل الخير خيراً وأن نعذر المجاهدين ونقدر ظروفهم، وعلينا أيضاً أن ندعو لهم وأن نعينهم بما نستطيع "لأن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه".

أخوكم: أبو عبدالرحمن

Colombo. Srilanka

برقية

أيها المجاهدون الأفغان نريد أن نسمع أخبار وحدتكم، لا أخبار تمزقكم. وأخبار انتصاركم، لا أخبار هزيمتكم. والسلام.

أخوكم: أشرف أحمد صادق

بورسعيد - مصر العربية

حياة الشهيد

إن الصراع بين الأمة المسلمة وبين الكفر يظل مبهماً إذا بقي في إطار المحاورات والكلمات، ولكن عندما يقتل الشهيد يبعث الحياة، فتنتعش بالكلمات الطيبة وترتفع المبادئ، ويتطاول المؤمن حتى يبلغ غايته في سمو العبادة والخضوع له. وهنا تبتدئ حياة الشهيد، فيحيا في قلوب الأمة بعد أن كان مغموراً تلفه الظلمات، ويخلد اسمه، ويصبح شعلة تضيئ ظلمات المسالك. ذلكم الشهيد حياة في الدنيا قبل الموت، وحياة بعد الموت، وحياة في أعلى عليين، هذه هي حياة الشهيد، يالها من حياة!!

إن مقياس الاصطفاء واحد، فالعينات من الأبطال واحدة فإذا دعاها داعي الجهاد "انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم..." استجابت وتسابقت إلى الشهادة.

أبو حذيفة خالد حسين أبو صيام

الأغوار الشمالية - الأردن

رب الشتاء

بدأ الشتاء يطرق معلناً حربه على كل الناس. وبدأ الناس من جانبهم بالمجابهة والتحدي، وأنت -أختاه- أخذت -كغيرك- تشترين الملابس الصوفية، من ذلك النوع الجيد الغالي الثمن. لأنك تملكين الآن الكثير من النقود وتملكين في بيتك الكثير من وسائل التدفئة الحديثة.

ولكن هل تحسين يأختي المسلمة بمأساة الأيتام في كشمير وأفغانستان والفلبين والبوسنة والهرسك وغيرها، إنهم يستقبلون الشتاء القاتل بدون سلاح؛ لا ملابس ولا تدفئة ولا...

فجودي -أختي المسلمة- بيسير من المال حتى يزيدك الله من عنده، وحاولي مجاهدة نفسك بدفع مبلغ قليل لعله يصل إلى يتيم جائع أو فقير مريض يشهد لك يوم القيامة بانك أحسنت إليه كما أحسن الله إليك.

أختكم في الله/ عائشة عبدالمؤمن الشتوى

الذكرى تنفع المؤمنين

أريد أن أذكر المجاهدين ببعض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصبر والشكر جاء حديث: "عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن.

وعن المجاهد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل الله فقال؟ "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله". متفق عليه.

حامد محمد عبدالله - صنعاء - اليمن

معذرة يا بابري

الدمع منهمر والقلب ينعصر	يا "بابري" لست أدري كيف أعتذر؟
كما ترى أمتي أصابها الوهن	إن سالموا قُتلوا أو حاربوا خسروا
ما من اليمين سوى حبري وقافيتي	وليس في أمتي سعد ولا عمر
لا تخدعنْك قرارات وجعجعةٌ	فإنّ حكامنا يا "بابري" صور
يحيون للبطن لا دين ولاهمم	نهارهم بطر وليلهم سكر
لا يفهمون كتاب الله إن قرأوا	كأنهم خشب من الفهم أو حجر
لو قلبوا صفحات الدهر قال لهم	فإن أولكم ما هكذا نصروا
لمّا تتابعت الآيات تأمرهم	بنصرة الحق قام القوم وأتمروا
كانوا أساتذة للأرض قاطبة	اليوم هامتنا تدوسها البقر
يابابري لست أدري كيف أعتذر؟	لا تبك عينك يوماً سوف ننتصر

شعر / أحمد يوسف أحمد سفر -إرتريا-

فرحة ثم ترحة

عندما تم النصر للمجاهدين الأفغان على الشيوعية الحمراء انبعث الأمل في النفوس من جديد بعودة الخلافة الإسلامية، وتهللت أساريرنا بشرا وسعادة، ومما زادنا ابتهاجاً أن مجلة الجهاد ومكتب خدمات المجاهدين أهتم - خصوصاً من الجانب الإعلامي- بقضية كشمير فقلنا: الحمد لله انتقلنا إلى مرحلة أخرى لكن فرحتنا الأولى لم تكتمل إذ سمعنا أخباراً تفيد أن المجاهدين الأفغان يقتل بعضهم بعضاً ويالالأسف لأن مثل هذه الأحداث حتى وإن كانت قليلة يجد فيها الإعلام المعادي ضالته فيكبرها ويضخمها ويكذب في الخبر الواحد مائة كذبة.

ولهذا لم يبق لنا إلا مجلة الجهاد ونشرة صدى الجهاد لنعرف الخبر الصادق والحقيقة الضائعة، وإننا لننتظر إصداراتكم بشوق كبير حتى ندافع عن الجهاد والمجاهدين ونتصدى للإعلام المعادي.

وفي الختام نوجه نداءا لرموز الجهاد الأفغاني أن يدعوا السلاح وأن يكفوا عن توجيهه في صدور بعضهم وأن يكونوا متحابين متآزرين.

عبدالله لالي / شتمة - الجزائر

أين دولة الأماني

كنا نترقب اليوم الذي يقتحم المجاهدون فيه كابل لإقامة حكومة المسلمين. ولكن ماذا يحدث بعد وصول الفاتحين؟، أين دولة الحلم والأماني؟

نداء موجه إلى القادة الأفغان من جميع المسلمين من فلسطين، كشمير، سيلان، البوسنة والهرسك، السودان.

نريد من المجاهدين الأفغان أن تتحد كلمتهم ويأتلف جمعهم وأن توجه أسلحتهم إلى الأعداء، فهل وصلت رسالتي إليهم. نأمل أن ينضم صوتي إلى أصوات جميع المسلمين الذين يستنكرون الحرب التي تجري بين المجاهدين الأفغان.

ناصر عبدالله محمد / المنطقة الشرقية - سلطنة عمان

دعاء وحداء

رباه.. ليل الظلم طال وانتشر، وساد الكون بعد الصفاء هوان وكدر، رباه.. ندعوك.. نرجوك.. نستغيثك أعد لنا أمجادنا أعد لنا عهد عمر؛ فماضيك -أمتي- كان مضيئاً فهلا اقتبست من سناه نورا وسلكت إليه الدرب المستقيم، فالدنيا دار زوال، والليالي فيها عبر، والموت يأتي بغتة، ولا منه مفر. هيا انهضي يأمتي ودعي اللهو والسمر، لتعيدي أمجادنا.. لتعيدي مجد عمر.

لفتة وتعليق

"غثاء كغثاء السيل" "شبج أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم" بأبي وأمي ونفسي أنت يارسول الله كأنك ترى حال المسلمين اليوم. وحق لك أن تتبرأ ممن انتسب إلى الإسلام وهو منهم براء.

لا تستغربوا إخوتي في الله أن أطرح هذه اللفتة، فوالله إن واقع أمتي النائمة آلمني وأدمى قلبي.. فيا لشقائها وبؤسها إن استمر بها الحال على ما نرى.

إخوتي في الله: هل تعلمون كم أقسام العباد؟ أو بالأصح كم هم الذين يعدون في هذا الكون؟.

العالمون كلهم همج إلا خمسة من هذا الجمع الغفير.. يا ترى من هم؟ (١) عالم تقي. (٢) حاكم عادل. (٣) جواد كريم ذو سخاء. (٤) عابد عامل. (٥) فارس شجاع.

فقط هؤلاء لهم قيمة أما الباقي (........)

التعليق: ما أجمل ما قيل في ذلك:

إذا ما مات ذو علمٍ وتقوى	فقد ثُلمت من الإسلام ثُلمه
وموت الحاكم العدل المولّى	بحكم أرض منقصة ونقمه
وموت فتى كثير الجود محل	فإن بقاءه خصب ونعمه
وموت العابد القوّام ليلاً	يناجي ربه في كل ظُلمه
وموت الفارس الضرغام هدمٌ	فكم شهدت له بالنصر عزمه
فحسبُك خمسةٌ يُبكى عليهم	وباقي الناس تخفيفٌ ورحمه
وباقي الخلق همجٌ رعاع	وفي إيجادهم لله حكمه

إذاً فلا أظن أن من أبناء المسلمين بل حتى من أهل المعاصي والفجور من يقبل أن يكون من الهمج الرعاع الذين ليس لهم قيمة. فإن لم تقبل ياأخي ويا أختي .. فلم الانتظار؟

شمر ياابن الاسلام عن ساعد الجد.. وتب إلى الله. وابذل في الطاعة أضعاف ما تبذله في المعصية من جهد. فإن أعداءك وأعداء دينك يودون لو تنسلخ من هذا الدين ليظفروا بك وبمحارمك وبلادك، أُخاطب منك غيرتك ياابن الإسلام!!!!

فهلاً استجبت؟

اختكم في الله / بنت الإسلام

ردود خاصة

* سعادة الشيخ محمد بن عبدالله السبيل - الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

وصلت رسالتكم وبعثنا إليكم ما طلبتم. خالص تحياتنا.

* الأخ عبدالله علي محمد الشريم - بعد الشكر نخبركم بوصول رسالتكم واتخذنا اللازم بشأنها.
* الأخ إبراهيم بن صالح الصغير - وصلت رسالتك وتم ما طلبت.
* الأخ عبدالله محمد عبدالله الرزوق -السعودية: تم اعتماد الاشتراك لكم

في المجلة بتاريخ ٢٣ أغسطس ١٩٩٢م، رقم ١٠٧٣.

* الأخ مبارك عبدالرحمن – السعودية: بعد التحية أدرج إسمكم في قائمة الاشتراك المدفوع بتاريخ ٢٩ أكتوبر ١٩٩٢م، وسوف تصلكم المجلة بالبريد.

* الأخ حامد المنساكي – السعودية: جدد اشتراككم وشكراً.

* الأخ المصطفى الشيباني – ألمانيا. نشكركم على الثقة بنا. وقد أرسلنا إليكم رسالة خاصة بموضوعكم.

* الأخ إبراهيم عامر – السعودية – اعتمد لكم الاشتراك بمقدار ١٠ نسخ من كل من المجلة والنشرة.

SAWI USAMA ITALIAE

أرسلت إليكم مجموعة كاملة من كتب الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-.

* لؤي محمد سعيد الحليمي -استراليا – وصلت رسالتكم فبعثنا إليكم ما طلبتم وشكراً.

* الأخ خالد موسى صالح – نأسف لأن طلبكم خارج قدراتنا وسامحونا.

* KHALID BUN WALID SCHOOL - GHANA - W/A

بعد التحية طلبكم غير ممكن تحقيقه حالياً.

* الأستاذ أبو جواد – ALBANIA : أرسلة إليكم أعداد مجلة الجهاد إستجابة لطلبكم.

* الأستاذ أحمد بو يحيى – مسؤول المركز الإسلامي بإيطاليا بناء على رسالتكم إلينا اعتمد لكم عشر نسخ من المجلة بداية من العدد رقم (٩٤).

* أحمد ياسين الخياري – السعودية – اعتمد لكم اشتراك بالمجلة مدفوع بداية من العدد (٩٤).

* عبدالحميد حمدان الشريف – السعودية.

* حاتم ناصر المزيني – السعودية.

* خالد إبراهيم أحمد الحسين – السعودية.

* ناجي عبدالله الخرمس – الكويت.

* خالد عبده حسن حكمي – السعودية.

* سعد بن حمد بن سليمان المجلي – السعودية.

وصلنا ما بعث كل واحد منكم من قيمة مجلدات مجلة الجهاد فبعثنا ما طلبتم حسب عناوينكم وتقبلوا أجمل تحياتنا.

* عيسى البقال – المغرب.

* هرير عثمان عمر – الجزائر.

إذا تمكنتما من دخول باكستان فإن الأمر بعد ذلك ميسور. وفقكما الله إلى الخير.

الأخت أم عبدالإله – السعودية – اجتمع على رسالتك طولها وتأخير وصولها ولهذا نعتذر عن نشرها، ونبلغك بأن مجلة الجهاد تعتز بالسلف الصالح وأتباعهم وترحب بمقالات السلفيين وتنشرها، فاتهامك إيانا في غير مكانه تماماً. وشكراً على المراسلة.

تعديل عنوان

SLIDELL MASGED OF AL ISLAM.

* ابراهيم بن عبدالعزيز السيف – السعودية.

* الإخوة في الجمعية الخيرية الإسلامية لنصرة الأقصى الشريف – اليمن.

* محمد مخلص حميدان – السعودية.

* مكتبة الشرقاوي العامة – إيران.

* فخرالدين سيد محمد قانت – السعودية.

* MSACHALE MASJID HAMZA.

* محمد عوض سيد أحمد – السعودية.

بعد التحية العطرة، وصلت رسائلكم واعتمدنا عناوينكم الجديدة على حسب رغباتكم.

اشتراكات وتبرعات وصلت

* عبداللطيف محمد العبدالقادر – السعودية.

* عباس محمد علي الحازمي – السعودية.

* الجمعية الإسلامية – البحرين.

* الأخت التي طلبت عدم ذكر اسمها في المجلة – السعودية.

* خالد إبراهيم أحمد الغامدي – السعودية.

* غادة مسعد السعيد – السعودية.

* محمد ناصر حمزة محمود – السعودية.

* سليم بن صالح مرجان الموحد – السعودية.

* سلطان عمر محمد – NORWAY

* راشد عبود مسعيد اليامي – السعودية.

* M. RAUF - SWEDEN

* حيدر عثمان الجعلي – السعودية

* وحيد حسين عبدالله فتحي – السعودية.

* محمد محمود أبو مهند – السعودية.

* حنان مبارك عبدالمحسن – السعودية.

* عبدالله علي البريت – السعودية.

* الجمبلي أحمد مغربي- GIBRALTAR

* أم وائل / السيد أحمد محمد جودة – السعودية.

* بندر عبدالمعين الحازمي – السعودية.

* الشيخ محمد بشير – باكستان.

* خالد عبدالرحمن عبدالعزيز القلعي – السعودية.

* أسامة عبدالجليل محمد – السعودية.

* حامد عبدالله الشهوان – السعودية.

* عبدالعزيز حمد محمد الفوزان – السعودية.

لكم أخلص تحياتنا، ثم نخبركم بوصول ما بعثتم به من تبرعات واشتراكات، وقد أرسلنا إليكم سندات قبض على حسب عناوينكم شكر الله لكم فعل الخيرات.

رسائلنا إليهم

* حسن عبدالوهاب – الجزائر

* محمد بشير – SOKOTO STATS

* عبدالله زرفوني – الجزائر

* باده زهير –الجزائر

* السيد بن عون سعد الدين – الجزائر

* عمر سويدي – الجزائر

* عبداللطيف الزنان – المغرب

* مسباق أحمد محمد العيد – الجزائر

* عثمان كمال – الجزائر

* سليمان خنوسي – الجزائر

* قبيل نعميسي – الجزائر

* محمد عمر KADUNA NIGERIA

KADRI LEILA - AIN KHDRA-ALGERIE

* بودراع عبدالكريم – الجزائر.

* هرير عثمان عمر – الجزائر.

* أحمد عبدالرسول القبلاوي – كفر المرازقة – جمهورية مصر العربية.

* عبدالقادر الشائب – ولاية المسيلة – الجزائر.

MYA THANDA - KARACHI - PAKISTAN.

* إبراهيمي الحجوعي – الجزائر

.ألف تحية أما بعد فقد أرسلنا إلى كل واحد منكم رسالة خاصة تحمل ردوداً على رسائلكم إلينا نأمل دوام المواصلة وشكراً. ■

تأملات

عبد الرحمن السائح

أخوة التروس والمسننات!!

تكون في حيرة من أمرك في إحدى الدوائر الحكومية فتلمح رجلاً عليه سمت الصلاح فتبادر إليه تطلب منه العون والمساعدة وقد هفا إليه قلبك وتجاوبت معه روحك، ثم تراه بعدها بأيام في مسجد يرتاده عادة أصحاب فكر مخالف لفكرك ومشرب غير مشربك فتبدأ تشعر نحوه بانقباض وتثور في رأسك مجموعة من التساؤلات والشكوك في أمر هذا الرجل. وفي الحالين الرجل هو نفسه وأنت أنت نفسك ولكن المشاعر والمواقف تغيرت. لماذا؟!.

تجد نفسك في بلد غربي وقد اضطررت إلى مترجم أو دليل تثق به وما أن تلمح رجلاً يتحدث مع زميله بالعربية حتى تتعلق بأذياله باشاً له ومبتسماً ومعبراً عن السرور الغامر الذي أصابك برؤيته ليقدم لك خدمة لوجه الله باعتباره أخاً لك في الله. وما أن قضيت منه حاجتك ووقعت عينك على كتاب يحمله في يده حتى تغلي الدماء في عروقك من مؤلف الكتاب ومن حامل الكتاب وتبدأ بينكما حرب كلامية أو محاولة جادة منك للاعتذار من الأخ والانفكاك عنه بأيسر السبل وأسرعها لأن الأرواح لم تأتلف ولأن الطيور لم تقع على أشكالها.

شعوران متناقضان تجاه شخص واحد وهو أخ في الله في المبدأ والمنتهى. ما السر في هذا التقلب؟!

تقرأ لأحد العلماء أو تسمع كثيراً من الأشرطة المسجلة لدروسه ومحاضراته وتحبه في الله وتحلم بلقائه وتثني عليه في كل مجلس وتستشهد بأقواله. وقدراً تعلم بوجوده في مدينتك وتذهب لمقابلته للتعبير عن مزيد الحب في الله الذي تكنه له وعن عظيم الفائدة التي استقيتها منه وما يكاد بصرك يقع عليه حتى تجد نفسك تعيد النظر في تفسير طول اللحية أو قصرها ثم ترجع البصر كرتين لقياس طول الثوب أو قصره لتصنف هذا المخلوق الذي أمامك على اتجاه معين ومنهج خاص لتسترجع بعدها إعادة النظر في كل ما سمعته أو استفدته لأنه صار مشكوكاً فيه يقتضي إعادة النظر لتصويبه أو التأكد من صحته، والأخطر من هذا أن تتغير المشاعر القلبية سريعاً من حب إلى بغض ومن لهفة للمجالسة إلى ضيق لمجرد الرؤية هل من تفسير لهذه المواقف؟! وهل تعتبر منسجمة مع الفهم الصحيح للأخوة العامة لجميع المسلمين؟!تلفت أنظارنا قضية مثل قضية (البوسنة والهرسك) فيخطب أحدنا محركاً المشاعر وداعياً للنصرة وموضحاً للمسؤولية تجاه الإسلام المعرض للإبادة عند بوابة أوروبا وتجاه المسلمين المعرضين للإفناء بالصور الوحشية المثيرة، وعندما تحط رجلاك هناك زائراً ومعيناً وتقع عينك على رجال لا يصلون والمصلي منهم حليق اللحية متبرج الزوجة جاهل بدينه. هل تبدأ مشاعر الحب تزول أو تضعف -كما حصل مع البعض في أفغانستان-؟ وهل تبدأ تعيد النظر في نصرتهم؟ وهل تبدأ تحلل أفكارهم وعاداتهم وعقائدهم لتقرر موقفك منهم وهم الذين يستنقذون بك احفظوا لنا ديننا الذي ورثنا اسمه وجددوه في قلوبنا وواقعنا؟!

هذه المشاهد وتلك المواقف نماذج لصور متكررة ومتنوعة من ممارسات غير طبيعية ولا شرعية لمفهوم الأخوة ولمفهوم الحب في الله والبغض في الله، والولاء والبراء، والمواصلة والمفاصلة .. حتى غدت بعض السلوكيات المفترض اتخاذها مع غير المؤمن تمارس مع المؤمن الذي يسعى إلى ما تسعى إليه وإن اختلفت الوسيلة. وبدل أن تتآزر الجهود تتعارض فنتنافى وبدل أن ننشغل في البناء والإعداد نستغرق في معارك جانبية من الهدم والكيد والتشويه.

بعض الناس يرون العصبية هي القاتلة فآخرون يعتبرون أننا لم نعرف الحق لذلك لم نعرف أهله وأننا عكسنا المسألة فصرنا نعرف الحق بمن نحبهم من الرجال فنزن الحق بهم ولا نزنهم بالحق. وغيرهم يرون عدم وضوح مفهوم الولاء والبراء...

فلنرحم أنفسنا ولنرحم إخواننا إن كنا نغار على ديننا. يروي الإمام أحمد في مسنده عن أم سلمة -رضي الله عنها- أن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- لما عزم إعادة الكرة لدى النجاشي لإخراج المهاجرين من الحبشة قال له صاحبه المشرك عبدالله بن أبي ربيعة: "لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا..".

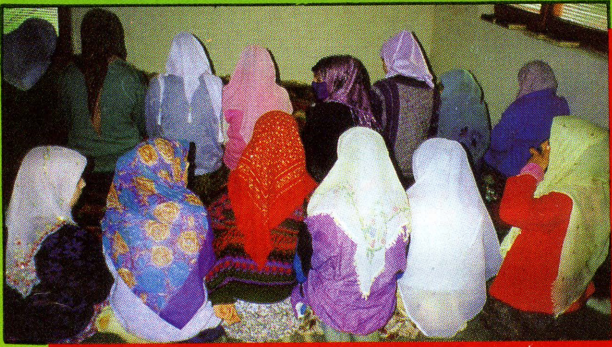
أمازلنا مصرين على تطابق جميع التروس والمسننات حتى نقبل بتبادل الأخوة ضمن الدائرة الواسعة للإيمان؟! ■

البوسنة والهرسك



أخي الفاضل ... أختي الفاضلة

هل تعلمون أن معظم المدن والقرى التي سقطت في البوسنة كانت نتيجة لنفاذ الذخيرة رغم البسالة التي تبديها الأسود الجائعة التي تدافع عن شرفها وكرامتها. وأن ما لا يقل عن ١٥٠ ألف ينتظرهم الموت خلال هذا الشتاء القارص نتيجة التشرد وعدم وجود الملاجئ الآمنة الدافئة.



هل تعلمون أن كل فرد من أفراد شعب البوسنة نقص وزنه من ٥-١٠كغم نتيجة نقص الغذاء

ساهموا جميعاً في مشروعات مكتب الخدمات في البوسنة



لتخففوا من معاناة إخوانكم وتحفظوا أرواحهم وممتلكاتهم وأراضيهم من الغزو الصليبي الحاقد.

« والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه»

التسلسل	المشروع	شهر (دولار)	سنة (دولار)
	١- كفالة الأيتام والأرامل:		
١	كفالة يتيم	$ 45	$ 540
٢	كفالة أرملة	$100	$ 1 200
	٢- مدارس ومعاهد:		
٣	كفالة إمام	$100	$ 1 200
٤	كفالة معلم	$100	$ i 200
	٣- المهاجرون:		
٥	إطعام مهاجر	$ 50	$ 600
٦	كسوة مهاجر	$ 70	$ 840
٧	لباس المرأة المسلمة	$ 40	–
٨	شراء مدفأة	$ 30	–
٩	شراء خيمة وتدفئتها	$ 120	–
١	شراء غطاء	$ 50	–

أكتب شيكاً باسم ورقم الحساب التالي:

MOHAMMAD YOUSEF ABBAS

FCA 502439 EMIRATES BANK

PESHAWAR - PAKISTAN

PAYEES .ACC .ONLY

وأرسله لنا في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

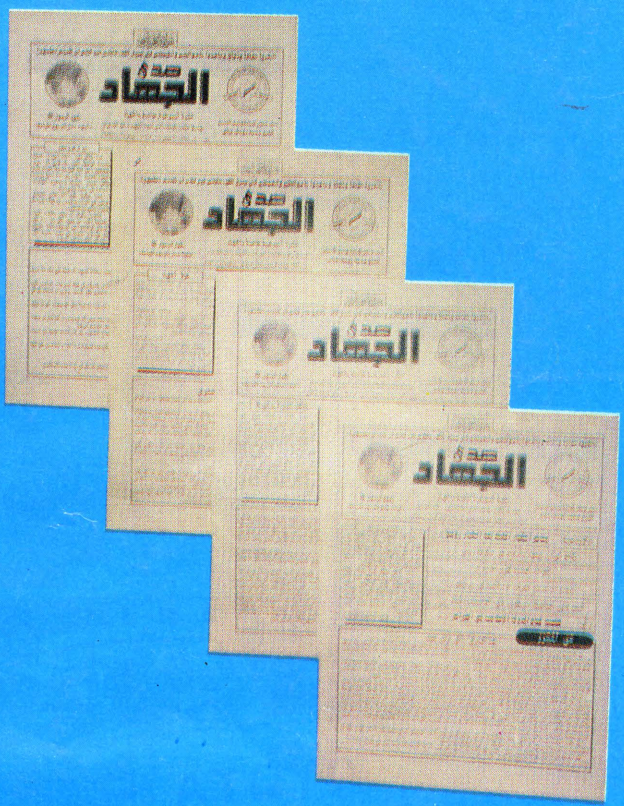
Peshawar-Pakistan U. P.O.Box:(977)

Tel: 0092-521-810164 &812259.

Fax:812190

صدى
الجهاد

نشرة تعايش
آلام وآمال الأمة
الإسلامية وتتابع تطور
الأحداث أسبوعاً
بأسبوع مع توعية
إعلامية هادفة تعبّر
عن الصوت الإسلامي
الصادق



نشرة أسبوعية
خاصة بالجهاد

يصدرها :- مكتب الخدمات الذي أسسه الشهيد الشيخ عبدالله عزام -رحمه الله-

قيمة الاشتراك السنوي 20$ أمريكي

ترسل القيمة في شيك باسم

MOHAMAD YOSUF ABBAS /PAYEES .ACC .ONLY
FCA 502439 EMIRATES BANK
PESHAWAR - PAKISTAN

ويرفق الشيك في رسالة مسجلة على العنوان التالي:

Peshawar-Pakistan P.O.Box:(802)
Tel: 0092-521-810164 &812259. Fax:812190

REGISTRATION NO . M582